جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم : ع/16

إعداد الطالب:

لندة دفداف

يوم : 18/06/2023

التشكيل اللغوي لقصيدة "تداعيات في العام الجديد" لمحمد فاضلي - دراسة لسانية -

---

لجنة المناقشة:

عبد القادر رحيم	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	المشرف
صفية طبني	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرئيس
نبيل زياني	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	المناقش

السنة الجامعية : 2023/2022

{ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري} سورة طه-الآية 25-26

♥اللهم لك الحمد و لك الشكر لجلال وجهك وعظيم سلطانك♥

نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير وأصدق كلمات العرفان والتوقير لأستاذنا الفاضل عبد القادر رحيم لإشرافه على إعداد بحثنا وتوجيهه لنا من بداية عملنا إلى نهايته برحابة صدر، وبشاشة الثغر.

كما نتقدّم بجزيل الشكر و وابل من الامتنان لأعضاء اللجنة الموقرة كل باسمه ومقامه لقبولهم مناقشة بحثنا وتصويبه وتقييمه.

ولا يفوتنا أن نشكر الشاعر محمد فاضلي على مساعدته لنا وتزويدنا بمدونة البحث. كما نُزجي خالص عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الأمين ملاوي على دعمه لنا وإثراء بحثنا بنصائحه وملاحظاته القيمة، ولا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا وساهم في إنجاح بحثنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة محفّزة.

مقدمة

مقدمة:

اللغة أداة للتواصل بين أفراد المجتمع، إذْ إنَّ لكل مجتمع نظامه اللغوي الخاص به، وتشترك جميع الأنظمة اللغوية في خصائص أربع، وهي أنّ لكلّ لغة أصواتًا، تنتظم في كلمات، والتي تتآلف مشكِّلَةً تركيبًا لغويًا معينًا -وفق نظام نحوي خاص- ذا دلالة صحيحة تتحقق بها عملية التواصل.

هذه الخصائص الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، تُعطينا مجتمعةً الدلالات النهائية؛ إذْ إنّنا نتواصل بالجمل في شكلها النهائي. إلّا أنّنا إذا ما أردنا الوقوف على المميزات الشكلية لتشكيل لغوي ما، لابدّ من تحليله إلى تلك المستويات اللغوية؛ حتى نتمكّن من الوصول بدقّة إلى أهم الظواهر الغالبة والمميزة لذلك التشكيل اللغوي بذاته وما تحمله من دلالات مختلفة تنمو تدريجيًّا -كما قلنا- انطلاقًا من الأصوات اللغوية في ذاتها ثم في اتّحادها مع الصوائت، ثم في ائتلاف المقاطع الصوتية في شكل كلمات، والتي بدورها تَتَعالَق فيما بينها بما يسمح به النظام النحوي،فتُشكِّلُ تركيباً لغويًا ذا سياقٍ لغويٍّ محدّدٍ، تَتَلاقَحُ فيه الدلالات وتَظْهَرُ في حُلَّتِهَا النهائية، منتجةً شبكةً من العلاقات الدلالية.

ودراسة اللغة وفق تلك المستويات والاهتمام بها بوصفها وسيلة وغاية، جاء به الاتجاه اللساني الوصفي الذي تزعّمه العالم اللساني السويسري فرديناند دي سوسير.

وقامت اللسانيات على فكرة النسق وهو بانتظامه الكلي يعتني بدراسة مستويات اللغة بتحليله وفق أدوات تشترك في قواسم منهجية، وتختلف في غايات ومقاصد. ومهما كانت الفوارق فإنّ قوام الدراسة اللسانية اتخاذها من البنية اللغوية في كلياتها مسلكًا لبيان التشكيل اللغوي لنص معيّن. واقترابا من الفكرة المذكورة أعلاه موضوعا، ومن النص الشعري كان وجود هذا البحث متحقّقا بوسمٍ هو:التشكيل اللغوي في قصيدة تداعيات في العام الجديد لمحمد فاضلي-دراسة لسانية-

ومن المعلوم في مقتضيات البحث العلمي قيامه على إشكال معرفي وفهمي يتأسّس عليه ويمنحه شرعية وجوده، وهو في موضوعنا مصوغ على شكل سؤالين أساسيين هما:

- ما أهم الظواهر الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية المُكَوِّنَة للتشكيل اللغوي في قصيدة تداعيات في العام الجديد؟ وكيف أَسْهَمَتْ في تشكيل معاني هذه القصيدة؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :أسباب موضوعية: وهي كون الدراسة اللسانية التي تَتَّخِذُ من تحليلِ المستوياتِ موضوعًا لها كفيلة بأنْ تُقدِّم لنا منهجًا قادرًا على قراءة أوسع وأوْفَى للنص تكون مقدّمة لما تَلِيها من دراسات نصية أو تأويلية تابعة. وهناك من الأسباب ما هو ميلٌ ذاتيّ إلى الشعر الجزائري والرغبة في الوقوف على ما يحمله من مميزات في الشكل والمضمون.

وبذلك يكون هدفنا الأساسي هو:الوقوف على الأبنية اللغوية المميزة للتشكيل اللغوي للقصيدة دون غيره، وما تحمله من معانٍ، كما نسعى إلى تبيين إمكانية معالجته وفق النظرية اللسانية الوصفية.

وللإجابة عن إشكالية بحثنا وتحقيق الهدف المنشود اتّبعنا المنهج الوصفي وآلية التحليل كونهما الأنسب لذلك.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فكلّها تتفق مع بحثنا في تدرج الدراسة وفق المستويات اللغوية وإبراز أهم الظواهر اللغوية الغالبة فيها وما تحمله من معانٍ،إلاّ أنها تختلف في مدونة البحث،فلبحثنا الأسبقية في الدراسة اللسانية لهذه القصيدة،ونذكر منها:

-غادة سعايدية،التشكيل اللغوي في قصيدة تغريبة جعفر الطيّار ليوسف وغليسي.

-سهيلة جفال، مستويات التشكيل اللغوي في قصيدة"رحل النهار"لبدر شاكر السيّاب.

ولقد تدرّجنا في بحثنا وفق خطة قوامها: مقدمة، ومدخل مفاهيمي، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ حيث عالج المدخل المفاهيمي تعريف: التشكيل اللغوي واللسانيات، بالإضافة إلى تعريف الشاعر محمد فاضلي وقصيدته، وعالج الفصل الأول الصوت وأثره في تشكيل

المعنى، واندرج ضمنه مبحثان:المبحث الأول تناولنا فيه الصوت اللغوي وصفاته، والمبحث الثاني: الأصوات اللغوية والمقاطع الصوتية في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثرها في المعنى، في حين عالج الفصل الثاني: البناء والتركيب وأثرهما في تشكيل المعنى، وضمّ مبحثين: الأول تناولنا فيه البناء الصرفي، والثاني: التركيب النحوي، أما الفصل الثالث فتطرقنا فيه لقضايا من علمي الدلالة والبلاغة وأثرها في تشكيل المعنى،وانقسم إلى مبحثين:المبحث الأول:القضايا الدلالية، والثاني:القضايا البلاغية. وأنهينا بحثنا بخاتمة، تضمّ أهم النتائج المتوصل إليها.

واعتمدتْ الدراسة على مصدر وحيد مَثّلَ مُدوَّنة البحث هو: ديوان أشواق الوارثين لمحمد فاضلي. بالإضافة إلى مجموعة من المراجع الأساسية نذكر منها:

-مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية.

- حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها.

-عادل محلو،الصوت والدلالة في شعر الصعاليك تائية الشنفري أنموذجا.

-محمد سالم محيسن، تصريف الأسماء والأفعال في ضوء أساليب القرآن.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

- علي أبو المكارم،كتابي: الجملة الفعلية، الجملة الاسمية.

-محمد علي الخولي،علم الدلالة(علم المعنى).

- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة.

وفي الأخير نشكر الله عزّ وجل على توفيقه لنا، كما يقودنا الاعتراف بفضل الآخرين الذين سبقتْ إلينا أفضالهم وتسابقتْ إلينا فضائلهم أن نُزجي خالص الشكر وعظيم الاقتباسات و وافر الثناء إلى الأستاذ المشرف رحيم عبد القادر الذي صاحب البحث منذ أنْ كان فكرة حتى اكتملتْ فصوله ومباحثهُ، فله منّا تحية اعتراف و وقفة عرفان.

مدخل مفاهيمي

1- تعريف التشكيل اللغوي

2- تعريف اللسانيات

3-محمد فاضلي وقصيدته

مدخل مفاهيمي:

في هذا المدخل سنقوم بتعريف وشرح الكلمات المفتاحية في هذه الدراسة، وبما أن موضوعنا هو: التشكيل اللغوي في قصيدة "تداعيات في العام الجديد" لمحمد فاضلي -دراسة لسانية- فإننا سنورد مفاهيم كل من :التشكيل اللغوي واللسانيات، بالإضافة إلى سردِ سيرة مختصرة للشاعر محمد فاضلي وقصيدته "تداعيات في العام الجديد " كالآتي:

1-التشكيل اللغوي:

1-1 مفهوم التشكيل:

التَّشْكِيلُ -فيما بدا لنا من البحث- لا يوجد كمصطلح علمي لساني مستقل بمفهومه الخاص، فغالبا ما يرد مضافا إلى كلمة أخرى، فيتحصل معها على مفهوم علمي، وهو ما سنعرضه في مفهوم المصطلح المركب (التشكيل اللغوي).

1-2 مفهوم اللغة:

تعدَّدَت تعريفات اللغة لتعدّد العلماء اللغويين واتّجاهاتهم اللغوية، قديما وحديثا، سواء عند الغرب أو العرب، إلّا أنّنا سنعرض منها فقط ثلاثة تعريفات مهمّة للغة، كالتالي:

اللغة عند أبي الفتح عثمان ابن جنّي (ت392ه) في كتابه الخصائص ضمن (باب القول على اللغة وما هي) قائلا:"أَمَّا حَدُّها (فَإِنَّهَا أَصْوَاتٌ) يُعَبِّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ.هذا حَدُّهَا."[1] فهو يرى بأنّ الميزة الأساسية للغة هي كونها أصوات متآلفة يتّفق عليها كل قوم، ويعبّرون بها؛ أي هي ظاهرة اجتماعية، وهي وسيلة لإيصال الأغراض والمقاصد.

ويعرّفها دي سوسير (DE SAUSURE)هي:"نظام اصطلاحي جماعي من الرموز والقواعد،يخضع له الكلام."[2]

إذن اللغة نسق من الرموز والقواعد المتواضع عليها من قبل الجماعة اللغوية و وفق تلك القواعد وبتلك الرموز يؤلف المتكلم كلامه.

---

[1] ابن جنّي،الخصائص،تح:محمد علي النّجار،دار الهدى،بيروت،لبنان،ط02، 1952،ج01،ص33.

[2] نجم الدين الحاج عبد الصفا،بين اللغويين العرب واللغويين الغرب حول مفهوم اللغة والكلام،نادي الأدب،العدد1،فيفري2008،ص70.
https//journal.unhas.ac.id/indx.php/naa/article/view/3855/2226

كما يعرّفها تمّام حسّان في كتابه (مناهج البحث في اللغة) بِأنّها :"وعاء التجارب الشعبيّة،والعادات والتقاليد والعقائد،التي تتوارثها الأجيال واحدًا بعْد آخر،فصفة الاستمرار لكل هذا لا تأتي إلّا عن طريق اللغة،تورثُ معها،وتبقى ببقاء ما يدلّ عليها من المفردات والتراكيب."[1]

فاللغة ظاهرة اجتماعية يكتسبها الطفل من انغماسه في مجتمعه بعاداته وثقافاته، فيكتسب اللغة كرموز وقواعد و يكتسب أيضا كيفية التعامل بها في المناسبات المختلفة، فتستمر معه ويثري مكتسباته اللغوية والمعرفية، ويقوم بتوريثها هو الآخر لجيل جديد، كما أننا نتعرّف على ثقافات وعادات الأقوام البائدة من خلال ما بقي من لغتها المكتوبة المحفوظة في الكتب والمخطوطات.

3-1 مفهوم التشكيل اللغوي:

مما سبق نجد أنّ التشكيل اللغوي تركيبٌ لغويٌّ يتألف من أصوات وكلمات مرتبة ومتعالقة ضمن نظام يحكمها.

ويرى مكي درار في كتابه (هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية) أنّ التشكيل اللغوي هو: عملية تركيب الجمل أو الفقرات وتأليفها، وأيّ بنية لغوية فإنّها ذات أربعة تشكيلات لغوية .كما يرى أيضا أنّ التشكيل اللغوي ينطلق من: التقاء صائت (أي حركة من الحركات) مع صامت (أي حرف من الحروف)في مثل (قَ)،فيتكوّن منها كمية صوتية تسمّى (مقطع)،وهو المستوى الأول الأساسي في كل تشكيل لغوي ويسمى المستوى الصوتي.ثانيا :عندما يلتقي مقطع(قَا) مع مقطع آخر ساكن أو متحرك(مَ) فإنّه يتكوّن منهما وحدة لغوية هذا هو المستوى الإفرادي،ثالثا:عندما تلتقي مفردة مع أخرى (قامَ محمّدُ) تتشكّل منها جملة ويسمى المستوى الثالث التركيبي، والمستوى الرابع للتشكيل اللغوي عند مكّي درار هو عندما تلتقي جملة بجملة أخرى وتتشكّل منها فقرة ويسمّيه المستوى اللساني الأسلوبي.ومنه فالتشكيل اللغوي قائم على انضمام إلى ما فوقه في التشكيلة الصوتية،وذلك كوضع حجر على ما فوقه في عملية البناء تمامًا .ومن التقاء عنصرين ببعضهما يَتَشَكَّلُ مستوى من المستويات اللسانية وحينها تبدأ عملية التركيب اللغوي.وبفصل عنصر أساسي عن غيره تبدأ عملية التحليل.[2]

---

[1] تمّام حسّان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر،ط01، 1990،ص01.

[2] ينظر: مكّي درّار،هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية،دار أم الكتاب،مستغانم،الجزائر،ط02، 2014،ص14-22.

2-تعريف اللسانيات:

وبما أن المراد في بحثنا أن ندرس ذلك التشكيل اللغوي وفق المنهج اللساني الوصفي، سنعرض مفهوم اللسانيات ومجالها وخصائصها فيما يلي :

2-1مفهوم اللسانيات:

اللسانيات[1] علم جاء به دي سوسير في مطلع القرن العشرين،والذي يرى وجوب الدراسة العلمية للغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.[2]

واللغة التي تدرسها اللسانيات ليست لغة معيّنة من اللغات؛ وإنّما هي اللغة التي تظهر و تتحقّق في أشكال لغات كثيرة، ولهجات متعدّدة، وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني، وغاية الدراسة الوقوف على الأصول والخصائص الجوهرية التي تجمع ما بين هذه اللغات، وما بينها وبين سائر صور الكلام الإنساني.[3]

أي إنّ اللسانيات لا تُفَرّق بين اللغات واللهجات ولا تفاضل بينها وتعنى بثنائية اللغة والكلام للوقوف على الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية المشتركة بين سائر اللغات واللهجات.وبالتالي فمجال اللسانيات هو اللغة الإنسانية.

2-2 خصائص اللسانيات: ومن أهم خصائص اللسانيات ما يلي :[4]

- استقلاليتها عن باقي العلوم، كالنحو الذي كان وشيج الصلة بالمنطق.
- توجّهها إلى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.
- الاعتناء بدراسة اللهجات.
- طموحها إلى بناء نظرية لسانية عامة ،تدرس بموجبها اللغات البشرية كافة.
- إهمال الفوارق بين بدائي اللغات ومتحضّرها.
- النظر إلى اللغة كلّا موحّدا،وتسير من الصوت لتنتهي بالدلالة،مرورا بالبنى الصرفية فالنحوية.

---

[1] تعددت المصطلحات العربية التي تدل على هذا العلم،نذكر منها: علم اللغات المعاصر،علم اللغة الحديث،علوم اللغة،علم فقه اللغة،علم اللسان،الدراسات اللغوية الحديثة،اللغويات الحديثة،الألسنية،...أحمد مؤمن،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر،ط02، 2005 ،ص vII.

[2] ينظر:المرجع نفسه،ص v -22.

[3] ينظر:محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط02، 1997 ،ص49.

[4] وليد محمد السراقبي،الألسنية(مفهومها،مبانيها المعرفية،ومدارسها)،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية،بيروت، لبنان،ط1، 2019 ،ص15-17.

- دراسة اللغة دراسة حسية استقرائية وفق الواقع اللغوي المعيش.
- استنباط القوانين الناظمة للظواهر اللغوية أو للغات،بالاتكاء على الملاحظة الإحصائية.

2-3 مراحل الدراسة اللسانية:

إنّ أساس الدرس اللساني الوصفي وصف اللغة ،ودراسة عناصرها المختلفة المكوّنة لها بدءا من الصوت مرورا بالبنية،وانتهاء بالتركيب[1] ودلالته.

إذن الدراسة اللسانية تتمّ وفق أربع مراحل أو مستويات هي:المستوى الصوتي و يعنى بالوحدة الصوتية القاعدية، والتي تُكوّن في تآلفها مفردةً، يعنى بدراستها في المستوى الثاني، وهو المستوى الصرفي، وهذه المفردات تتآلف فيما بينها مكوّنة تركيبا لغويا وفق نظام نحوي، يدرسه الباحث في المستوى الثالث وهو المستوى التركيبي(النحوي)، أما المستوى الرابع فهو المستوى الدلالي تدرس فيه مختلف الظواهر اللغوية الدلالية الخاصة بذلك التركيب.[2]

خلاصة: إنَّ الدراسة اللسانية للتشكيل اللغوي لنص ما،هو الوقوف على مكوّنات هذا التركيب اللغوي؛أي ممّا تشكّلَ وتركَّبَ،وما هي الظواهر الغالبة في هذا التركيب بعينه في كل مستوى؛أي:الظواهر الصوتية ،والصرفية،والتركيبية النحوية،والدلالية -وهناك من يضيف الظواهر البلاغية- المميّزة لهذا النّص ، وما أثرها في المعنى الإجمالي للنص وكيف أَسْهَمَتْ في بيان غرض هذه الرسالة اللغوية.

وهو ما سنقوم به في بحثنا فيما سيأتي،تطبيقا على قصيدة "تداعيات في العام الجديد" لمحمد فاضلي.

[1] المرجع السابق،ص38.
[2] ينظر:مكّي درّار،هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية،ص18-19.

3- محمد فاضلي وقصيدته:

3-1 حياته:

ولد محمد فاضلي سنة 1965 بقصر البوخاري، بولاية المدية، حفظ ما تيسر من القرآن الكريم وبعض مبادئ اللغة العربية على يد والده عبد القادر الذي كان معلِّما،درس حتى المرحلة الثانوية بمدينة قصر البوخاري وفيها بدأ قرض الشعر.بعد حصوله على الباكالوريا سنة1984 انتقل إلى معهد اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الجزائر ،تَعرَّفَ إلى الشاعر مصطفى محمد الغماري الذي كان يوجّهه في القراءة والكتابة الشعرية.

فاز وهو لايزال طالبا بإحدى جوائز مسابقة اتّحاد الكُتّاب الجزائريين.نشر أثناء دراسته قصائده في جرائد:الشعب،المجاهد الأسبوعي،المساء،أضواء،كما شارك في عديد من المهرجانات الأدبية... في صيف 1989 هاجر إلى السويد،واصل النشر هناك في الصحف الصادرة باللغة العربية .[1]

انتقل إلى سويسرا مع بداية سنة 1991 ، و أحيا بها عديدًا من الأمسيات الشعرية للجالية العربية في كل من لوزان و زوريخ. وهاجر مع بداية 1992 إلى لبنان واستقرّ ببيروت،واصل دراسته العليا وتحصل على ديبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي سنة 1998،وماجستير في اللغة العربية عام 2000.[2]

3-2 إنجازاته :

- اشتغل مصححا في الكثير من دور النشر اللبنانية.[3]

- عين مديرا لمكتب لبنان لجائزة باشراحيل للإبداع الأدبي.[4]

[1] سعيد بن زرقة و بوبكر سكيني،المدية أسماء وأماكن،دار الساحل للنشر والتوزيع،الجزائر،ط01، 2015،ص137.
[2] ينظر:المرجع نفسه،ص137-138.
[3] لطيفة داريب،محمد فاضلي مدير دار الأبحاث ل"المساء"المستقبل للرواية المكتوبة بالعربية،جريدة المساء الإلكترونية،يوم2009/11/16.www.djazairess.com
[4] سعيد بن زرقة و بوبكر سكيني،المدية أسماء وأماكن،ص138.

- كان الباحث الرئيسي في التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية الذي أصدرته مؤسسة الفكر العربي، علاوة على كونه الباحث الوحيد الجزائري الذي شارك في البحث بعنوان "معايير الجوائز الإبداع العربية.[1]

3-3مؤلفاته:

صدر لمحمد فاضلي ثلاثة دواوين شعرية أولهما "أشواق الوارثين"،صدر في لبنان سنة 1991،والثاني "وردة للغريب"،صدر في الجزائر سنة2007،والثالث "شواطئ الجمر"،صدر في لبنان سنة 2018.[2]

وحقّق حوالي عشرين كتابا تراثيا منهم:تفسير الثعالبي،حياة الحيوان الكبرى للدميري، شرح المعلقات العشر.[3]

ولمزيد من التفاصيل سنورد السيرة الذاتية للشاعر في الملاحق.

4-3 قصيدة تداعيات في العام الجديد:

ألفها الشاعر محمد فاضلي في السويد في 01 جانفي 1990 ، ونُشرت ضمن ديوان له معنون ب"أشواق الوارثين " سنة 1992. و ترتيبها القصيدة الخامسة في الديوان.

وهي قصيدة حرة منظومة على وزن "مجزوء الكامل"، تتألف من عشرين(20) مقطعا و مئة (100) سطر بحيث جعل في كل مقطع خمسة (05) أسطر. والقصيدة كالآتي:[4]

[1] لطيفة داريب، محمد فاضلي مدير دار الأبحاث ل"المساء"المستقبل للرواية المكتوبة بالعربية

[2] المرجع نفسه.

[3] سعيد بن زرقة و بوبكر سكيني،المدية أسماء وأماكن،ص138.

[4] محمد فاضلي،ديوان"أشواق الوارثين"،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،لبنان،ط01،1992،ص41-48.

تداعيات في العام الجديد

يا عامُ لا أهلًا وسهلًا، فالرّوح بالآلامِ حُبلى

لَا أنت تُسعدُها،ولا هيَ عن مَواجعها تَخَلّى

أيقظت فيها ذكرياتٍ قد غَفَتْ بالروح كسلى

وزرعتَ بين جوانحي نارا من الأحزان جَهلا

ما كُنْتَ تدري بالمُصاب،ولا فَتِيُّ الشَّوْقِ يَبلى

****

يا عامُ..والأشباحُ حولي تنهبُ اللذاتِ نَهبا

تُفني سويعاتِ الحياةِ مباهجا وهوىً وشُربا

يتهافتون عن النّعيم ويُكرهون الرّقَ سَحبا

تعلو بسمعي قهقهات تملأ الأجواءَ رُعبا

ودلالُ غانيةٍ يراودها أخو نَزَقٍ،فتأبى!

****

يتحلَّقونَ على مباذلهم وساقيهُم يَدورْ

كأس وهَدهَدةُ الهوى،وتَطوف بالراحِ البُدورْ

بسماتُهمْ تَعلو الشفاهَ،ويغمرُ الأحداقَ نورْ

يسري بهم شَرَهُ الحياةِ من السّرور إلى السرورْ

فأظنُّ أنّ نفوسَهم أرض من الآلام بورْ!!

****

أدري بأن تعففي عن عُهرهم أغلى وأسمى

لكنني أمل يسافر في دروب اليأس قُدما

مترقب خوفا،كأنّي قد ملأتُ الكونَ جُرما
ويقودني نحو السنى طفل،كسيحُ الخطوِ أعمى
فمتى سأبلُغه؟ورجلي قبل بَدءِ السَّير تَدمى!

***

يا عامُ لا شوقي يُبارحني،ولا يغفو عذابي
لن أُحْيِ ليلَكَ بالحرام وبالمُجانة والتَّصابي
ما كنتُ أرضى بالضياعِ وبالأحاديث الكذاب
أبدًا..ولم أر_في حياتي_لهوَهم بالمُستطاب
ذرني أسامرُ وِحدتي،وأضمُ مغتبطا مُصابي!

***

ذرني..وصمتُ الليل يُؤويني،ويَعزف لي نشيدا
وتَلجٌ تَسحقني معاناتي،فأسكبُها قصيدا
روحي تدلّلُ وحدتي مادمتُ في كهفي وحيدا
وأسامرُ الأطيافَ،نبذُرُ في شِغافِ القلبِ عيدا
يا عامُ، رُغم فجيعتي،أسعى لِأن أحيا سعيدا!

***

يا عامُ، ترحلُ مثلما ولّتْ على عجلٍ سنينْ
ماذا يُخبّأُ غيبُكَ المحجوبُ عن شرهِ العيونْ؟
أ أظلُّ كالطيرِ المهاجرِ ليس يدري ما السكونْ؟
تتقاسم الأسفار عمري والمواجع والظنون!
أنا إن تمادتْ غُربتي،فلسوفَ يقتلني الحنينْ!!

***

الغربةُ السوداءُ:تَسبح في دمي وتُذيب صبري

تَقتاتُ من قمحِ الفؤاد،وتَرتوي من نبع عمري

الغربةُ السوداءُ:وحش مستقرٌ فوق صدري

تهوي مخالبُه ..فأبصرُ في ظلالِ الموتِ قبري

فأصيحُ:يا رحمانُ ثَبّت خافقي بنداءِ فَجر..

***

لولا اليقينُ يضمّني، يحنو على نِضوٍ جريحْ

لقضيتُ من كَمدٍ، وأسلمتُ الردى قلبا جَموحْ

كم ذا أُحَمَّل؟ما شكتْ روحي مراراتِ القروحْ!

ألجُ الخطوبَ وعدّتي عزم،يعانقه طموحْ

فمتى تُشيحُ النّفسُ عن طلبِ المحالِ ،فأستريحْ؟

***

يا عامُ، كيف أُسرّ فيكَ وأنت تَسرق من حياتي؟

ماذا غنمتُ لأطمئنَ إلى تَحقُّقِ أمنياتي؟

وأنا الممزّقُ بين ماضٍ مؤلِمِ الذكرى،وآتي

عجبًا..أ أفرحُ إن أضفتُ لياليا وفقدتُ ذاتي؟

أشكوك يا من تنهبُ الأعمار لو تُجدي شَكاتي!

***

ما حيلتي في القلب حينَ يذوبُ في الأحزان عِشقا؟

ويهيمُ بالألمِ الشَّفِيفِ،يضمُّ محنتَه ويشقى؟

هو ما تعوّدَ أن يطيرَ إلى ضفافِ الجُرح شوقًا

من أينَ يعلمُ أن ظمآنَ الهوى بالوصل يُسقى؟

فيهونُ من أجل الوِصال العذبِ ما يشكو ويَلقى!

***

يا عامُ..لولا غُربتي ما كنتُ أكشِف عن همومي

لا بدّ من شكوى لمن يُسْليكَ بالنّصح الرّحيم

وأنا هنا لا أستبينُ أخا العداءِ من الحميم!

آوي إلى كهفي،ألوذُ بوحشةِ الليلِ البهيم

عَلّي أخفِّفُ بعضَ ما اسْتَشْرى بقلبي من كُلوم!!

***

و أغوصُ في أعماقِ نفسي أذكرُ الماضي البعيدْ

أيّامَ نشربُ من ينابيع الصفاءِ ونَستزيدْ

ويسرُّنا أنّا سنَكْبُر..نعشقُ العامَ السعيدْ!

وأغوصُ أكثرَ في الصِّبا،أحيي الموتَ وأستعيدْ

الله يا مرحَ الطفولةِ..يا جُنونيَ..هل تعودْ؟

***

وحدي،ويَسكنني الحنين إلى نسائمَ من بلادي

أشتاقُ للأرض التي كانت مرابعُها مِهادي

أهفو إليها طائرًا متلهبَ الأحشاءِ صادي

أنّى لقلبي أن يحولَ..وأنتَ يا وطني مُرادي؟

سيانِ حبّكَ في دنوّي من حماكَ وفي بِعادي!

***

أنا ما هجرتُ ثراكَ يا وطنَ الأمجادِ عن قِلى

فالقلبُ ما تركَ التحدّثَ بالرجوعِ،وما سَلا

لكن غدوتَ لكلّ مَدخولِ النَّوايَا مَوْئلا!

عبثوا بأطهرَ ما تضمُّ،وكم أشاعوا باطلا

أصبحتَ يا وطني بذُؤبانِ المنافعِ مُبتلى!!

***

وتعيثُ فيكَ عصابةٌ،تَئِدُ العقيدةَ والسناءْ

تَبني على جَرْفٍ تَقدُّمنا، وتُعلِي مِن خَواء

تُعْشي العيونَ،إذا رَنتْ يوما لوَمضِ الكبرياء

وتَشلُّ في الإنسان مشبوبَ الكرامةِ والإباءْ

يَثبُ الأنام إلى الأمام،ونحن نزحفُ للوراء!

***

يا عامُ إن يتمنَّ فيكَ النّاسُ أعمارًا مديده

يرجونَ_والأملُ الكذوبُ يسوقُهم_سنةً سعيدة

ويُؤمِّلونَ منافع عجلى،وأحلامًا رغيدهْ

لي فيك_إن مُدَّتْ نواحي العمرِ_أمنيةٌ وحيده

أن يزهرَ الإيمانُ في وطني،وتحكُمَنا العقيده!

***

(أهوى الحياةَ كريمةً،لا قيدَ،لا إرهابَ)نَفس

مأمونةَ الأرجاءِ،لا أخشى بها عَنَتي وبَخْسي

كَبُرتْ عن الطاغوتِ،ما ذلّتْ لمُنتهزٍ أخسّ

يمحو بها عدلُ الشريعةِ عن أديم الرُّوح يأسي

فأهيمُ طيفا قد تخفّفَ من غواياتٍ ورِجس!!

***

يا عامُ..بعضُ مشاعري جاشتْ بها نفسٌ حمولْ

بوحٌ نكأتُ به جراحاتي،ومزَّقتُ السُّدولْ

وفضحتُ روحا قد غَدَتْ_من فَرْطِ ما عانتْ_طُلولْ

ما قيمةُ الأشواقِ أخشى حين أُفشيها عذولْ؟

وعلى فؤادي من سهام مواجعي،حزُّ النُّصولْ!

****

يا أيّها الضّيفُ الذي يزدادُ بالأيّام ثِقلا

أنا لستُ أرجو أن أنالَ بلَيلِكَ الموصولِ وَصْلا!

أو أن يصيرَ الدّهرُ في أيّامكَ الخرساءَ أحلى

ما أنتَ إلّا قطعةٌ من عُمريَ المحدودِ تَبلى

صَرَخَتْ مُعاناتي بها:"يا عامٌ لا أهلًا وسهلًا"!

السويد 1990/01/01

الفصل الأول:
الصوت وأثره في تشكيل المعنى

المبحث الأول:الصوت اللغوي وصفاته

مطلب 01:الصوت اللغوي(مفهومه-مكوناته-أنواعه)

مطلب 02:صفات الأصوات العربية(مفهومها-أقسامها)

المبحث الثاني: الأصوات اللغوية والمقاطع الصوتية في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثرها في المعنى

مطلب01: الأصوات اللغوية وأثرها في المعنى

مطلب02: المقاطع الصوتية وأثرها في المعنى

إنّ التشكيل الصوتي هو المستوى الأول الذي ينطلق منه التشكيل اللغوي، وهو أساسه وركيزة تحليله، إذ ينتج عن تجاوزه وعدم دراسته عدم الدقة في النتائج المتوصل إليها من الدراسة. لهذا سنتطرق في هذا الفصل للصوت اللغوي وما يتعلق به من مفهوم ومكونات وأقسام وما يميزه من صفات، وأيضا ما يحمله من دلالات تساهم في بناء المعنى الإجمالي بالتطبيق على قصيدة تداعيات في العام الجديد.

الفصل الأول: الصوت وأثره في تشكيل المعنى:

المبحث الأول:الصوت اللغوي وصفاته:

المطلب01: الصوت اللغوي:

أ) مفهوم الصوت اللغوي:

إنّ موضوع الدرس الصوتي هو الصوت اللغوي[1] و يعرّفه كمال بشر أنّه:" أثرٌ سمعي يَصْدُرُ طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسمّاة تجاوزًا أعضاء النطق. والملاحظ أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة و موائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة. ويتطلّب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معيّنة محدّدة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معيّنة محدّدة أيضا. ومعنى هذا أنّ المتكلّم لابدّ أنْ يبذل مجهودًا ما كي يحصلَ على الأصوات اللغويّة."[2]

ومن هذا التعريف :الصوت اللغوي عبارة عن ذبذبات ناتجة عن احتكاك بين أعضاء جهاز النطق فيما بينها وعن طريق اتخاذها وضعيات معيّنة.

والأمر ذاته نجده في تعريف الصوت اللغوي في "أطلس أصوات اللغة العربية " تحت اسم الفونيم (والفونيم هو "أصغر وحدة لغوية أو أصغر وحدة صوتية نهائية."[3])

[1] مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان،ط02، 1986،ص28.
[2] كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب،القاهرة،مصر،ط01، 2000،ص119.
[3] محمد جوادي النوري،علم أصوات العربية،منشورات جامعة القدس المفتوحة،فلسطين،ط01، 1996،ص114.

إذْ تُعْرَف الحروف أو الرموز الصوتية النطقية اللغوية البدائية التي يتكوّن منها الأصوات الكلامية لأيّ لغة من اللغات باسم الفونيمات. وينشأ الفونيم في أحد الحجرات الصوتية المختلفة نتيجة ل:الحركات المتدرّجة بشكل دقيق جدًّا والحركات التلقائية لأعضاء النطق. ونتيجة: الاشتراك في الحجرات الصوتية.[1]

ب) مكونات الصوت اللغوي:

يتكوّن الصوت اللغوي من شقّين أساسيين:واحد فيزيولوجي عضوي يسمّيه المتخصّصون المخرج*،وآخر فيزيائي نفسي يسمّونه الصفة.[2]

ج) أنواع الأصوات اللغوية:

تُقسّم الأصوات اللغوية حسب "وضع الأوتار الصوتية، ومرور الهواء، ونسبة الوضوح السمعي، إلى: أصوات صامتة(consonants)وأصوات صائتة (vowels)."[3]

1- الأصوات الصامتة:

الصوت الصامت: يدعوه المختصّون الصوت الساكن، وهو صوت له نقطة نطق محدّدة وناطق محدّد، وتحدث له إعاقة أو إيقاف لتيار التنفس.[4]

والأصوات الصامتة عددها ثمانية وعشرين (28) صوتًا في العربية.[5]

وهي:ع،ح،ه،خ،غ،ق،ك،ج،ش،ض،ص،س،ز،ط،د،ت،ظ،ث،ذ،ر،ل،ن،ف،ب،م،و،ي، الهمزة.[6]

---

[1] ينظر:وفاء البية،أطلس أصوات اللغة العربية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،ط01، 1994،ص106.

*المخرج هو موضع ظهور الصوت،وتمييزه عن غيره؛إذْ المخرج نقطة يحدث فيها حبس للهواء،أو تضييق مخرجه؛بحيث يحدث الصوت الذي نسمعه.وهذه المخارج موزعة على المدرج الصوتي الذي يمتد من الحنجرة إلى الشفتين..ينظر حاشية:ابن الطحان،مخارج الحروف وصفاتها،تح:محمد يعقوب تركستاني،دد،دب،ط01، 1984،ص77.

[2] مكي درّار،هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية،ص37.

[3] ابتسام حبيب ميرغني عوض الكريم،الأصوات وأثرها في تغيير بنية الكلمة العربية دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال للميداني،مذكرة ماجستير،جامعة أم درمان،كلية اللغة العربية،السودان،1430ه/2009م،ص37.

[4] ينظر:محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات،دد،الرياض،ط01، 1982،ص91.

[5] ينظر:ابتسام حبيب ميرغني عوض الكريم،الأصوات وأثرها في تغيير بنية الكلمة العربية دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال للميداني،ص37.

[6] ينظر: سامح محمد الشامي،الاختلاف في عدد مدارج الأصوات بين اللغويين وعلماء التجويد في ضوء علم اللغة الحديث،مؤسسة أم القرى،القاهرة،مصر،ط02، 2020،ص28-29.

2- الأصوات الصائتة:

الصوت الصائت: سمّاه اللغويون تسميات مختلفة: صوت العلة، الصوت المعلول، صوت اللين، الصوت المتحرك... وهو صوت فموي وسطي رنيني مجهور عادة، يصدر دون أيّة إعاقة لتيار التنفس، ويتوقّف نوعه على وضع اللسان في الفم، فيكون أماميًا أو مركزيًا أو خلفيًا، ويكون الصائت عاليًا أو وسطيًا أو منخفضًا، ويكون قصيرًا أو طويلًا.[1]

والأصوات الصائتة قسمان:قصيرة:الفتحة والضمة والكسرة. طويلة:ألف المد، وياء المد، و واو المد.[2]

المطلب 02: صفات الأصوات العربية:

أ) مفهوم صفة الصوت:

هي كَيْفِيَّةٌ تُمَيِّزُ الحرف عن غيره من الحروف، سواء أُ خرجتْ من المخرج نفسه أمْ من مخرج آخر.[3]

ب) أقسام صفات الأصوات:

صفات الأصوات ثلاث مجموعات: صفات أساسية، صفات ثانوية، صفات تمييزيّة.[4]

فالأساسية: هي الصفات التي يتّخذها الصوت اللّغوي أعلى الحنجرة، وهي الهمس والجهر. والثانوية: تأتي بعد حدوث الأولى، ويتّخذها الصوت في موضع حدوثه، وهي الشدة والرخاوة والتوسّط. أما الصفات التمييزيّة فهي: صفات نحتاج إليها عندما يَتَّحِد صوتان أو أكثر في المخرج والصفات الأساسية والثانوية كالإطباق والانفتاح والاستعلاء والاستفال والإذلاق والإصمات. وقد تتّحد بعض الصفات التمييزية فيأتي بعضها الآخر فيزيل الإشكال والتداخل: كالتكرير، والتفشي، والاستطالة، والصفير، والانحراف، والقلقة، والغنّة والمد واللين.[5]

---

[1] ينظر: محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات،ص98-99.
[2] ينظر:محمد حسين علي الصغير،الصوت اللغوي في القرآن،دار المؤرخ العربي،بيروت،لبنان،ط01، 2000،ص17.
[3] حسين شيخ عثمان،حق التلاوة،دار المنارة،جدة،السعودية،ط12 ،1418ه/1998م،ص167.
[4] ينظر:مكي درّار،هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية،ص50- 54.
[5] ينظر:المرجع نفسه،ص50- 54.

1-الهمس والجهر:

1-1 **الهمس**: هو إخفاء الصوت بحيث يجري النفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه. وحروفه عشرة، مجموعة في (حثّه شخص فسكت).[1]

2-1 **الجهر**:هو ارتعاش الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت، فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النّفَس أنْ يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت. وحروفه: (عَظُمَ وزن قارئ غض،ذي طلب جد).[2]

2 الشِدَّة والرّخاوة والتّوسّط:

2-1:**الشّدّة**: هي انحباس الهواء مع الصوت عند المخرج عند النطق بالصوت انحباسًا لا يسمح بمرورهما حتى ينفصل العضوان فجأة، ويحدث النفَسُ صوتا انفجاريا.[3]
وأصواتها:الهمزة،ب،ت،ج،د،ط،ق،ك.[4]

2-2 **الرخاوة**: ضيق مجرى النفس عند المخرج فلا ينحبس الهواء انحباسا محكما عند النطق بالصوت، فيترتب على ضيق المجرى أنّ النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى. وعلى قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته.[5]

وأصواتها:ث،خ،ذ،ز،س،ش، ص، ض،ظ،غ،ف،ه،و،ي،ألف المد،ياء المد،واو المد.[6]

2-3 **التّوسّط**: رغم التقاء العضوين مع بعض الأصوات قد يجد النفس له مسربًا يتسرّب منه إلى الخارج وحينئذ يمرّ الهواء دون أنْ يحدث أيّ نوع من الصفير أو الحفيف.وهي بين الشدة والرخاوة .[7] وأصواتها: ر،ع،ل،م،ن.[8]

---

[1] محمد العيمش،صفات الأصوات اللغوية بين وقف القدماء وإثبات المحدثين،مجلة جسور المعرفة،صادرةعن:جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف،العدد الخامس،01-03-2016،ص83.
[2] المرجع نفسه،ص83.
[3] ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر،ط04، 1990،ص23.
[4] ينظر:علي البسيوسي،القول المألوف في صفات الحروف،مكتبة أولاد الشيخ للتراث،دب،دط،دت،ص44-46.
[5] ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص24
[6] ينظر:علي البسيوسي،القول المألوف في صفات الحروف،ص44-46.
[7] ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص24.
[8] ينظر: علي البسيوسي،القول المألوف في صفات الحروف،ص44-46.

3 الإطباق والانفتاح:

3-1 **الإطباق**:تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بحروفه، وحروفه أربعة:ص،ض،ط،ظ.[1]

3-2 **الانفتاح**: تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه خمسة وعشرون حرفا وهي ما عدا حروف الإطباق.[2]

4- الاستعلاء والاستفال:

4-1**الاستعلاء**: ارتفاع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى. وحروفه سبعة مجموعة في(خصّ ضغط قظ).[3]

4-2**الاستفال**:انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه،وحروفه اثنان وعشرون حرفا وهي ما عدا أحرف الاستعلاء.[4]

5- الإذلاق والإصمات:

5-1 **الإذلاق**:سرعة النطق بحروفه.وحروفه ستة مجموعة في(فرّ من لبّ).[5]

5-2 الإصمات: منع حروفه من الإنفراد في كلمة رباعية أو خماسية مجرّدةً أصولاً،وحروفه ثلاثة و عشرون حرفا،وهي ما عدا أحرف الإذلاق.[6]

6- التكرير: أو التكرار، وهو تَحَرُّكُ طرف اللسان، ولا يكون إلاّ في الراء، ويجب ألاّ يزيد التكرار عن حركة واحدة.[7]

---

[1] أبو اسماعيل إبراهيم بن محمد بن كشيدان،الدلائل الواضحات في مخارج الحروف والصفات،السلف،دب،ط01، 2014، ص37-38.
[2] المرجع نفسه،ص36.
[3] ينظر:المرجع نفسه،ص37.
[4] ينظر:المرجع نفسه،ص36.
[5] ينظر:المرجع نفسه،ص38
[6] المرجع نفسه،ص36.
[7] أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح،التجويد الميسَّر،مكتبة الدار،المدينة المنورة،السعودية،ط01، 1392ه،ص28.

7- التفشي: معناه انتشار الهواء في المخرج ولا يكون إلا في الشين.[1]

8- الاستطالة: معناها أنْ يمتدَّ ضغط الحرف وصوته في المخرج كلّه، فالضاد يمتدّ صوتها عند حافّة اللسان كلها.حرفها الضاد.[2]

9-الصَّفِير: حدّة الصوت، كالصوت الخارج عن ضغط ثقب.حروفه ثلاثة:ص،ز،س.[3]

10- الانحراف:هو ميل الحرف عن مخرجه حتى يتّصل بمخرج غيره، وعن صفته إلى صفة غيره، وحرفاه:اللام والراء.[4]

11- القَلْقَلَة: صويت زائد يحدث في مخرج الحرف عند انفراج المخرج بعد انضغاط المخرج وانحباس النفس والصوت بذلك الضغط. وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك(جد قطب).[5]

12-الغُنَّة:صوت شديد مجهور يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه. والغنّة صفة لازمة مركّبة في جسم حرف النون وجسم حرف الميم مطلقا.[6]

13-المدّ واللِّين:امتداد الصوت وليُنُهُ، وحروفه: ألف المد، ياء المد، واو المد. وإنْ كانتا (الياء والواو) بعد فتحٍ كان اللّينُ أَظْهَر.[7]

---

[1] المرجع السابق،ص28.
[2] المرجع نفسه،ص33.
[3] حسين شيخ عثمان،حق التلاوة،ص170.
[4] المرجع نفسه،ص173.
[5] المرجع نفسه،ص171.
[6] المرجع نفسه،ص160.
[7] ينظر:ابن الطحان،مخارج الحروف وصفاتها،ص94.

المبحث الثاني: الأصوات اللغوية والمقاطع الصوتية في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثرها في المعنى:

إنّ الأصوات هي المنطلق والمادة الأساسية للتعبير عن مختلجات النفس وآلامها وآمالها فتتناغم وتتآلف بما يتواءم وتلك الأحاسيس، مظهرةً إيّاها في جانب مادي محسوس، فكأنّما تلك المناسبة المعبَّر عنها تستدعي ما يخدمها من أصوات مفردة بعينها دون الأخرى، فتتآلف الأصوات ويختار بعضها بعضا لتشكيل وحدة أكبر فأكبر فيظهر المعنى وتتبدى الدلالات أكثر فأكثر، لاسيما في لغة الشعر المشحونة بالعواطف والمدججة بالذكريات.

وفي هذا الصدد يؤكد رومان جاكبسون أنّ علاقة الفونيم بالدلالة داخل النّص الشعري أمرًا منطقيًّا؛ فحيثما تأخذ العلامة قيمة مستقلّة تأخذ الرمزية الصوتية آنيتها وتخلق طريقة لمرافقة المدلول، بل إنّه لا يرى تلك العلاقة منطقية فقط بل هي عنده ضرورية لأن الشِّعر هو المنطقة التي تتحوّل فيها العلاقة بين الصوت والمعنى من علاقة خَفيّة إلى علاقة جليّة وتتمظهر بطريقة ملموسة جدّا والأكثر قوّة، فتتحوّل القصيدة بذلك عند جاكبسون إلى تردّد ممتد بين الصوت والمعنى.[1]

ومنه فإننا سنقف على دلالة حرف الروي ودلالة الصوامت وكذا دلالة أصوات المد في القصيدة [2] ، ثم نذكر دلالة المقطع الصوتي البارز المشكَّل من تلك الأصوات .

المطلب01: الأصوات اللغوية وأثرها في المعنى:

أ) دلالة حرف الروي:

يُسهِم الروي في رسم المشهد الشعري الذي تنقله النصوص إلى المتلقّي من خلال مخرجه وصفاته، وطريقة نطقه، وطبيعة الأعضاء المشاركة في تشكيله. كما يتمّ الوصلُ _وهو الصائت المرافق للروي الصامت_ تفاصيل الصورة العامة التي تفيض بها تلك الأشعار من خلال سماته كصائت.[3]

---

[1] ينظر:عادل محلو،الصوت والدلالة في شعر الصعاليك تائية الشنفري أنموذجا،أطروحة دكتوراه،جامعة الحاج لخضر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،باتنة،2007/2006،ص31.

[2] ينظر:المرجع نفسه،ص32-33.

[3] ينظر:المرجع نفسه،ص60.

قصيدة تداعيات في العام الجديد قصيدة حرة ،ولا تقوم على وحدة الروي،بل امتاز كل مقطع منها بحرف روي مغاير وسنحاول إيضاح دلالة حرف الروي في كل مقطع فيما يأتي:

المقطع الأول:

وروي المقطع الأول هو حرف اللام ينضاف إليه الصائت الموالي له لتوضيح دلالته وهو ألف المد.

واللّام صوت "صامت جانبي أسناني-لثوي مجهور".[1] يخرج من "حافّة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان،من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى،مما فويق الضاحك والنّاب والرباعية والثنيّة".[2]

وحرف اللام كَرَوِي ساهم في التعبير عن التداعيات التي يمر بها الشاعر ليلة رأس السنة الميلادية،فهو معبأٌ بالأحزان ومشحون بها،فَجَاءَ العام وهزّ فيه أشواقه وألهب حنينه و أيقظ آلامه،فأعلن عدم ترحيبه بهذا العام الجديد قائلا: **(يا عام لا أهلا وسهلا،فالروح بالآلام حبلى [3])**،وراح يعاتبه على فعلته متخذا موقفا جانبيا منه ،فبينما الناس من حوله سعداء وينتظرون دخوله بالدقيقة والثانية انحرف هو عنهم وعن رغباتهم وهو ما ساعد على تجسيده مخرج اللام الجانبي و صفتها الانحرافية؛ فاللسان يحبس الهواء بالتصاق طرفه بما يليه من الحنك الأعلى كما تنحبس آلامه بداخله وتزيد من شوقه، وبانفلات الهواء على جانبي اللسان يخرج صوت اللام خفيفا منسفلا كذلك الشاعر جاشت آلامه وانفلتت ذكرياته متسلسلة بطيئة حزينة فما هي بالمكبوتة تمامًا ولا بالمنفجرة الصاخبة بل يبوح بآلامه وذكرياته تعتصرها الروح من الفؤاد والقلب النازف وتلفظها ببطء للخارج وهو ما تجسده أيضا صفة اللام بين الشدّة والرخاوة .ويجسده الصائت "ألف المد" والذي يؤدي في اتصاله باللام امتداد شكواه وامتداد آلامه واستمرارها ،وحتى امتداد ليلته الملأى بالأحزان والذكريات. وهو ما يبرز في قوله [4]:

---

[1] بسام بركة،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية،مركز الإنماء القومي،بيروت،لبنان،دط،1988،ص128.

[2] ابن جني،سر صناعة الإعراب،تح:حسن هنداوي،دار القلم،دمشق،سوريا،ط02،1993،ج1،ص47.

[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

[4] المصدر نفسه،ص42.

لَا أنت تُسعدُها،ولا هيَ عن مَواجعها تَخَلّى

أيقظت فيها ذكرياتٍ قد غَفَتْ بالروح كسلى

وزرعتَ بين جوانحي نارا من الأحزان جَهلا

ما كُنْتَ تدري بالمُصاب،ولا فَتِيُّ الشَّوْقِ يَبلى

المقطع الثاني:

روي المقطع الثاني هو حرف الباء مصحوبا بألف المد ،و تدل الباء على الانبثاق والظهور والانفراج بما يحاكي خروج صوت الباء من بين الشفتين بعد انطباق وانفراج وتدل على الحفر[1] ، فهي الأنسب في وصف أجواء الاحتفال بليلة رأس السنة الميلادية ففي قوة خروجها وظهورها توافق مع اندفاع الناس للاحتفال وكل ممارساتهم ظاهرة جلية من صخب وشرب الخمر والتهافت على الملذات. حيث قال:[2]

يا عامُ..والأشباحُ حولي تنهبُ اللذاتِ نَهبا

تُفني سويعاتِ الحياةِ مباهجا وهوىً وشُربا

كما تجسد الحفر في محاولات الإطاحة والمراودة والتي تخص أفعال الغانية، وأخو النزق اللعوب، وكل الأفعال الجنونية في حالة السكر وغياب العقل، فقال:[3]

يتهافتون عن النّعيم ويُكرهون الزّقَ سَحبا

تعلو بسمعي قهقهات تملأ الأجواءَ رُعبا

ودلالُ غانيةٍ يراودها أخو نَزَقٍ،فتأبى!

كما تدل في اتصالها بألف المد على الاتساع والامتلاء والعلو ماديا ومعنويا بما يحاكي انفتاح الفم على مداه عند خروج صوت الباء بين الشفتين ممدودا.[4] وهو ما تظهره في

[1] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،اتحاد الكتاب العرب،سوريا،دط،1998،ص101-102.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص42.
[4] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص101.

اتساع ظاهرة الاحتفال وانتشار الممارسات الدنيئة وامتلاء أنفسهم بالسكر والهرج والمجون والصخب بشكل جنوني.

المقطع الثالث:

روي المقطع الثالث هو صوت الراء، تصاحبه السكون. وهي ازدواجية تقابل حالة المحتفلين وحالة الشاعر، فالراء صوت تميزه صفة التكرير وكثرة الحركة في اللسان وارتعادها وما يصاحبها من صوت ورنين قوي فكان الأنسب لاستمرار الشاعر في وصف أجواء الاحتفال في اجتماعهم ودوران الخمر بينهم واستمتاعهم به من أيدي الفتيات الجميلات وتكرير العملية طوال الاحتفال حيث قال:[1]

يتحلَّقونَ على مباذلهم وساقيهُم يَدورْ

كأس وهَدهَدةُ الهوى،وتَطوف بالراحِ البُدورْ

بسماتُهمْ تَعلو الشفاهَ،ويغمرُ الأحداقَ نورْ

كما جسّدت الراء بجهرها صخبهم وسعادتهم العارمة التي جعلته يخال أنهم لا يمتلكون أي آلام ولم يتذوقوها قط.فقال:[2]

يسري بهم شَرَهُ الحياةِ من السّرور إلى السرورْ

فأظنُّ أنّ نفوسَهم أرض من الآلام بورْ!!

أمّا السكون فتظهر سكون الشاعر وعدم احتفاله في مقابل تحركاتهم ودورانهم ورقصهم وكل أجواء احتفالهم. كما قد تدل على وصفه لمشهد معين في هذا المقطع تدور أحداثه في مكان محدد.

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42

[2] المصدر نفسه،ص42.

المقطع الرابع:

رويُّ المقطع الرابع هو صوت **الميم**، مصحوبا بألف المد. والميم صوت شفوي أنفي مجهور؛ عند نطق الميم تنطبق الشفتان انطباقا تامّا كما في نطق الباء . ويُحبس الهواء و يُضغط في الفم، إلّا أنّه يمرّ جزئيًّا عن طريق التجاويف الأنفية لكون الحنك اللّيّن منخفضا، ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بهذا الصوت.[1]

الميم صوت "يدل على الانقطاع والاستئصال"[2] وهو ما يجسد تعفف الشاعر عن الممارسات الماجنة المنحلة ومقاطعته للاحتفال حيث قال: **أدري بأن تعففي عن عُهرهم أغلى وأسمى** [3]

و دلّ اتصالها بألف المد على امتداد صبره وأمله رغم انتشار الفتن الذي تنشر اليأس وتيقّنه أنه بتعففه سيصل النور والمخرج من هذا الخراب والفسق.وفي الوقت نفسه جسد انحباس الهواء عند نطق الميم ثمّ مروره الجزئي عبر تجاويف الأنف حالة الشاعر بين الأمل والتفاؤل ببلوغ السنى ، والخوف والقلق حيال مدى صعوبة الصبر في ظل ما يواجهه من عقبات و فتن وكذا آلام و وحدة.وذلك في قوله:[4]

لكنني أمل يسافر في دروب اليأس قُدما

مترقب خوفا،كأنّي قد ملأتُ الكونَ جُرما

ويقودني نحو السنى طفل،كسيحُ الخطوِ أعمى

فمتى سأبلُغه؟ورجلي قبل بَدءِ السَّير تَدمى!

المقطع الخامس:

حرف الروي هو الباء متصلة بياء المد وتدل معها على استمرار حزن الشاعر واستمرار شكاته للعام الجديد وشوقه لماضيه مع أهله في بلاده،كما جسدت الباء ظهور

[1] ينظر:بسام بركة،علم الأصوات العام أصوات العربية،ص118-119.
[2] صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،المكتب العربي الحديث،الإسكندرية، مصر،دط،دت،ص152.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص43.
[4] المصدر نفسه،ص43.

مشاعره وتعريها في هذه الليلة فامتلأ شوقا وحزنا ،وإصرارًا على عدم فعل الحرام في هذه الليلة كما يفعل من حوله بحجة الاحتفال بالعام الجديد.فجاء تعبيره عن حزنه وشوقه ووحدته وعدم القيام بالحرام قويا شديدا كقوة انطباق الشفتين مع الباء وشدة صوت الباء وجهره.وذلك في قوله:[1]

يا عامُ لا شوقي يُبارحني،ولا يغفو عذابي

لن أُحْيِ ليلَكَ بالحرام وبالمُجانة والتَّصابي

ما كنتُ أرضى بالضياعِ وبالأحاديث الكذاب

أبدًا..ولم أر_في حياتي_لهوَهم بالمُستطاب

ذرني أسامرُ وِحدتي،وأضمُ مغتبطا مُصابي!

المقطع السادس:

رويّ المقطع السادس هو حرف الدال متّصلا بألف المد،وهو "صوت شديد مجهور، يتكوّن بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة،فيحرّك الوترين الصوتيين،ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدًّا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكما.فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سُمع صوت انفجاري نسمّيه بالدال."[2] وتدل الدال على الشدة والقوة[3]. فقد دلّت عليها بجهرها وشدّتها ،وفي اتصالها بألف المد على طول الرنين ؛فالشاعر هاهنا وصل إلى درجة كبيرة من المعاناة والألم فحاول التحلي بالقوة وجعل حالته تميل إلى الاعتدال فراح يحاول رؤية الموقف بصورة أخرى وفي هذا بيان لقوته ساهمت الدال في إظهار هذه القوّة وكسر الحزن وعتمة الليل برنينها فصار ينظر لثقل الليل أنه يعزف له نشيدا**(ذرني..وصمتُ الليل يُؤويني،ويَعزف لي نشيدا[4])**، وأفرَغَ معاناته في قصيدة **(وتَلجٌّ تَسحقني معاناتي،فأسكبُها قصيدا[5])** وراح يخفف على نفسه باستحضار الأطياف في خياله يحاكيها وتحاكيه **(روحي**

[1] المصدر السابق،ص43.
[2] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص48.
[3] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص250.
[4] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص43.
[5] المصدر نفسه،ص43.

تدلّلُ وحدتي مادمتُ في كهفي وحيدا / وأسامرُ الأطيافَ،نبذُرُ في شِغافِ القلبِ عيدا[1]) ، فهو دائما يسعى لمقاومة الحزن والوحدة والاغتراب ويحاول ملامسة السعادة (**يا عامُ،رُغم فجيعتي،أسعى لِأن أحيا سعيدا!** [2])

المقطع السابع:

روي المقطع السابع هو النون الساكنة المخففة ،"عند نطق النون يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا واللثة،ويلتصق بهما،فيضغط الهواء وراءها ،إلاّ أنه يتمكّن من المرور جزئيا عبر التجاويف الأنفية.ويتذبذب الوتران الصوتيان عند التلفظ بها الصوت.[3]

والنون صوت هيجاني ينبعث من الصميم للتعبير عفو الفطرة عن الألم العميق والأنين،كما توحي بالرقة والاستكانة[4] .وهو ما ناسب تعبير الشاعر عن ألمه وتعبه وحيرته حيال ما سيأتي في هذا العام (**ماذا يُخبّأُ غيبُكَ المحجوبُ عن شرهِ العيونْ؟**[5])وهل سيظلّ مغتربا من بلد لآخر(أ **أظلُّ كالطيرِ المهاجرِ ليس يدري ما السكونْ؟**[6]) ،وأظهرت النون أنينه بغنّتها حين عبر عن ضياع عمره في السفر والمواجع، وطول غربته وعمق مشاعر الحنين لديه وما يعتصره معه من ألم، وذلك في قوله:[7]

تتقاسم الأسفار عمري والمواجع والظنون!

أنا إن تمادتْ غُربتي،فلسوفَ يقتلني الحنينْ!!

المقطع الثامن:

رويّ المقطع الثامن هو صوت الراء متصلة بياء المد، والراء صفته المميزة التكرير وتدل على معاني التكرار لفعل ما و الاستمرار فيه.

---

[1] المصدر السابق،ص43.
[2] المصدر نفسه،ص43.
[3] بسّام بركة،علم الأصوات العام أصوات العربية،ص119.
[4] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص160.
[5] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص44.
[6] المصدر نفسه،ص44.
[7] المصدر نفسه،ص44.

وهي صوت يدل على التحرك والتكرار و الترجيع وكذا الاضطراب والفزع والغضب والانفعال، كما تدل على الإقامة والاستمرار.[1] فدلّت على الغضب والانفعال في قول الشاعر(**الغربةُ السوداءُ:تَسبح في دمي وتُذيب صبري** [2]) وهذا الغضب لتكرار انتقاله واستمرار غربته، وبيّنت الراء اضطرابه وألمه وخوفه من أن يلقى حتفه في هذه الغربة ، فالراء مع ياء المد جسّدت استمرار غربته وانفعاله وغضبه حيال هذا الأمر وخوفه من مصيره فيها وتكرار هروبه لله للاستنجاد به وتثبيته وتهدئة نفسه ما يصوّر عمق معاناته.وذلك في قوله:[3]

الغربةُ السوداءُ:تَسبح في دمي وتُذيب صبري

تَقتاتُ من قمحِ الفؤاد،وتَرتوي من نبع عمري

الغربةُ السوداءُ:وحش مستقرٌ فوق صدري

تهوي مخالبُه ..فأبصرُ في ظلالِ الموتِ قبري

فأصيحُ:يا رحمانُ ثَبّت خافقي بنداءِ فَجر..

المقطع التاسع:

روي المقطع التاسع هو الحاء الساكنة،والحاء صوت مهموس،رخو، منفتح ،منسفل.

تدل الحاء على الحنين والعاطفة والحرارة[4]،وهو ما أظهرته في بيان عاطفة الشاعر المتّقِدة التي وصلت منتهاها من الألم والحنين وضيق الصبر، فتشبّث بخيط اليقين وتسلّح بالعزم والطموح وشقّ الخطوب، محتارا متى سيستريح، كما أظهرت الحاء الساكنة تعبه وخروج ألفاظه مع الحاء الساكنة كأنها ألسنة نار تحرق روحه. وذلك في قوله:[5]

لولا اليقينُ يضمّني،يحنو على نِضوٍ جريحْ

لقضيتُ من كَمدٍ،وأسلمتُ الردى قلبا جَموحْ

[1] حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص86-89.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص44.
[3] المصدر نفسه،ص44.
[4] حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص182: 248.
[5] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص44.

كم ذا أُحَمَّل؟ما شكتْ روحي مراراتِ القروحْ!

ألجُ الخطوبَ وعدّتي عزم،يعانقه طموحْ

فمتى تُشيحُ النّفسُ عن طلبِ المحالِ ،فأستريحْ؟

المقطع العاشر:

روي المقطع العاشر هو صوت التاء متّصلة بياء المد،والتاء صوت مهموس،شديد،منفتح منسفل. تدل على "الضعف والرقة"[1]

فالشاعر يُعبِّر بضعفٍ وألمٍ، بصوتٍ منسفلٍ _يتناسبُ والانحدارَ والتسفلَ في نطق ياء المد[2] _عن حزنه ،ويخاطبُ العامَ الجديد مسائلا إيّاهُ عن ماهية الأسباب التي ستجعله يَفرحُ به، ومَنْ الضامن بأنّ أمانيه ستتحقق فيه ؟ فكيف ستلتئم جراحه ويُخاطُ تمزُّقهُ ويُجمع شتاته المبعثر بين ماضيه وحاضره، فلا ذكرياته ترحمه ولا واقعه يبشّره.فقال:[3]

يا عامُ،كيف أُسرّ فيكَ وأنت تَسرق من حياتي؟

ماذا غنمتُ لأطمئنَ إلى تَحقُّقِ أمنياتي؟

وأنا الممزّقُ بين ماضٍ مؤلمِ الذكرى،وآتي

فكانت التاء بشدّتها وانفجارها الأنسب للتعبير عن اعتصار فؤاده وغياب الحلول أمامه، فما العام الجديد في نظره سوى ناهب للأعمار، ومُعجِّل للموت. حيث قال:[4]

عجبًا..أ أفرحُ إن أضفتُ لياليا وفقدتُ ذاتي؟

أشكوك يا من تنهبُ الأعمار لو تُجدي شَكاتي!

المقطع الحادي عشر:

روي المقطع الحادي عشر هو صوت القاف متصلة بألف المد.

[1] حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص59.
[2] ينظر: أحمد زرقة،أصول اللغة العربية (أسرار الحروف)،دار الحصاد،دمشق،سوريا،ط01، 1993،ص38.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص45.
[4] المصدر نفسه،ص45.

وصوت القاف صوت حلقي؛ فحين تلتقي مؤخرة اللّسان مع اللّهاة، وتلتصقان التصاقا محكما، ليحبس تيار الهواء لحظة،ثم يطلق سراحه مع سكون الحبلين الصوتيين، يحدث صوت القاف.[1] وآلية حدوث القاف تتناسب مع تجسيد الشاعر لالتصاق قلبه بالأحزان والألم وانصهاره فيها وكأنه بات جزءا منها وهي جزء منه وهو ما يظهر العشق الذي بين القلب والأحزان ، حتى أنّه عبّر بلفظة عشق لاحتوائها على صوت القاف القوي للدلالة على قوة الصلة ومنتهى الحب بين قلبه والألم والأحزان، فكانت القاف هي الأنسب لإبراز قوة هذا التعلق ذلك أنّ :صوت القاف صوت شديد،مجهور،مفخم،مقلقل،وهي جميعها صفات قوة للصوت.[2] ولتزيد الدلالة اتّساعا وعُمْقًا اتصلت القاف بألف المد فصوّرا قوة الألم وثقل الحزن على الشاعر وامتداده حتى غدا كأنه ارتبط مع قلبه في قصة حب. وهو ما جاء في قوله:[3]

ما حيلتي في القلب حينَ يذوبُ في الأحزان عِشقا؟

ويهيمُ بالألمِ الشَّفِيفِ،يضمُّ محنتَه ويشقى؟

ورغم هذا الغرق في الآلام ،فالقاف تحمل دلالة المقاومة[4] ،فكانت بذلك الأنسب للتعبير عن حيرة الشاعر تجاه هذا الحزن الذي لا يغادر قلبه ورغبته في مقاومة قلبه والتساؤل عن كيفية إعلامه أن وصال الأحباء والرجوع من الغربة هو الحل للتخلص من معاناته. حيث قال :[5]

ما حيلتي في القلب حينَ يذوبُ في الأحزان عِشقا؟

ويهيمُ بالألمِ الشَّفِيفِ،يضمُّ محنتَه ويشقى؟

هو ما تعوّدَ أن يطيرَ إلى ضفافِ الجُرح شوقًا

من أينَ يعلمُ أن ظمآنَ الهوى بالوصل يُسقى؟

---

[1] ينظر:أحمد زرقة،أصول اللغة العربية(أسرار الحروف)،ص81-82.
[2] ينظر:لخضر ديلمي،الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ القرآن الكريم سورتا القمر والبروج أنموذجا،مذكرة ماجستير،جامعة فرحات عباس،كلية الآداب واللغات،سطيف،2012/2011،ص38.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص45.
[4] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص250.
[5] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص45.

فيهونُ من أجل الوِصال العذبِ ما يشكو ويَلقى!

المقطع الثاني عشر:

روي هذا المقطع هو صوت الميم مع ياء المد في السطر الأول والكسرة في باقي الأسطر.

والميم صوت شفوي، أنفي، مجهور؛ عند نطق الميم تنطبق الشفتان انطباقا تامّا كما في نطق الباء . ويُحبس الهواء و يُضغط في الفم، إلّا أنّه يمرّ جزئيا عن طريق التجاويف الأنفية لِكوْن الحنك اللّيّن منخفضا،ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بهذا الصوت.[1]

فانحباس الهواء في الفم شبيه بكبت الشاعر لآلامه وحبسها داخله وخروج الهواء مع صوت الميم جزئيا من تجاويف الأنف يختلف عن خروج جل الأصوات من الفم،وهذا يجسد جهر الشاعر ببعض آلامه بشكل استثنائي في هذه الليلة وحاجته للفضفضة و التخفيف عن نفسه قليلا .وأبرز غنة الميم وانحدار الصوت مع الياء والكسرة أنين الكاتب وانكساره في تلك الليلة وضعفه؛فياء المد تدل على الانحدار .والكسرة تدل على التنازل والضعف وعدم الثبات.[2] حيث قال:[3]

يا عامُ..لولا غُربتي ما كنتُ أكشِف عن همومي

لا بدّ من شكوى لمن يُسْليكَ بالنّصح الرّحيم

وأنا هنا لا أستبينُ أخا العداءِ من الحميم!

آوي إلى كهفي،ألوذُ بوحشةِ الليلِ البهيم

عَلِّي أخفِّفُ بعضَ ما اسْتَشْرى بقلبي من كُلوم!!

[1] ينظر:بسام بركة،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية،ص118-119.
[2] مكي درار،ملامح الدلالة الصوتية في الدراسات اللسانية،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،ط01، 2013،ص75.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص45.

المقطع الثالث عشر:

روي هذا المقطع هو:الدال الساكنة، وهو "صوت شديد مجهور، يتكوّن بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة، فيحرّك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدًّا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكما. فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا العليا سُمع صوت انفجاري نسمّيه بالدال."[1]

والدال صوت منسفل ،مجهور،شديد ،مقلقل، والانسفال في اللسان وانخفاضه للأسفل يشبه غوص الشاعر في ذاكرته، وشدّته وقلقلته وانفجاره يدل على شدة غوصه في الذاكرة، وجهره يحدث رنينا يتناسب وذكرياته السعيدة، كما يدل صوت الدال على قوة وشدة حنينه وخفقان قلبه بهذه الذكريات وتمنّيه من كل أعماق قلبه لو تعود الذكريات ويعود من رحلوا فالعام الجديد ذكّره بصغره وابتهاجه مع عائلته بدخول العام الجديد، لكن بعد غربته ووحدته باتتْ هذه الذكريات كالسهام تُدمي قلبه وتغرقه في الحزن. حيث قال:[2]

و أغوصُ في أعماقِ نفسي أذكرُ الماضي البعيدْ

أيّامَ نشربُ من ينابيع الصفاءِ ونَستزيدْ

ويسرُّنا أنّا سنَكْبُر..نعشقُ العامَ السعيدْ!

وأغوصُ أكثرَ في الصِّبا،أحيي الموتَ وأستعيدْ

الله يا مرحَ الطفولةِ..يا جُنونيَ..هل تعودْ؟

المقطع الرابع عشر:

روي هذا المقطع هو صوت الدال متصلا بياء المد، والدال صوت مجهور،شديد، دَلَّ في اتصاله بياء المد على شدة حزن الشاعر في اغترابه عن بلاده وصوّرت لنا مدى

[1] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص48.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص46.

ضعفه، كما بيّنتْ شدة حنينه وقوة حبه لوطنه وقوة إخلاصه له ودوام حبه له حتى في الغربة. حيث قال:[1]

وحدي،ويَسكنني الحنين إلى نسائمَ من بلادي

أشتاقُ للأرض التي كانت مرابعُها مِهادي

أهفو إليها طائرًا متلهبَ الأحشاءِ صادي

أنّى لقلبي أن يحولَ..وأنتَ يا وطني مُرادي؟

سيانِ حبّكَ في دنوّي من حماكَ وفي بِعادي!

المقطع الخامس عشر:

روي هذا المقطع هو صوت اللام متّصلا بألف المد.

واللّام صوت "صامت جانبي أسناني-لثوي مجهور".[2] يخرج من "حافّة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان،من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى،مما فويق الضاحك والنّاب والرباعية والثنيّة".[3] واللام صوت مجهور،بين الشدة والرخاوة،صفته المميزة الانحراف،وهو ما جسد اندفاع الشاعر لتبرير غربته فانحرف من ضعفه إلى تعبير أقوى مما كان عليه .وتدل اللام على "التعلّق والالتصاق"[4] فالشاعر متعلقٌ بوطنه وذهنه ملتصق في التفكير به وحنينه له لا يخبو ودائما ما تعلّقت بباله فكرة الرجوع لوطنه، لكن لأسباب قاهرة عنده لا يستطيع الرجوع ،هي أنّ وطنه حُكِمَ من طرف أشخاص كالذئاب يفترسون الحق ويخدمون منافعهم،ويشيعون الباطل. حيث قال:[5]

أنا ما هجرتُ ثراكَ يا وطنَ الأمجادِ عن قِلى

فالقلبُ ما تركَ التحدّثَ بالرجوعِ،وما سَلا

[1] المصدر السابق،ص46.
[2] بسام بركة،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، ص128.
[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب ،ص47.
[4] حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص250.
[5] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص46.

لكن غدوتَ لكلّ مَدخولِ النَّوايَا مَوْئلا!

عبثوا بأطهرَ ما تضمُّ،وكم أشاعوا باطلا

أصبحتَ يا وطني بذُؤبانِ المنافعِ مُبتلى!!

المقطع السادس عشر:

روي هذا المقطع هو الهمزة الساكنة، صوت الهمزة هو صوت حلقي يخرج من :"أقصى الحلق" [1] إذْ إنّ "مخرج الهمزة المحقّقة هو من المزمار نفسه؛ إذْ عنْد النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تامّا فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق،ثمّ تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبّر عنه بالهمزة."[2] ومنه "فلا شكّ أنّ انحباس الهواء عند المزمار انحباسا تامّا ثمّ انفراج المزمار فجأة ، عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه صوت آخر،ممّا يجعلنا نعدّ الهمزة أشقّ الأصوات."[3]

فنطق الهمزة الساكنة يحتاج إلى جهد حتى تَبْرُزَ وخاصة أنّها جاءت في نهاية الكلمة مسبوقة بألف مد،كما تدل الهمزة على "الظهور والبروز"[4] وهو ما ناسب تعبير الشاعر عن غضبه عما تفعل العصابة بوطنه فينفجر غضبه مع انفجار صوت الهمزة فيبدو زفيره يخرج من أعماقه حارا مشحونا بالانفعال، وهو يبرر سبب غربته عن وطنه، وما فعلته وتفعله العصابة بهم. حيث قال:[5]

وتعيثُ فيكَ عصابةٌ،تَئِدُ العقيدةَ والسناءْ

تَبني على جَرْفٍ تَقدُّمنا،وتُعلِي مِن خَواء

تُعْشي العيونَ،إذا رَنتْ يوما لوَمضِ الكبرياء

---

[1] سليمان فياض،استخدامات الحروف العربية(معجميا،صوتيا،صرفيا،نحويا،كتابيا)،دار المريخ،الرياض،السعودية، ط01، 1998،ص12.

[2] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص89-90.

[3] المرجع نفسه،ص90.

[4] حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص40.

[5] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص47.

وتَشلُّ في الإنسان مشبوبَ الكرامةِ والإباءْ

يَثبُ الأنام إلى الأمام،ونحن نزحفُ للوراء!

المقطع السابع عشر:

روي هذا المقطع هو الدال وما يصاحبه من هاء السكت،حيث أنهى السطور بهاء السكت.

والدال صوت شديد مجهور، يدل على القوة والشدة ، وهاهنا أفادت شدّة إلحاح الشاعر في طلب أمنيته من العام الجديد، كما بيّن قوة الإلحاح في الطلب هاء السكت المهموسة؛ فخروج الهواء معها من أقصى الحلق[1] يشعرنا بمدى تأثر الشاعر وألمه وإلحاحه وهو يتمنّى أنْ يزهر الإيمان في وطنه ويحكمهم من يسيّرون البلاد بالعقيدة، فقال:[2]

يا عامُ إن يتمنَّ فيكَ النّاسُ أعمارًا مديده

يرجونَ_والأملُ الكذوبُ يسوقُهم_سنةً سعيدة

ويُؤمِّلونَ منافع عجلى،وأحلامًا رغيدهْ

لي فيك_إن مُدَّتْ نواحي العمرِ_أمنيةٌ وحيده

أن يزهرَ الإيمانُ في وطني،وتحكُمَنا العقيده!

المقطع الثامن عشر:

روي هذا المقطع هو صوت السين، مصحوبة بالكسرة تارة وياء المد تارة أخرى، وصوت السين يحدث باندفاع الهواء مارا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثمّ يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج وهو عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا ، بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي.[3] والسين صوت : مهموس، رخو، منفتح ، منسفل صفيري، يدل على الشدة والانفعال، وعلى الرقة والرخاوة، وعلى الاستقرار، وعلى المشاعر الإنسانية.[4]

فناسبت صفاتها ودلالاتها ما عبّر عنه الشاعر لاسيما باتصالها بياء المد أو الكسرة فالشاعر بعدما خفض سقف أمانيه ليشمل أمنية وحيدة وهي ازدهار وطنه بأن تحكمهم

[1] ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص88.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص47.
[3] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص76.
[4] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص112-114.

العقيدة، واصل شرح أمنيته بطريقة سلسة تظهر مشاعره الإنسانية من حب الخير لبلاده وتمني استقرارها بعيدا عن الإرهاب والعصابة الحاكمة -حسبه- ويعمّ الدين وأحكامه .

أما صفيرها فيظهر تَوْقَهُ لتحقق ما يتمناه وطول زمن انتظاره. وتظهر الكسرة مع رقة السين نبل أمانيه وضعف قلبه تجاه مسألة وطنه. وكل ذلك يتجلّى في قوله:[1]

(أهوى الحياةَ كريمةً،لا قيدَ،لا إرهابَ)نَفس

مأمونةَ الأرجاءِ،لا أخشى بها عَنَتي وبَخْسي

كَبُرتْ عن الطاغوتِ،ما ذلّتْ لمُنتهزٍ أخسّ

يمحو بها عدلُ الشريعةِ عن أديم الرُّوح يأسي

فأهيمُ طيفا قد تخفّفَ من غواياتٍ ورِجس!!

المقطع التاسع عشر:

روي هذا المقطع هو اللام الساكنة، وهي صوت منحرف من بين دلالاته التماسك[2].

فالشاعر بعدما غاص طويلا يسرد ذكرياتهم ويصف آلامه ويبرر سبب غربته - في أسى واحتراق وألم- حاولَ التماسك بعدما انسابت شكاويه للعام الجديد، لكن مواجعه استمرت في الالتصاق به تدمي فؤاده.وذلك في قوله:[3]

يا عامُ..بعضُ مشاعري جاشتْ بها نفسٌ حمولْ

بوحٌ نكأتُ به جراحاتي،ومزَّقتُ السُّدولْ

وفضحتُ روحا قد غَدَتْ_من فَرْطِ ما عانتْ_طُلولْ

ما قيمةُ الأشواقِ أخشى حين أُفشيها عذولْ؟

وعلى فؤادي من سهام مواجعي،حزُّ النُّصولْ!

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص47.
[2] حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص80.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص48.

المقطع العشرون:

روي هذا المقطع هو صوت اللام متصلا بألف المد، واللام في دلالتها على الانحراف والتعلّق أفادتْ ما عبّر عنه الشاعر؛ فبعدما انحرف الشاعر في أول ليلة رأس السنة وراح يشكو للعام الجديد مواجعه هاهو ذا يعود فيعتدل ويكف عن الشكوى ويواصل التأكيد على أنه لا يسعده هذا العام الجديد منحرفا عما يعيشه ويحسه من هم حوله ، وينهي مخاطبته للعام الجديد بتعبيرٍ فيه شيء من شدة اللام وقوّتها أنّه مجرد ثقل ازداد في حياته، ولا يرجو أبدا أن تتغير حياته فيه بأن تصير أحلى أو أن ينقطع عن غربته ويصل وطنه، فهو مجرد عام ناقص من مدة بقائه في الدنيا ويضاعف من معاناته، لذلك فهو متعلّق بموقفه بعدم الترحيب بهذا العام الجديد. حيث قال:[1]

يا أيّها الضّيفُ الذي يزدادُ بالأيّام ثِقلا

أنا لستُ أرجو أن أنالَ بلَيلِكَ الموصولِ وَصْلا!

أو أن يصيرَ الدّهرُ في أيّامكَ الخرساءَ أحلى

ما أنتَ إلّا قطعةٌ من عُمريَ المحدودِ تَبلى

صَرَخَتْ مُعاناتي بها:"يا عامٌ لا أهلًا وسهلًا"!

ب) دلالة الصوامت:

وهاهنا سنعرض جدول به تواتر الصوامت في القصيدة ونسبها،ثم نعرض دلالة أكثر الصوامت ورودا في القصيدة،كالآتي:

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص48.

الصوت	تواتره	النسبة المئوية
الألف	125	% 4.95
الهمزة	172	% 6.86
ه	78	% 3.11
ع	95	% 3.79
ح	83	% 3.31
خ	18	% 0.72
غ	22	% 0.88
ق	62	% 2.47
ك	57	% 2.27
ج	33	% 1.32
ش	38	% 1.52
ي	138	% 5.51
ض	21	% 0.84
ل	291	% 11.61
ن	191	% 7.62
ر	127	% 5.07
ط	25	% 1
د	89	% 3.55
ت	156	% 6.23
ص	26	% 1.04
س	84	% 3.35
ز	19	% 0.76
ظ	7	% 0.28
ذ	24	% 0.96
ث	10	% 0.40

ف	85	% 3.39
و	122	% 4.87
ب	120	% 4.79
م	189	% 7.54

ومنه : أكثر الأصوات التي اعتمد عليها الشاعر في تشكيله الصوتي هي:

أولا- صوت اللام تَواتَر في القصيدة (291) مرة، بنسبة (11.61%).

ثانيا- صوت النون تَواتَر في القصيدة (191) مرة، بنسبة (7.62%).

ثالثا- صوت الميم تواتر في القصيدة (189)مرة، بنسبة (7.54%).

رابعا- صوت الهمزة تواتر في القصيدة (172)مرة، بنسبة (6.86%).

1- دلالة صوت اللام:

اللام صوت منفتح، منحرف يدل على: المرونة و الالتصاق والتعلق والتماسك والمماطلة والتلاعب. [1] وقد كان حضورها بارزا حتى على مستوى المقاطع على حدة إذْ إن أدنى تواتر لها هو تسع مرات في كل مقطع. فأسهمت بشكل كبير إلى جانب بقية الأصوات في بيان معاني القصيدة. ومن أمثلة دلالاتها على المرونة و الالتصاق والتعلّق ما جاء في قول الشاعر:[2]

يا عامُ،ترحلُ مثلما ولّتْ على عجلٍ سنينْ

ماذا يُخبّأُ غيبُكَ المحجوبُ عن شرهِ العيونْ؟

أ أظلُّ كالطيرِ المهاجرِ ليس يدري ما السكونْ؟

تتقاسم الأسفار عمري والمواجع والظنون!

أنا إن تمادتْ غُربتي،فلسوفَ يقتلني الحنينْ!!

[1] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص79: 244-246.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص43.

فاستخدمها لتبيين مرونة وعجلة تفاوت السنوات فيما بينها و التصاق الشاعر بحالة السفر الدائم ،كما أسهمت في ربط شدة الحنين واحتمال تسبّبها في وفاته،كما بيّنت إلى جانب النون مدى تعلّقه بوطنه.

وهو ما نجده في موضعٍ مغاير في قول الشاعر:[1]

لولا اليقينُ يضمّني،يحنو على نِضوٍ جريحْ

لقضيتُ من كَمدٍ، وأسلمتُ الردى قلبا جَموحْ

كم ذا أُحَمَّل؟ما شكتْ روحي مراراتِ القروحْ!

ألجُ الخطوبَ وعدّتي عزم،يعانقه طموحْ

فمتى تُشيحُ النّفسُ عن طلبِ المحالِ ،فأستريحْ؟

حيث أفاد صوت اللام التعلّق والالتصاق؛ أي تعلّق الشاعر باليقين والتصاقه به، وهو ما أنجاه من خروج روحه وهذا الخروج عبرت عنه اللام بمجاورتها للسين، ذلك أنّ هذه المجاورة تفيد معنى "خروج شيء" [2] حين قال:أسلمتُ الردى .كما عبّرَ باللام عن ملاصقته للخطوب وأيضا مدى تعلّق نفسه بطلب المحال.

ومن إسهاماتها الدلالية أيضا ما نجده في قول الشاعر:[3]

يا عامُ..لولا غُربتي ما كنتُ أكشِف عن همومي

لا بدّ من شكوى لمن يُسْليكَ بالنّصح الرّحيم

وأنا هنا لا أستبينُ أخا العداءِ من الحميم!

آوي إلى كهفي،ألوذُ بوحشةِ الليلِ البهيم

عَلِّي أخفِّفُ بعضَ ما اسْتَشْرى بقلبي من كُلوم!!

[1] المصدر السابق،ص44.
[2] محمد مبارك،فقه اللغة،ص102،نقلا عن: صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،ص154.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص45.

حيث أسهمت في بيان مدى مكوثه في الغربة والتصاقه بها وخروجه عن صمته ومشاركته للعام الجديد بهمومه لعلّه يسليه أي يخرج ما ازدحم بقلبه من هموم الذكريات وينسيه إيّاها، وأفادت استمرار مكوثه في منزله رغم خلوّه من معاني الحياة والسعادة إلا أنه ربما يخفف فيه عن وحدته،منحرفا بانحراف اللام ومغايرا بذلك لعادة البشر الجماعية،خوفا من المشاكل مع الغرباء في بلاد الغربة .

2-دلالة صوت النون:

صوت النون من أكثر الأصوات إسهامًا في إيصال معاني القصيدة ، ذلك أنه صوت مجهور، به غنة، و"عند نطق النون يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا واللثة،ويلتصق بهما،فيضغط الهواء وراءها ،إلاّ أنه يتمكّن من المرور جزئيا عبر التجاويف الأنفية.ويتذبذب الوتران الصوتيان عند التلفظ بها الصوت.[1]

والنون صوت هيجاني ينبعث من الصميم للتعبير عفو الفطرة عن الألم العميق والأنين، كما توحي بالرقة والاستكانة[2] وهو ما دلّ عليه في العديد من المواضع في القصيدة، ومثاله ما جاء في قول الشاعر:[3]

وحدي، ويَسكنني الحنين إلى نسائمَ من بلادي

أشتاقُ للأرض التي كانت مرابعُها مِهادي

أهفو إليها طائرًا متلهبَ الأحشاءِ صادي

أنّى لقلبي أن يحولَ..وأنتَ يا وطني مُرادي؟

سيانِ حبّكَ في دنوّي من حماكَ وفي بِعادي!

حيث تواترت خمس عشرة مرة وشاركت في بيان حزن الشاعر وألمه العميق في غربته ونزيفه من الداخل وهو يعبّر بأنين عن شدّة حنينه لبلاده واشتياقه لها وثبات قلبه

[1] بسّام بركة،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية،ص119.
[2] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص160.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص46.

على حبّها، فما الأصعب غير ابتعاد الحبيب عن بلاده الحبيبة ومَنْ الأنسب لحمل أنينه واحتراقه في البعاد غير النون.

كما بيّنت هيجان الشاعر وألمه وتحسره وغضبه إلى جانب الهمزة وبقيتْ الأصوات،عندما تحدّث عمّا تفعله العصابة ببلاده من تنحية مبادئ الدين ونشر الظلم والقتل والفتن والتسلّط على الناس والتجبّر وتخريب البلاد و قهقرتها للوراء.وذلك في قول الشاعر:[1]

وتعيثُ فيكَ عصابةٌ،تَنِذُ العقيدةَ والسناءْ

تَبني على جَرْفٍ تَقدُّمنا،وتُعلِي مِن خَواء

تُعْشي العيونَ،إذا رَنتْ يوما لوَمضِ الكبرياء

وتَشلُّ في الإنسان مشبوبَ الكرامةِ والإباءْ

يَثبُ الأنام إلى الأمام،ونحن نزحفُ للوراء!

3-دلالة صوت الميم:

والميم صوت شفوي أنفي مجهور؛عند نطق الميم تنطبق الشفتان انطباقا تامّا كما في نطق الباء .ويُحبس الهواء و يُضغط في الفم،إلّا أنّه يمرّ جزئيًّا عن طريق التجاويف الأنفية لكون الحنك اللّيّن منخفضا،ويتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق بهذا الصوت.[2]

وهي تفيد الانضمام والجمع بما يحاكي انضمام الشفتين وانغلاقهما عند التلفّظ به.[3] وهو ما نجده في قول الشاعر:[4]

أنا ما هجرتُ ثراكَ يا وطنَ الأمجادِ عن قِلى

فالقلبُ ما تركَ التحدّثَ بالرجوعِ،وما سَلا

[1] المصدر السابق،ص47.
[2] ينظر:بسام بركة،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية،ص118-119.
[3] ينظر:حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص103.
[4] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص46.

فهو ينفي هجرته لوطنه ذي الأمجاد -أي الذي تجتمع فيه العزة والشرف والنبل والإنجازات الشريفة- فأفادت الميم الجمع في هذه اللفظة. وأفادت مع اللام دوام التعلّق بوطنه والتفكير فيه.

وقوله:[1]

لكن غدوتَ لكلّ مَدخولِ النَّوايَا مَوْئلا!

عبثوا بأطهرَ ما تضمُّ،وكم أشاعوا باطلا

أصبحتَ يا وطني بذُؤبانِ المنافعِ مُبتلى!!

أفادت الميم اجتماع ذؤبان البشر والأشرار في وطن الشاعر فبات موئلا يضمهم وأفادت اجتماعهم على الباطل وضمّهم للصفات الدنيئة نفسها.

ولقد أفادت دلالة الانضمام والاجتماع من جهة والانقطاع من جهة أخرى، في قول الشّاعر:[2]

يا عامُ إن يتمنَّ فيكَ النّاسُ أعمارًا مديده

يرجونَ_والأملُ الكذوبُ يسوقُهم_سنةً سعيدة

ويُؤمِّلونَ منافع عجلى،وأحلامًا رغيدهْ

لي فيك_إن مُدَّتْ نواحي العمرِ_أمنيةٌ وحيده

أن يزهرَ الإيمانُ في وطني،وتحكُمَنا العقيده!

إذْ إنّ صوت الميم هو الأنسب للتعبير في هذا التشكيل الصوتي حيث بيّنت مع باقي الأصوات فيه اجتماع الناس من حوله على الابتهاج بالعام الجديد وتمنيهم أماني كثيرة : السعادة والنجاح وتحقّق الأحلام... وانقطع عنهم بتمني أمنية وحيدة هي ازدهار واستقرار وطنه بانتشار أحكام العقيدة والدين الإسلامي في الحكم.

[1] المصدر السابق،ص46.
[2] المصدر نفسه،ص47.

4-دلالة صوت الهمزة:

الهمزة صوت حلقي يخرج من :"أقصى الحلق" [1] إذْ إنّ "مخرج الهمزة المحقّقة هو من المزمار نفسه؛إذْ عنْد النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تامّا فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق،ثمّ تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعبّر عنه بالهمزة."[2] ومنه "فلا شكّ أنّ انحباس الهواء عند المزمار انحباسا تامّا ثمّ انفراج المزمار فجأة، عملية تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه صوت آخر، ممّا يجعلنا نعدّ الهمزة أشقّ الأصوات."[3] كما أنّ للهمزة ميزة خاصة وهي عدّها لدى بعض الباحثين المحدثين صوتا "لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس"[4] ،في حين يعدّها جل العلماء العرب القدامى صوتا مجهورا. وعلى كل حال فالهمزة صوت شديد يدل على القوة كما يدل على "الظهور والبروز"[5] وهو ما نجده في شتى المواضع الذي ورد فيها حيث ساهم في إظهار المعاني قوية واضحة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قول الشاعر:[6]

يا عامُ،كيف أُسرّ فيكَ وأنت تَسرق من حياتي؟

ماذا غنمتُ لأطمئنَ إلى تَحقُّقِ أمنياتي؟

وأنا الممزّقُ بين ماضٍ مؤلمِ الذكرى،وآتي

عجبًا..أ أفرحُ إن أضفتُ لياليا وفقدتُ ذاتي؟

أشكوك يا من تنهبُ الأعمار لو تُجدي شَكاتي!

وكما نرى فصوت الهمزة تردّد هاهنا خمس عشرة مرة وقد أسهم في إبراز مدى تألّم الشاعر وإظهار حسرته واعتصار قلبه وهو يشكو للعام الجديد آلامه وتمزّقه بين ماض مؤلم وذكريات لا ترحمه وتزيد من عذابه،وبين حاضر يعتصر فيه وجعا وأنينا ، فما الضامن أنّ هذا العام الجديد سيحقّق له ما يتمنّاه في هذه الليلة، فما هو إلاّ عام ينقص من

[1] سليمان فياض،استخدامات الحروف العربية(معجميا،صوتيا،صرفيا،نحويا،كتابيا)،ص12.
[2] إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص89-90.
[3] المرجع نفسه،ص90.
[4] المرجع نفسه،ص90.
[5] حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،ص40.
[6] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص45.

حياته ويعجل في احتمالية وفاته .فكان صوت الهمزة ذا وقع يوحي بالشدة في تعبير الشاعر عن ألمه، وواقعه المرير، وتبرير موقفه تجاه العام الجديد.

كما نجد الهمزة حاضرة وبارزة ومساهمة بقوّتها في قول الشاعر:[1]

يا أيّها الضّيفُ الذي يزدادُ بالأيّام ثِقلا

أنا لستُ أرجو أن أنالَ بلَيلِكَ الموصولِ وَصْلا!

أو أن يصيرَ الدّهرُ في أيّامكَ الخرساءَ أحلى

ما أنتَ إلّا قطعةٌ من عُمريَ المحدودِ تَبلى

صَرَخَتْ مُعاناتي بها:"يا عامٌ لا أهلًا وسهلًا"!

ويواصل التأكيد بخطاب قويّ على أنّه لا يسعده هذا العام ، وينهي مخاطبته للعام الجديد بتعبير فيه شدّة الهمزة وقوّتها إلى جانب باقي الأصوات أنّه مجرد ثقل ازداد في حياته ولا يرجو أبدا أن تتغير حياته فيه بأن تصير أحلى أو أن ينقطع عن غربته ويصل وطنه، فهو مجرد عام ناقص من مدة بقائه في الدنيا ويضاعف من معاناته، لذلك فهو متعلّق بموقفه بعدم الترحيب بهذا العام الجديد.

ج)دلالة أصوات المد:

قمنا بدراسة إحصائية لأصوات المد فكانت النتيجة كالتالي:

[1] المصدر السابق،ص48.

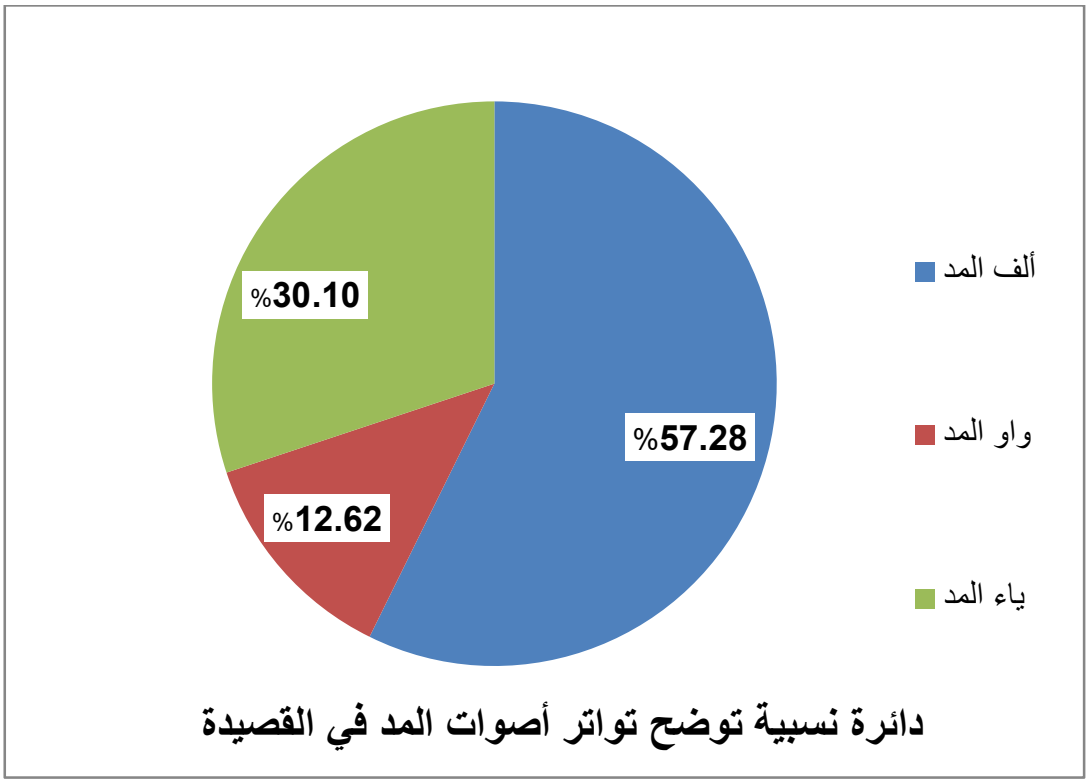

دائرة نسبية توضح تواتر أصوات المد في القصيدة

و منه نلاحظ هيمنة صوت ألف المد حيث تواتر في القصيدة (295)مرة، بنسبة (57.28%) .

يليه صوت ياء المد بتواتر قدره (155)مرة، بنسبة (30.10%).

وأخيرا صوت واو المد بتواتر قدره (65)مرة، بنسبة (12.62%).

و بذلك يكون أكثر صوت مستخدم في القصيدة عامة هو صوت ألف المد ولا عجب في ذلك؛ ففي ليلة الشاعر الممتدة الثقيلة، ومع ذكرياته الأليمة المستمرة، ونزيف قلبه الدامي الشديد فمَنْ الأنسب لبيان هذا الامتداد والاتساع والثقل غير الألف المدّيّة. فصوّرت لنا مأساة الشاعر؛ فألف المد من حيث الدلالة:يحقّق بطأً موسيقيّا لطوله المفرط،وبالتالي يحقّق بعدًا تأمّليا يُنْتِجُ تأكيدًا لِمَعانٍ كَثُرَ عَدُّها انفعالية.[1] ومن أمثلته قول الشاعر:[2]

يا عامُ لا أهلًا وسهلًا، فالرّوح بالآلامِ حُبلى

لَا أنت تُسعدُها، ولا هيَ عن مَواجعها تَخَلّى

[1] ينظر:فيصل الأحمر،الصوت والدلالة،مجلة العلوم الإنسانية،العدد32،ديسمبر2009،ص176.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

أيقظت فيها ذكرياتٍ قد غَفَتْ بالروح كسلى

وزرعتَ بين جوانحي نارا من الأحزان جَهلا

ما كُنْتَ تدري بالمُصاب،ولا فَتِيُّ الشَّوْقِ يَبلى

فأسهم صوت المد في بيان مدى تأثر الشاعر واتساع آلامه وثقلها عليه في تعبيره عن التداعيات التي يمر بها في ليلة رأس السنة الميلادية، فهو معبّأٌ بالأحزان ومشحون بها، فَجَاءَ العام الجديد وهزّ فيه أشواقه وألهب حنينه، فأعلن عدم ترحيبه بهذا العام الجديد ، وراح يعاتبه على فعلته، حيث أيقظ آلامه بانطلاق ذكرياته متسلسلة بطيئة حزينة فجسّدت ألف المد امتداد شكواه وامتداد آلامه واستمرارها، وحتى امتداد ليلته الملأى بالأحزان والذكريات.

وبالرغم من طغيان صوت الألف المدية إلاّ أنّ هذا لا يغيّب ما لياء المد من أثر في المعاني المشكّلة،ذلك أنّها أسهمتْ في بيان اضطراب الشاعر وضعفه وتعريته لمشاعره وشكواه للعام الجديد عن حاله،وما به من آلام.ومن أمثلة ذلك نذكر:[1]

يا عامُ لا شوقي يُبارحني،ولا يغفو عذابي

لن أُحْيِ ليلَكَ بالحرام وبالمُجانة والتَّصابي

ما كنتُ أرضى بالضياعِ وبالأحاديث الكذاب

أبدًا..ولم أر_في حياتي_لهوَهم بالمُستطاب

ذرني أسامرُ وِحدتي،وأضمُ مغتبطا مُصابي!

المطلب02: المقاطع الصوتية وأثرها في المعنى :

المقطع الصوتي "وحدة لغوية أصغر من الكلمة، وأكبر من الحرف."[2]

وهو"عدد الأصوات التي يمكن أنْ يخرجها الإنسان في دفعةٍ واحدةٍ من دفعاتِ الزَّفِير."[3]

[1] المصدر السابق،ص43.

[2] أحمد زرقة،أصول اللغة العربية(أسرار الحروف)،ص25.

[3] عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط01، 1998،ص278.

ويوجد في العربية خمسة أنواع من المقاطع، تنتهي بصوت صامت فتسمّى مغلقة، أو بصوت صائت فتسمّى مفتوحة.[1] وهي:[2]

- تشكيلة المقطع القصير: (ص ح).
- تشكيلة المقطع المتوسط المفتوح : (ص ح ح).
- تشكيلة المقطع المتوسط المغلق: (ص ح ص).
- تشكيلة المقطع الطويل المفرد الإقفال: (ص ح ح ص).
- تشكيلة المقطع الطويل المزدوج الإقفال: (ص ح ص ص).

وفي قصيدة تداعيات في العام الجديد كان تواتر المقاطع الصوتية كما هو مبيّن في المنحنى البياني والجدول البياني الآتيين، حيث تشكّلت القصيدة من ألف وتسعمائة وواحد وخمسين مقطعا(1951)؛ وكان أكثر أنواع المقاطع الصوتية استخداما هو المقطع القصير المفتوح بمجموع (852)مرة، بنسبة(43.67%)،يليه المقطع المتوسط المغلق بمجموع (562)مرة، بنسبة(28.79%)، يليه المقطع المتوسط المفتوح بمجموع(504)مرة، بنسبة (25.83%)،في حين يندر النوعان الأخيران،حيث تواتر المقطع الطويل المفرد الإغلاق (30)مرة، بنسبة (1.54%)،وتواتر المقطع الطويل مزدوج الإغلاق (3) مرات، بنسبة(0.15%).

و غلبة المقاطع المفتوحة يدل على انفتاح مكبوتات الشاعر وتدفق آلامه وأحزانه في شكل شكوى للعام الجديد، فبعدما كانت روحه حبلى بالمواجع، هذا الانفتاح في المقاطع نَاسَبَ ظهور مشاعره وتعريتها وولادة آلامه وخروجها.

[1] ينظر:المرجع السابق،ص278.
[2] ينظر:فيصل إبراهيم صفا،قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،ط01، 2010،ص49.

منحنى بياني يوضح تواتر المقاطع الصوتية في القصيدة

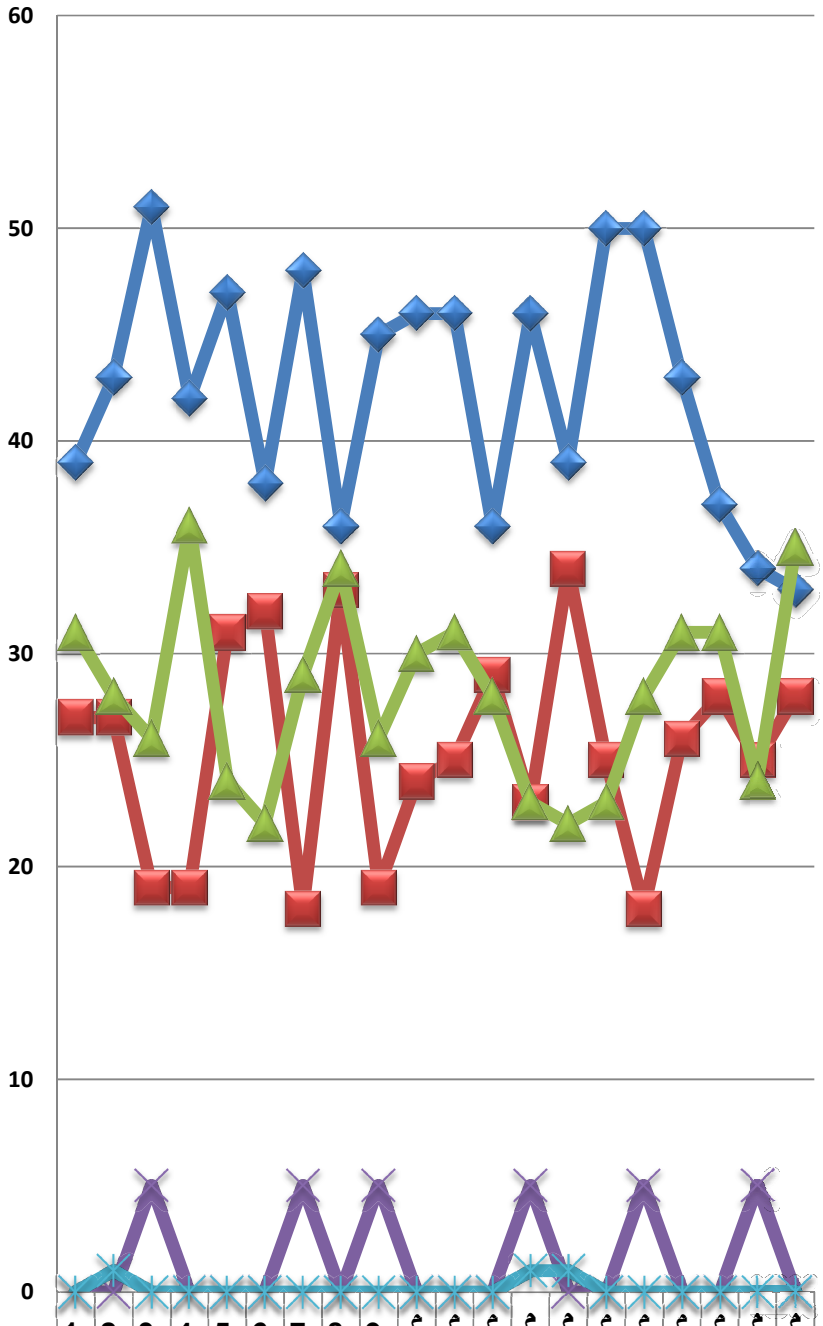

	م1	م2	م3	م4	م5	م6	م7	م8	م9	م10	م11	م12	م13	م14	م15	م16	م17	م18	م19	م20
م ق	39	43	51	42	47	38	48	36	45	46	46	36	46	39	50	50	43	37	34	33
م م مفتوح	27	27	19	19	31	32	18	33	19	24	25	29	23	34	25	18	26	28	25	28
م م مغلق	31	28	26	36	24	22	29	34	26	30	31	28	23	22	23	28	31	31	24	35
م ط مفرد الإغلاق	0	0	5	0	0	0	5	0	5	0	0	0	5	0	0	5	0	0	5	0
م ط مزدوج الإغلاق	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	1	0	0	0	0	0	0

خلاصة:

الأصوات اللغوية هي اللبنات الأولى الأساسية في البناء اللغوي، ومنها تنطلق المعاني في التَّشكُّل والاتِّضاح، فللصوت اللغوي - في ذاته – دلالات متعدّدة تَتَنَاسَب و صفاتِهِ، وكيفيّةَ خروجه، و وضعيات أعضاء النطق المختلفة أثناء إنتاجه.

كما أنّ هذه الدلالات تتحدّد أكثر وتتجلّى عند تآلف الأصوات اللغوية مع الصوائت، منتجةً مقاطع صوتية.

الفصل الثاني:البناء والتركيب وأثرهما في تشكيل المعنى

المبحث الأول: البناء الصرفي

المطلب01:مفهوم علم الصرف

المطلب02:الأفعال (مفهوم الفعل-أقسامه-الأفعال المزيدة أوزانها ودلالاتها في قصيدة تداعيات في العام الجديد)

المطلب03:الأسماء (مفاهيم المشتقات-أوزان المشتقات ودلالاتها في قصيدة تداعيات في العام الجديد)

المبحث الثاني: التركيب النحوي

المطلب01:مفهوم علم النحو

المطلب02:الجملة العربية(مفهومها- أقسامها- نماذج من أنماط الجمل المستخدمة في قصيدة تداعيات في العام الجديد)

المطلب03:التقديم والتأخير(مفهومه-أقسامه-التقديم والتأخير في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثره في المعنى)

الفصل الثاني: البناء والتركيب وأثرهما في تشكيل المعنى:

في هذا الفصل انتقلنا إلى المستوى الثاني من مستويات التشكيل اللغوي وهو:المستوى الصرفي ،وكذلك إلى المستوى الثالث وهو المستوى التركيبي ،وسنقف على أهم المفاهيم ،ثم نورد أهم الظواهر الصرفية والتركيبية في قصيدة تداعيات في العام الجديد لمحمد فاضلي.

المبحث الأول: البناء الصرفي:

المطلب 01: مفهوم علم الصرف:

اهتمّ اللغويّون بعلم الصرف فتناولوه بالدرس تنظيرا وتطبيقا، في القديم والحديث، فتعدّدت تعريفاتهم له تبعا لذلك، وتعددت المصطلحات المعبّرة عنه، ومن بينها ما يلي:

يعرّف ابن الحاجب علم الصرف بقوله:"التَّصْريفُ علمٌ بأصولٍ تُعْرَفُ بها أبنية الكَلِمِ،التي ليستْ بإعراب"[1]

ومن هذا التعريف نرى أنّه قد عبّر عن علم الصرف بمصطلح التَّصْرِيف،وهو عنده: معرفة قواعدٍ تُبيّن لنا صيغ الكلمات وأوزانها بمعزل عن التركيب النحوي.

وربما يتّضح التعريف أكثر بما جاء في حاشية الصّبان على شرح الأشموني أنّ الصرف اصطلاحا يشمل ثلاثة أمور: [2]

- تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة، لأداء المعنى الذي يقتضيه المقام، كالتصغير، واسم الفاعل، والتكسير...

[1] رضي الدين الاستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،تح:محمد نور الحسن وآخرون،دار الكتب العلمية،لبنان،ط01، 1982،ج1،ص01.

[2] الصبان(1305)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،المطبعة الخيرية،مصر،ط01،ص04.نَقْلًا عن:فوزية دندوقة ونوال آقطي،تدريس علم الصرف العربي في الجامعات الجزائرية مشكلات وحلول،مجلّة المحكمة للدراسات الأدبية واللغوية،العدد03، 2020،ص59.

- تغيير الكلمة لا لمعنى طارئ ولكن لغرض آخر:كالزيادة، والحذف، والقلب والنقل، والإدغام، والإمالة...
- العلم بأحكام بنية الكلمة، بما لحروفها من أصالة وزيادة،وصحّة، ويقصد ببنية الكلمة الصيغة التي توجد الكلمة عليها في حالة كونها مفردة،فإذا رُكّبتْ مع غيرها أصبح البحث فيها خاصا بالنحو.

ويقول تمام حسّان :"علم الصرف، أو البنية، أو ما يطلق عليه الأوروبيون «Morphology» يتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ والموازين الصرفية،وعلاقاتها التصريفيّة من ناحية،والاشتقاقية من ناحية أخرى. ثمّ تتناول ما يتّصل بها من ملحقات،سواء كانت هذه الملحقات صدورًا،أو أحشاءً، أو أعجازًا."[1]

ويقول أيضا:"المباني الصرفية morphemes تعبّر عن المعاني الصرفية الوظيفيّة... وهذه المباني نفسها أبواب تندرج تحتها علامات، تَتَحَقَّقُ المباني بواسطتها. مثل:المعنى الفعلية، المبنى صيغة الفعل(فَعَلَ، يَفْعَلُ، افعلْ)، العلامة:ضَرَبَ، يَضربُ، اضربْ."[2]

ومنه فعلم الصرف يدور حول ما يتعلق ببنية الكلمة معزولة عن التركيب: من صيغها ودلالات تلك الصيغ، وما يطرأ عليها في حروفها من حذف، أو قلب أو زيادة أو إبدال ... وكيفية استعمالها للتعبير عن الأغراض المختلفة.

و لِعلمِ الصرف أهمية بالغة ذلك أنه مستوى ضروري في التشكيل اللغوي، وكذلك لأنّه "يحتاج إليه جميع أهل العربية أَتَمَّ حاجةٍ.وبهم إليه أَشَدُّ فَاقَة،لأنّه ميزان العربية،وبه تُعْرَفُ أصول كلام العرب من الزّوائد الداخلة عليها،ولا يُوصَل إلى الاشتقاق إلّا به."[3]

[1] تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،ص170.
[2] ينظر:تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،المغرب،ط01، 1994،ص82.
[3] ابن جني،المنصف،تح:إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين،وزارة المعارف العمومية،مصر،ط01، 1954،ج1،ص02.

المطلب 02:الأفعال:

أ) مفهوم الفعل:

يعرّفه سيبويه بقوله:"أمّا الفعل فأمثلة أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء،وبُنِيَتْ لِمَا مضى،ولما يكون ولم يقطع،وما هو كائن لم ينقطع؛فأمّا بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ،وأمّا بناء ما لمْ يقع فإنّه قولكَ آمرًا اذْهَبْ واقْتُلْ واضْرِبْ،ومخبرًا يَقتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ و يُقْتَلُ و يُضْرَبُ.وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخْبَرْتَ."[1]

إذن الفعل عند سيبويه مشتق من المصدر،وهو أنواع:ماضٍ،وأمر،ومستقبل،وحاضر.

و يعرّفهُ عبد القاهر الجرجاني :الفعل ما دَلَّ على الحَدَث مع أحد الأزمنة (الماضي،المضارع،الأمر).[2]

ومنه الجرجاني يشترط في الفعل الدلالة على حدث وزمن.

والأمر نفسه ذهب إليه مهدي المخزومي، حيث يعرّفه بقوله:"الأفعالُ أبنيةٌ تدلُّ على الأحداثِ مقترنةً بالزمان."[3]

ب) أقسام الفعل:

للفعل تقسيمات عدّة تختلف باختلاف معيار التقسيم، نذكر منها مايلي:

- يُقسّم الفعل من حيث الأزمنة إلى : [4]
- الفعل الماضي: ما دلّ على زمان قبل زمان إخبارك، ويسمّى غابرا.
- الفعل المضارع: ما دلّ على زماني الحال والاستقبال،ويسمّى حاضِرا.
- فعل الأمر:ما دلّ على الزمان الآتي،كافْعَلْ ولِيَفْعَلْ.
- يُقسّم الفعل من حيث الصحة والإعلال إلى:[5]
- الفعل الصحيح: وهو ما خَلَتْ أصوله من حرف من أحرف العِلّة الثلاثة: الألف والياء والواو. والأفعال الصحيحة ثلاثة:

---

[1] سيبويه،الكتاب،المطبعة الكبرى الأميرية،بولاق،مصر،ط01، 1316ه،ج01،ص02.
[2] ينظر:عبد القاهر الجرجاني،المفتاح في الصرف،تح:علي توفيق الحمد،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط01، 1987،ص53-54.
[3] مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص102.
[4] عبد القاهر الجرجاني،المفتاح في الصرف،ص53-54.
[5] ينظر:عبد اللّطيف بن محمد الخطيب،مختصر الخطيب في علم التصريف،مكتبة دار العروبة،الكويت،ط01، 2008،ص20-21.

- ✓ الفعل السالم: وهو ما سَلِمَتْ أصوله من أحرف العِلَّة ،والهمزِ والتّضعيف مثل:نَصَرَ.
- ✓ الفعل المهموز:هو ما كان أحد أصوله همزة،مثل: أَخَذَ،وقد يكون معه حرف علّة:أَتَى.
- ✓ الفعل المُضَعَّف:قد يكون ثلاثيا،مثل:شَدَّ،وقد يكون مضعّفا مهموزا،مثل:أَزَّ وقد يكون رباعيًّا،مثل:زَلْزَلَ.

- الفعل المعتل: وهو ما كان أحد أصوله حرف علّة مثل:وَعَدَ،أو حرفي علة،ويسمّى لفيفا مثل:وَقَى.

- ويقسّم الفعل بالنظر إلى صيغته وحروفه الأصول إلى: [1]

- الفعل المجرّد: وهو ما كانت جميع حروفه أصلية ؛بحيث لا يسقط حرف منها في جميع تصاريف الكلمة بغير علّة تصريفية،مثل: ضَرَبَ على وزن (فَعَلَ).
- الفعل المزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر عن حروفه الأصلية.وتلحق الزيادة الفعل الثلاثي والرباعي المجردين،ويعرف الحرف الزائد بسقوطه في بعض تصاريف الكلمة.مثل:اِسْتَخْرَجَ على وزن(اِسْتَفْعَلَ).

والزيادة تكون على ثلاثة أنواع:[2]

- أنْ يكون ما فوق الثلاثة من أصل بنية الكلمة،وهذا النوع يوزن بزيادة لام ثانية مثل:دَحْرَجَ على وزن (فَعْلَلَ).وهو الفعل الرباعي المجرّد.
- أنْ تكون الزيادة بسبب تضعيف حرف أصليّ، وأكثر ما يكون التضعيف في عين الفعل ،من غير فاصل بين الحرفين،مثل:قَدَّمَ على وزن (فَعَّلَ)، أو بوجود فاصل بين الحرفين،مثل:اِحْدَوْدَبَ على وزن(اِفْعَوْعَلَ). وقد يكون التكرير في لام الفعل،مثل:اِحْمَرَّ على وزن (اِفْعَلَّ).

[1] ينظر:محمد سالم محيسن،تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ط01، 1986،ص63-65.

[2] ينظر:أمين علي السيد،في علم الصرف،دار المعارف،القاهرة،مصر،ط02، 1972،ص19-21.

- أنْ تكون الزيادة بحرف أو أكثر ليس من أصل الكلمة، وهذه الحروف الصالحة للزيادة هي ما اصطلح علماء الصرف على تسميتها حروف الزيادة، وهي عشرة يجمعها قولك: (سَأَلْتُمُونِيهَا).

ج) الأفعال المزيدة أوزانها ودلالاتها في قصيدة تداعيات في العام الجديد:

من أهم البنى الصرفية التي أبدع في استخدامها الشاعر في تشكيل قصيدته الأفعال المزيدة، وذلك لما لها من قدرة على حمل معانيه المختلفة والتعبير عنها تعبيرا أقرب إلى الدقة،دونما الحاجة إلى وحدات معجمية جديدة للتعبير عن أي إضافة في معنى وحدة معجمية ما.وهي كالآتي:

1-الثلاثي المزيد بحرف:

سنذكر فيما يلي أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرف التي وردت في القصيدة، ثمّ نوضّح دلالاتها كما يلي:

وزن الفعل	ما جاء منه في القصيدة
أَفْعَلَ	تُسْعِدُهَا: أَسْعَدَ أَيْقَظْتَ: أَيْقَظَ تُفْنِي: أَفْنَى يُكْرِهُونَ: أَكْرَهَ أُحْيِي: أَحْيى يُؤْوِيني: آوى تُذِيبُ: أَذَابَ أَسْلَمْتُ: أَسْلَمَ أَضَفْتُ: أَضَافَ تُجْدِي: أَجْدَى أَشَاعُوا:أَشَاعَ تُعْلِي: أَعْلَى تُعْشِي: أَعْشَى يُزْهِرَ: أَزْهَرَ أُفْشِيها: أَفْشَى

فَعَّلَ	تُدَلِّلُ: دَلَّلَ يُخَبِّأُ: خَبَّأَ ثَبِّتْ: ثَبَّتَ أُحَمَّلُ: حُمِّلَ:حَمَّلَ أُخَفِّفُ:خَفَّفَ يُؤَمِّلُونَ: أَمَّلَ مَزَّقْتُ: مَزَّقَ
فَاعَلَ	يُراوِدُها: رَاوَدَ يُسَافِرُ: سَافَرَ يُبَارِحُنِي: بَارَحَ أُسَامِرُ: سَامَرَ يُعَانِقُ: عَانَقَ

دلالات أَفْعَلَ:من دلالات هذا البناء ما يلي: [1]

- يغلب فيه تعدية الثلاثي، نحو:أَجْلَسَ.
- يجيء للصيرورة، نحو:أَثْمَرَت الشجرة.
- يدلّ على السَّلْب، نحو:أَقْذَيْتُهُ أي أَزَلْتُ قَذَى عينه.
- الدلالة على الدخول في زمان، أو مكان، نحو:أَمْسَى،أَجْبَلَ.
- يجيء بمعنى الدعاء، نحو:أَسْقَيْتُهُ، أي دَعَوْتُ له بالسّقْيَة.
- يجيء بمعنى:فَعَلَ، نحو: شَغَلْتُ، و أَشْغَلْتُ.

ومنه تكون دلالات الأفعال المزيدة وزن (أَفْعَلَ)التي استخدمها الشاعر كالتالي:

*في قول الشاعر (لا أَنْتَ تُسْعِدُهَا)[2] أفاد الفعل الصيرورة ومع أداة النفي (لا) أفاد أنّ العام الجديد لا يجعل النفس سعيدة فلم يقع عليها فعل الإسعاد ،ولم تُصَيَّر بواسطة هذا العام الجديد سعيدة.

[1] ينظر:عبد الحميد عبد الواحد،بنية الفعل،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،صفاقس،تونس،1996،ص113.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

*أما قوله: (أَيْقَظْتَ فيها ذكريات)[1] أفاد الفعل معنى الصيرورة،حيث أنَّ العام الجديد قامَ بفعل إيقاظ ذكريات الشاعر بعدما كانت غافية.

*(تُفْنِي سويعات الحياة مباهجا وهوى وشربا)[2] أفاد الفعل معنى السلب ووقوع الفعل على السويعات ،أيْ أنّ الناس من حوله يفنون ويضيعون سويعات من حياتهم في الاحتفال الماجن والشرب ،و أفاد السَّلْب حيث يسلبون من أعمارهم هذه السويعات.

*(يُكْرِهونَ الزِّقَ سَحْبَا)[3] أَفَادَ الفعل الكثرة و وقوع الفعل على الزّق،حيث دلّ على سحب الوعاء الجلدي المليء بالخمر بينهم بكثرة.

*(لنْ أُحْيِ ليْلك بالحرام)[4] أفاد الفعل الصيرورة ومع حرف النفي (لن) أصبحت الدلالة أنّ الشاعر ينفي احتفاله بليلة رأس السنة الميلادية ولن يصيّره من ليلة عادية إلى ليلة مميزة تستحق الاحتفال.

*(وصمتُ الليل يُؤْويني)[5] أَفَادَ الفعل الصيرورة ، فبعدما كان الشاعر وحيدا بات الليل يُؤويه أيْ يحيطه برعايته ويخفف عنه.

*(الغربةُ السوداءُ ...تُذِيبُ صَبْرِي)[6] أفاد الفعل هنا معنى السَّلْب؛ حيثُ أفاد أنّ صبره يذوب وينفذ بسبب ما يعانيه في الغربة ؛فقد سَلَبَت الغربة صبره.

*(وأَسْلَمْتُ الردى قَلْبًا جموح)[7] أفاد الفعل معنى الفعل المجرد دون تغيير،إذْ الشاعر لولا يقينه وإيمانه القوي لأعطى قلبه للموت أي لمَاتَ.

*(أَ أَفْرَحُ إنْ أَضَفْتُ لياليا)[8] أفاد الوزن "أَفْعل" هنا معنى "فَعَلَ"أيْ ضِفْتُ لياليا.

[1] المصدر السابق،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص42.
[4] المصدر نفسه،ص43.
[5] المصدر نفسه،ص43.
[6] المصدر نفسه،ص44.
[7] المصدر نفسه،ص44.
[8] المصدر نفسه،ص45.

*(لوْ تُجْدي شَكَاتِي)[1] أَفَادَ الفعل الصيرورة،ومع الأداة (لو) أفادا تمنّي الشاعر صيرورة شكاته مجدية لتبرير موقفه من رفض الاحتفال والفرح بالعام الجديد.

*(وكم أَشَاعوا باطلًا)[2] أفاد الفعل الصيرورة ومع الأداة(كم) دلًّا على كثرة إشاعة العصابة للباطل فالباطل صار شائعا بسبب أفعال العصابة، ولذلك هَجَرَ الشاعر بلاده.

*(وتُعْلي من خواء)[3] الفعل منسوب للعصابة وواقع على التقدّم،فأفاد صيرورة مبنى التقدّم عاليا ومع اللفظة (خواء) التقدير-تُعلي العصابةُ تقدُّمَنا من خواء- وهذا يفيد أنّها تقهقر البلاد في ظل وَأْدِهَا للعقيدة فيها ،فلا بنيان يشيّد ويعلو من خواء؛أيْ إنّ أفعال العصابة هي اللافعل إذا ما يتعلّق الإنجاز بالتقدّم والازدهار فكلها هباء.

*(تُعْشِي العيونَ)[4] أفاد الفعل الصيرورة؛فالعصابة تُعشي عيون من لديه كبرياء ويدافع عن بلاده أيْ تُأذيه بشتّى السبل حتى يَصير كالأعمى الذي لا يرى أفعالها ويخضع لها ويستسلم.

*(أنْ يُزْهِرَ الإيمانُ في وطني)[5] أَفاد الفعل الصيرورة ؛ حيث يتمنّى الشاعر أن يصير وطنه محكوما بأحكام العقيدة والدين الإسلامي فيعمّ الإيمان فيه ويُزْهِر.

*(ما قيمة الأشواق أخشى حين أُفْشِيها عذول)[6] وقع فعل الإفشاء على الأشواق فأفاد الفعل الصيرورة،أي إنّ الشاعر يَخاف من اللوم حينما تصير أشواقه مكشوفة.

دلالات فَعَّلَ: من دلالات هذا الوزن ما يلي:[7]

- يجيء للتكثير،نحو: كَسَّرَ.
- يجيء للتعدية،نحو:فَرَّحْتُهُ.
- يَجيء للسَّلْبِ،نحو:قَرَّدَت البعير؛أي أزالت قراده.

[1] المصدر السابق،ص45.
[2] المصدر نفسه،ص46.
[3] المصدر نفسه،ص47.
[4] المصدر نفسه،ص47.
[5] المصدر نفسه،ص47.
[6] المصدر نفسه،ص48.
[7] ينظر:عبد الحميد عبد الواحد،بنية الفعل،ص113.

- يجيء بمعنى صَارَ، نحو:وَرَّقَ، وبمعنى الصيرورة، نحو:عَجَّزَت المرأة.
- يُفيد دخول الوقت،نحو: صَبَّحَ،أو القصد إلى المكان أو الاتجاه،نحو:شَرَّقَ،كَوَّفَ؛أي مشى إلى الكوفة.

ومنه تكون دلالات الأفعال المزيدة وزن (فَعَّلَ)التي استخدمها الشاعر كالتالي:

*(روحي تُدَلِّلُ وحدتي مادمت في كهفي وحيدا) [1] أفاد الفعل التكثير أي معاملة الوحدة بلطف وحب شديدين فلا خيار أمامه إلاّ محاولة مسايرة وضعه والتماسك ومحاولة إسعاد نفسه.

*(ماذا يُخَبِّأ غيبك المحجوب عن شره العيون) [2] أفاد التكثير؛ذلك أنّه يتساءل عن الأحداث المستقبلية الكثيرة التي يحملها هذا العام الجديد والتي لا علم له بها كونها من الغيبيات.

*(يا رحمان ثَبِّتْ خافقي بنداءِ فجر)[3] أفادَ الفعل التعدية والتكثير،فالشاعر يدعو الله لينزل الثبات الشديد على قلبه لكي لا تجرّه فتن الغربة وكي لا تضعفه مصاعبها وما يعانيه فيها؛فلا بدّ من ثبات مضاعف حتى يستطيع الصمود والمقاومة.

*(كم ذا أُحَمِّلُ؟) [4] أفاد الفعل التكثير،فالشاعر يعبّر عن كثرة ما تحمّله من صعوبات وآلام ووحدة ومعاناة.

*(علّي أُخَفِّفُ بعض ما استشرى بقلبي من كلوم)[5] أفاد الفعل التعدية والسلب فالشاعر يحاول إزالة بعض ما تفاقم في قلبه من الكَلِمِ الكثير.

*(و يُؤَمِّلُونَ منافع عجلى) [6] أفاد الفعل التكثير،فالناس المحتفلون بالعام الجديد يَأْمَلُونَ آمالا كثيرة ومنافع كثيرة لذلك عبَّر عن هذه الكثرة بالفعل يُؤَمِّلون.

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص43.
[2] المصدر نفسه،ص44.
[3] المصدر نفسه،ص44.
[4] المصدر نفسه،ص44.
[5] المصدر نفسه،ص45.
[6] المصدر نفسه،ص47.

دلالات فَاعَلَ:المعنى الغالب لهذه الصيغة هو المشاركة، نحو: ضَارَبَ [1] ، ولها معانٍ أخرى نذكر منها:[2]

- يجيء للتّكثير، نحو: ضَاعَفَ.
- يَجيءُ للموالاة، نحو: تَابَعْتُ الشيء.
- يجيء بمعنى: فَعَلَ، نحو: سَافَرْتُ بمعنى سَفَرْتُ.

ومنه تكون دلالات الأفعال المزيدة وزن (فَاعَلَ)التي استخدمها الشاعر كالتالي:

*(ودلال غانية يُرَاوِدُهَا أخو نزق) [3] أفاد الفعل التكثير ففي الاحتفال بالعام الجديد وفي حالة سكر تكثر المراودة .

*(لكنني أمل يُسافِرُ في دروب اليأس قدما) [4] أفاد معنى "فَعَلَ" أي سَفَرَ. أيْ رغم مسببات مسببات اليأس والمجون المنتشر حوله مازال يتسلح بالأمل ويقاوم الفتن.

*(يا عام لا شوقي يُبَارِحُنِي) [5] أفاد الفعل التكثير؛أي شوقه لوطنه لا يفارقه أبدا شديد التعلق به.

*(ذرني أُسَامِرُ وحدتي) [6] أفاد الفعل المشاركة والتكثير، فهو يسامر الوحدة وتسامره، ودائم الوحدة في الغربة.

*(عدّتي عزمٌ يُعَانِقُهُ طموح) [7] أفاد الفعل المشاركة ؛أي العناق المتبادل بين العزم والطموح فأفاد قوّة تسلّح الشاعر بالعزم والطموح في مواجهة الخطوب.

2-الثلاثي المزيد بحرفين:

سنذكر فيما يلي أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرفين التي وردت في القصيدة، ثمّ نوضّح دلالاتها كالآتي:

---

[1] ينظر:موضى بنت حميد،المعاني الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرف دراسة استقرائية من خلال الصحاح،أطروحة دكتوراه،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،1413ه/1414ه،ص557،558.

[2] ينظر:عبد الحميد عبد الواحد،بنية الفعل،ص113-114.

[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

[4] المصدر نفسه،ص43.

[5] المصدر نفسه،ص43.

[6] المصدر نفسه،ص43.

[7] المصدر نفسه،ص44.

وزن الثلاثي المزيد بحرفين	أمثلته من القصيدة
تَفَعَّلَ	تَتَخَلّى: تَخَلّى يَتَحَلَّقُونَ: تَحَلَّقَ تَعَوَّدَ يَتَمَنَّى: تَمَنَّى تَخَفَّفَ
تَفَاعَلَ	يَتَهَافَتُونَ: تَهَافَتَ تَتَقَاسَمُ: تَقَاسَمَ تَمَادَتْ: تَمَادَى
اِفْتَعَلَ	تَقْتَاتُ:اِقْتَاتَ تَرْتَوِي: اِرْتَوَى أَشْتَاقُ: اِشْتَاقَ يَزْدَادُ: اِزْدَادَ

دلالات تَفَعَّلَ: من دلالات هذه الصيغة ما يلي:[1]

- تأتي للدلالة على العمل المتكرّر، نحو: تَجَرَّعَ الدواء.
- تدلّ على التَّثَبُّت، نحو: تَأَمَّلَ.
- تدلّ على التَّكَلُّف: تَصَبَّرَ، تَشَجَّعَ.
- من دلالاتها: الاتّخاذ، نحو:تَوَسَّدَ ذراعه، والتَّجَنُّب، نحو:تَهَجَّدَ؛ أيْ تَجَنَّبَ النّوم.
- الإغناء عن الثلاثي،نحو: تَرَبَّصَ.
- قد تَدُلّ على الصيرورة،نحو:تَبَرَّأَ صَارَ بريئًا، وتَبَلَّدَ صار بليدًا.

ومنه تكون دلالات الأفعال المزيدة وزن (تَفَعَّلَ)التي استخدمها الشاعر كالتالي:

[1] ينظر:نجاة عبد العظيم الكوفي،أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية،دار الثقافة،دب،دط،1989،ص56-57.

*(ولا هي عن مواجعها تَخَلَّى)[1] أفاد الفعل التكرير؛ حيث روح الشاعر دائمة المواجع ودائمة التعلق بها فلا تتخلّى عنها في كل مرة يتكرر فيها دخول عام جديد.

*(يَتَحَلَّقون على مباذلهم) [2] أفادت التكرير والتثبت والصيرورة؛فالمحتفلون بالعام الجديد في كل مكان يكرّرون تجمّعهم للاحتفال و يثبتون على عادتهم هذه ويصيرون في تجمّعهم شكل حلقة .

*(هو ما تَعَوَّدَ أنْ يطيرَ إلى ضفاف الجرح شوقا) [3] أفاد الفعل التكرير ومع أداة النفي "ما" أفاد كلما يتكرر شوق الشاعر لوطنه يتكرر بقاؤه في الغربة وعدم رجوعه لوطنه.

*(يا عام إنْ يَتَمَنَّ الناسُ فيك أعمارا مديده) [4] أفاد الفعل التكرار ،ففي كل عام جديد يكرر الناس تمنّيهم لبعضهم بعضا الأعمار المديدة.

*(قد تَخَفَّفَ من غواياتٍ ورجسٍ) [5] أفاد التثبّت والتكلّف ؛فالشاعر يبحث عن حياة كريمة يهيم فيها ثابت العقيدة ومقاوم ومجتنب للغوايات والرجس .

دلالات تَفَاعَلَ: من دلالاتها ما يلي:[6]

- الدلالة على المشاركة في الحدث،نحو:تَصَالَحَ الأوسُ والخزرج.
- التظاهر بالفعل دون حقيقته، نحو: تَجَاهَلَ.
- تدلّ على حصول الشيء تدريجيا،مثل:تَزَايَدَ النيل.
- قد يغني عن المجرّد من مثل: تَبَارَكَ، تَعَالَى.

ومنه تكون دلالات الأفعال المزيدة وزن (تَفَاعَلَ)التي استخدمها الشاعر كالتالي:

*(يَتَهَافَتُونَ عن النّعيم) [7] دلَّ الفعل على المشاركة في فعل التّهافت بين المحتفلين على النعيم أيْ يزدحمون عليه.

---

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص45.
[4] المصدر نفسه،ص47.
[5] المصدر نفسه،ص47.
[6] ينظر:نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية،ص55-56.
[7] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

*(تَتَقَاسَمُ الأسفار عمري والمواجع والظنون) [1] يدل الفعل على المشاركة في تقاسم عمر الشاعر بين الأسفار والمواجع والظنون، أي إنّه ضاع عمره وهو يهاجر من بلد لآخر، وضاعت لذة حياته بسبب وحدته ومواجعه وحنينه لوطنه.

*(أنا إنْ تَمَادَتْ غربتي) [2] أفاد الفعل امتداد فترة الغربة تدريجيا حتى تجاوزت الحد؛أي إنّ الشاعر مَكَثَ طويلا في الغربة ورغم ذلك لم يخبو حنينه.

دلالات اِفْتَعَلَ: له دلالات عديدة نذكر منها: [3]

- الدلالة على المطاوعة: يُطاوع بناء الثلاثي، نحو:جَمَعْتُهُ فاجْتَمَعَ، ويطاوع بناء أَفْعَلَ نحو:أنصفتُهُ فانتصفَ، ويطاوع بناء فَعَّلَ مضعّف العين، نحو:عَدَّلْتُهُ فاعْتَدَلَ.
- الدلالة على الاتّخاذ، نحو: اِخْتَتَمَ أيْ اتّخذ خاتمًا.
- الدلالة على التّصرّف باجتهاد، ومبالغة، نحو: اكْتَسَبَ،اكْتَتَبَ.
- الدّلالة على الاختيار، نحو:انْتَقَى،اصْطَفَى،اخْتَارَ.

ومنه تكون دلالات الأفعال المزيدة وزن (اِفْتَعَلَ)التي استخدمها الشاعر كالتالي:

*(تَقْتَاتُ من قمح الفؤاد وتَرْتَوِي من نبع عمري) [4] يطاوع الفعلان بناء "فَعَلَ" ويدلان على المبالغة؛ قَوَّتُه فاقْتَاتَ و رَوَيْتُهُ فارْتَوَى، وفيهما مبالغة عن شدّة تمزّق فؤاد الشاعر وألمه وضياع عمره في الغربة السوداء.

(أشْتَاقُ للأرض التي كانت مرابعها مهادي) [5] أفاد مبالغة الشاعر في شوقه لوطنه.

*(يا أيّها الضيف الذي يَزْدَادُ بالأيَّام ثقلا) [6] أفاد الفعل المطاوعة زِدْتُهُ فازْدَادَ وفيه شيء من المبالغة بجعل العام الذي هو مجموعة من الأيام يزيد من الثقل على الشاعر فتزيد آلامه ومصاعبه فيه ولا تنقص ولا تزول.

---

[1] المصدر السابق،ص44.
[2] المصدر نفسه،ص44.
[3] محمد سالم محيسن،تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن،ص82-83.
[4] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص44.
[5] المصدر نفسه،ص46.
[6] المصدر نفسه،ص48.

3- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

و ورد في القصيدة صيغة واحدة له،كالآتي:

وزن الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	أمثلته من القصيدة
اِسْتَفْعَلَ	أَسْتَرِيح: اِسْتَرَاحَ أَسْتَبِين: اِسْتَبَانَ اِسْتَشْرَى نَسْتَزِيد: اِسْتَزَادَ

دلالات اِسْتَفْعَلَ: من دلالاتها:[1]

- المطاوعة:اسْتَنْطَقْتُهُ فَنَطَقَ،واسْتَخْبَرْتُهُ فأَخْبَرَ.
- الطَّلَبُ حقيقةً، نحو: اسْتَغْفَرْتُ الله؛طلبتُ مغفرته.
- الصيرورة: حقيقة، نحو: اسْتَحْجرَ الطّين.أو مجازًا،نحو: اسْتَنْوَقَ الجَمَل.
- الاعتقاد في الشيء أنّه على أصله،نحو: اسْتَكْرَمْتُهُ؛ أي اعتقدت فيه الكرم.
- اختصار حكاية الشيء، نحو: اسْتَرْجَعَ؛ أيْ إذا قال: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

ومنه تكون دلالات الأفعال المزيدة وزن (اِسْتَفْعَلَ)التي استخدمها الشاعر كالتالي:

*(فمتى تشيح النفس عن طلب المحال فأستَريح؟) [2] أفاد الصيرورة حقيقة و الطلب حقيقةً؛ حيث يصير الشاعر مرتاحا، إذا ما كفّت النفس عن طلب المحال، كما تفيد طلب الراحة من النفس ، وذلك بأنْ تكفّ عن رغبتها في زيارة بلاده كونه بالنسبة له آنذاك أمرا محالا.

*(وأنا هنا لا أَسْتَبِينُ أخا العداء من الحميم)[3] أفاد الفعل طلب الإبانة ومع أداة النفي "لا" أفاد عدم قدرته على تبيين العدو من الصديق في بلاد الغربة.

[1] ينظر:عائشة سليمان قشوع،الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية،مذكرة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،نابلس،2003،ص52-53.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص44.
[3] المصدر نفسه،ص45.

*(علي أخفّف بعض ما استشرى بقلبي من كلوم)[1] أفاد الفعل بيان كيف صار قلبه مليئا بالكلوم لدرجة التفاقم.

*(أيّامَ نشرب من يَنابيع الصفاء و نَسْتَزِيد)[2] أفاد الفعل الطلب مجازًا؛ أي نطلب المزيد من الشرب من ينابيع الصفاء أي أيام الطفولة والبراءة والفرح لمّا كان السلم وأحكام الإسلام تسود بلاده.

4- الرباعي المزيد بحرفين:

لم يأتِ من الرباعي المزيد سوى هذا النوع، وبصيغة واحدة، كالآتي:

وزن الرباعي المزيد بحرفين	أمثلته من القصيدة
اِفْعَلَلَّ	أَطْمَئِنَّ: اِطْمَأَنَّ

دلالة اِفْعَلَلَّ: هذا البناء يدلّ على المبالغة،مثل:اشْمَأَزَّ.[3]

ومنه تكون دلالة الفعل اطْمَأَنَّ في قول الشاعر(ماذا غنمتُ لأطمئنَّ إلى تَحَقُّقِ أمنياتي) [4] أفاد الفعل المبالغة في السكينة والارتياح والتصديق فالشاعر يتساءل عن ماهية الضامن حتى يبالغ في تسليمه أنّ أمانيه ستتحقّق في هذا العام الجديد.

المطلب03: الأسماء:

لقد تَمَيَّزَ التشكيل الصرفي في قصيدة "تداعيات في العام الجديد" ببروز أبنية المشتقات،وسنقف على أغلبها مع تبيين أثرها في المعنى.

أ) مفاهيم أسماء المشتقات:

سنورد تعريفات موجزة لأكثر أسماء المشتقات شهرة وهي:

[1] المصدر السابق،ص45.
[2] المصدر نفسه،ص46.
[3] ينظر:محمد سالم محسين، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن ،ص83.
[4] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص45.

1- اسم الفاعل:

هو"وصفٌ مشتق من الفعل المبني للمعلوم الذي وقع منه الفعل،أو قام به.ويدل على الحدوث والتجدّد." [1] إذن هو اسم يحمل دلالة الوصف العارض غير الثابت، نأخذه من الفعل المعلوم فاعله.

يصاغ اسم الفاعل "من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم على وزن (فَاعِل)، مثل: ذَهَبَ: ذَاهِبٌ...ويُؤْخذ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي على صورة المضارع بعد حذف حرف المضارعة و وضع ميم مكسورة مكانه، وكَسْر ما قبل آخره إنْ لم يكن مكسورا مثل:أَحْسَنَ:يُحْسِنُ:مُحْسِنٌ."[2]

إذن لصياغة اسم الفاعل من الثلاثي نقيسه على وزن (فَاعِل) ومن غير الثلاثي نبدل حرف المضارعة ميما مضمومة ونكسر ما قبل الآخر.

2-اسم المفعول:

وهو"ما اشتق من فعلٍ لِمَنْ وَقَعَ عليه.وصيغته من الثلاثي المجرّد على وزن (مَفْعُول) كمضروب، ومن غيره على صيغة اسم الفاعل بميم مضمومة وبفتح ما قبل الآخر، كمُستخرَج."[3] إذن اسم المفعول يدل على وصف لمن وقع عليه الفعل نشتقه من الثلاثي على وزن(مفعول) ومن غير الثلاثي(بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر).

3- الصفة المشبهة:

الصفة المشبّهة "هي التي ليستْ من الصفات الجارية، وإنّما هي مشبّهة بها في أنّها تذكّر وتؤنّث، وتثنّى وتجمع، نحو: كريمٍ، وحسنٍ وصعبٍ ... تدلّ على معنى ثابت."[4] فالصفة المشبّهة اسم يدل على وصف ثابت دائم في الموصوف وهو ما يفرّقها عن اسم الفاعل الدال على التجدد.

---

[1] صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم طه شلاش،المهذب في علم التصريف،مطابع بيروت الحديثة،بيروت،لبنان،ط01، 2011،ص229.

[2] عبد اللطيف محمد الخطيب،المستقصى في علم التصريف،دار العروبة،الكويت،ط01، 2003،ج01،ص448-455.

[3] ابن الحاجب،الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط،تح:صالح عبد العظيم الشاعر،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،ط01، 2010،ص41.

[4] الزمخشري،المفصل في علم العربية،تح:فخر صالح قدارة،دار عمار،عمان،الأردن،ط01، 2004،ص225.

تُصاغ من الفعل الثلاثي المجرّد... ويغلب أن يكون صوغها من باب الفعل اللازم،وتكون صياغتها على خمس عشرة صياغة مشهورة مثل: أَفْعَل،فَعْلان،فَعِيل، فُعْل،فُعُل.[1] وسنذكر ما ورد منها في القصيدة فيما سيأتي.

4-صيغ المبالغة:

هي صيغ تأتي بدلا من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الفعل،وذلك حين يدل اسم الفاعل على الكثرة كمًّا أو كيفًا يُحَوَّلُ إلى إحدى صيغ المبالغة.والغالب أنّ الذي يصلح لهذا التحويل هو اسم الفاعل المصوغ من مصدر الفعل الثلاثي المتعدّي.[2]

ومنه فصيغ المبالغة أسماء، تستخدم للدلالة على القيام بالفعل بكثرة وشدة.

وأوزان المبالغة سبعة وعشرون وزنًا، لكن المشهور منها خمسة، وهي: (فَعَّال) وقد تزاد التاء لتأكيد المبالغة (فَعَّالَة)،(مِفْعَال)،(فَعُول)،(فَعِيل)،(فَعِل).[3] وسنورد ما جاء منها في القصيدة في موضعه.

5-اسم التفضيل:

هو"اسم، مشتق، على وزن(أَفْعَل) يدلّ في الأغلب على شيئين اشتركا في معنى، و زاد أحدهما على الآخر فيه...ويدلّ اسم التفضيل في أغلب صوره على الاستمرار والدوام"[4]

إذن هو اسم يستخدم لمّا يشترك طرفان في وصف ما لكن أحدهما يزيد عن الآخر في شدة ذلك الوصف، فنفاضل بينهما ونخيّر أحدها عن الآخر باستخدام اسم التفضيل للتعبير عن تلك الزيادة.

يُصاغ اسم التفضيل على (أَفْعَل) للمذكّر، و(فُعْلى) للمؤنث. مثل: أكبر، كبرى. ويصاغ غالبا من الثلاثي المجرّد. [5]

---

[1] ينظر:صالح سليم الفاخري،تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات،عصمى،القاهرة،مصر،ط01، 1996،ص208-212.

[2] ينظر:محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن،ص368.

[3] ينظر:المرجع نفسه،ص369.

[4] عباس حسن،النحو الوافي،دار المعارف،مصر،ط03،دت،ج03،ص395.

[5] ينظر:شيخاوي حميد،الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف،مذكرة ماجستير،جامعة أبي بكر بلقايد،كلية الآداب واللغات،تلمسان،2013/2012،ص80.

ب) أوزان المشتقات ودلالاتها في قصيدة تداعيات في العام الجديد :

1- اسم الفاعل:

فيما يلي جدول يوضح وُرُود اسم الفاعل في القصيدة:

اسم الفاعل	ما جاء منه في القصيدة
اسم الفاعل من الفعل الثلاثي	ساقيهم :ساقٍ طائِرا صَادِي
اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي	مُتَرَقِّبٌ مُغْتَبِطًا المُهاجِر مُسْتَقِرٌّ مُؤلِم مُلتهِب مُنْتَهِزٍ

دلالاته:

تعدّدت دلالات اسم الفاعل، فاسم الفاعل يدلّ على حدثٍ وعلى فاعلٍ قَامَ بالحدثِ أو قَام الحدثُ فيه،مثل:كاتب: دلّ على حدث الكتابة،مُنْكَسِر:تدل على ما قام فيه الحدث إذْ أنّ الفاعل ليس هو الذي قام بحدث الانكسار بل قام فيه.[1]

كما يدلّ على زمنٍ يكتسبه من خلال السياق[2] ،نحو: قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾* سورة البقرة-29-

*القرآن الكريم،رواية ورش عن نافع،سورة البقرة،ص6.

[1] ينظر،صالح سليم الفاخري،تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات،ص195.

[2] ينظر،المرجع نفسه،ص195.

و يدل على التجدد والتغير كما قلنا في مفهومه. ومنه تكون دلالات أسماء الفاعل الواردة في القصيدة كالتالي:

ساقيهم :ساقٍ:وهو الذي يقوم بحدث سقاية المحتفلين بالخمر في تلك الليلة .

طائرا: دلت على حدث الطيران المجازي أي تدفق مشاعر الشاعر وحنينه لوطنه وتعطّشه لها. (أهفو إليها طائرا مُلتَهِب الأحشاء صادي[1])

صادي: دلّت على ذات الشّاعر المتعطّش لرؤية وطنه.

مُتَرَقِّبٌ: دلّت على الشاعر الذي يَتَرَقَّبُ، ودلّت على التغيّر فحالة الترقّب غير دائمة دون انقطاع، كما دل على زمن الحال أثناء الحفل(مترقب خوفا كأني قد ملأت الكون جرما[2]).

مُغْتَبِطًا: دلت على حدث الاغتباط، فالشاعر مسرور بعدم المشاركة في الاحتفال الماجن.

المُهاجِر: دلّ على حدث الهجرة التي يقوم بها الشاعر من فترة لأخرى.

مُسْتَقِرٌّ: دلّت على زمن الحال والاستمرار مادام في الغربة، فهي كالوحش ترعبه وحدته فيها.(الغربة السوداء وحش مستقر فوق صدري).[3]

مُؤلِم الذكرى: الشاعر يقع عليه ألم ذكريات الماضي فالحدث واقع فيه.

مُلتهِب: دلّت على ذات الشاعر المتّقدة الملتهبة بالأشواق لوطنه.

مُنْتَهِزٍ: دلّت على الحدث والقائم به، فالمنتهز الذي يمارس الاستغلال لوطن الشاعر.

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص46.
[2] المصدر نفسه،ص43.
[3] المصدر نفسه،ص44.

2- اسم المفعول:

فيما يلي جدول يوضح ورود اسم المفعول في القصيدة:

اسم المفعول	ما جاء منه في القصيدة
اسم المفعول من الفعل الثلاثي	المَحجُوب جريح منقولة في الاستعمال عن مجروح[1] مَشْبُوب مَأْمُونَة المَوصُول المَحْدُود
اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي	المُسْتَطَاب مُصَابِي:مُصَاب المُحَال المُمَزَّق مُرَادِي: مُراد مُبْتَلَى

دلالاته:

لاسم المفعول دلالات عديدة؛ إذْ يدلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور. وقد يدلّ على الثبوت مقارنة بالفعل، كما يدلّ على الزمن الماضي والحال والاستقبال والاستمرار حسب السياق.[2]

غيبك المَحجُوب: دلّت على ثبات الحجب والاستمرار فيه إلى أن تقع الأحداث بمشيئة الله.

جريح :منقولة في الاستعمال عن **مجروح**: دلّت على حدث الجرح الذي وقع في نفس الشاعر بسبب الغربة والوحدة.ودلّت على الحدوث .(لولا اليقين يضمّني يحنو على نضو جريح)[3]

[1] فاضل صالح السامرّائي،معاني الأبنية في العربية،دار عمار،عمّان،الأردن،ط02، 2007،ص53.
[2] ينظر:المرجع نفسه، ص52.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص44.

مَشْبُوب: (وتشل في الإنسان مَشبُوب الكرامة والإباء[1]) تُثْبط وهج شهامته المتقدة وكرامته فدلّت على الذات الواقع عليها الفعل.

مَأْمُونَة الأرجاء: أي يتمنى الشاعر حياة تمّ تأمينها بواسطة حكام يطبّقون أحكام الشريعة فالأرجاء وقع عليها حدث التأمين.

ليلك المَوصُول: هي ليلة يرتبط بها ويحييها جل الناس من حوله ويلتقون فيها للاحتفال بدخول العام الجديد، فدل اسم المفعول على حدث الوصل.

عمري المَحْدُود: يدل على أنّ العمر واقع عليه حدث التحديد، فهو محدود من لَدُن الله تعالى، الذي جعل له بداية ونهاية.

المُسْتَطَابِ: (أبدا ولم أرَ في حياتي لهوهم بالمُستطَاب) أسهمت في تأكيد نفي الشاعر لاستطابة لهوهم ،فدلالته على فاعل آخر مجهول ينفي على الشاعر نسب الفعل لنفسه فأضاف دقّة في التعبير.

مُصَابِي: أي ما أصابه، وما وقع عليه من مصائب.

طلبِ المُحَال: هذا الطلب جعلته أسباب غير ممكن الوقوع فهو دال على حدث استحالة تحقق مطالب نفس الشاعر.

المُمَزَّق: (وأنا الممزّق بين ماض مؤلم الذكرى وآتي[2]) دلّ على الذات المفعول فيها وهو الشاعر الذي يعاني في غربته وتمزّقه ذكريات الماضي وتوقعات المستقبل.

مُرَادِي: (أنى لقلبي أن يحول وأنت يا وطني مُرادي[3])دلّت على الذات الواقع عليها حدث الإرادة،ما يريده الشاعر هو مُرادُه وهو الوطن.ودلّ هاهنا على الثبات .

مُبْتَلَى: (أصبحت يا وطني بذؤبان المنافع مبتلى[4]) دلّ على حدث الابتلاء لوطن الشاعر.

3-الصفة المشبّهة:

فيما يلي جدول يوضح ورود الصفة المشبّهة في القصيدة:

[1] المصدر السابق،47.
[2] المصدر نفسه،ص45.
[3] المصدر نفسه،ص46.
[4] المصدر نفسه،ص46.

الصفة المشبّهة	وزنها
حُبْلى	فُعْلَى
غَانِيَة	فَاعِلَة
بُور	فُعْل [1]
كَسِيح	فَعِيل
أعْمَى	أفْعَل
سعيدا	فَعِيلًا
خَافِقي:خَافِق	فَاعِل
ظَمْآن	فَعْلَان
الرّحيم	الفَعِيل
البَهِيم	الفَعِيل
البَعِيد	الفَعِيل
مديده	فَعيلة
عَجْلَى	فَعْلَى
رغيدة	فَعيلة
وحيدة	فَعيلة
كريمة	فَعيلة
أخِسّ	أفْعَل
الخَرْسَاء	الفَعلاء

دلالاتها:

لأوزان الصفة المشبّهة دلالات كثيرة، وهي تفيد ثبوت تلك الدلالات في الموصوف ونذكر منها:[2]

-**أَفْعَل ومؤنّثه فَعْلاء:**وتكون فيما دلّ على لون أو عيب أو طبيعة كأحمر و أعرج و أهيف.

[1] عبد اللطيف بن محمد الخطيب،مختصر الخطيب في علم التصريف،ص85.
[2] ينظر:شيخاوي حميد،الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف،ص71-72.

-**فَعْلان ومؤنّثه فعلى**:يدل على خلو أو امتلاء أو حرارة وجدان،كعطشان،ريّان،غضبان.

-**فَعِيل**:تدل على صفة فطرية ثابتة أو خلقية في صاحبها، ككريم.

ومنه تكون دلالات الصفات المشبهة الواردة في القصيدة كالآتي:

حُبْلى: تدل على الامتلاء؛ فروح الشاعر مليئة بالآلام.

غَانِيَة:صفة مشبهة باسم الفاعل ذلك أنها تدل على الثبوت في قول الشاعر: (ودلال غانية يراودها أخو نزق فتأبى [1])

بُور: (فأظنّ أنّ نفوسهم أرض من الآلام بور) دلت هاهنا على خلو نفوس المحتفلين من الآلام على الدوام.

كَسِيح الخطو: أي مشلول ولا يقوى على المسيروهو شلل دائم.

أَعْمَى: دلّت على عيب ونقص هو فقد قدرة الرؤية بالعينين.

سعيدا: عبّر الشاعر بها عن سعيه ورغبته في دوام شعوره بالسعادة.

خَافِقي: صفة مشبهة باسم الفاعل، دلّت على ثبوت ودوام خفقان قلب الإنسان.

ظَمْآن: (من أين يعلم أنّ ظمآن الهوى بالوصل يُسقى[2]) دلّت على الخلو، فالشاعر في الغربة وحيد ومن يحبونه بعيدين عنه فصار متعطّشا لهواهم ومحبّتهم له والسبيل للارتواء والامتلاء بحبهم هو وصالهم.

النصح الرّحيم: فالغالب على النصيحة أنها مفيدة وفيها رحمة وإحساس بالمنصوح لذلك احتاج الشاعر للنّصح الرحيم من العام الجديد فشكا له آلامه علّه ينصحه.

الليل البَهِيم: دلّت على صفة ثابتة طبيعية في الليل وهي ظُلْمَتُهُ.

الماضي البَعِيد: دلت على صفة ثابتة تميّز الماضي لاسيما وقد ارتبط بذكريات الطفولة للشاعر.

أعمارًا مَدِيده: دلّت على الثبوت،فالناس دائما يتمنّون أعمارا طويلة ومديدة لأنفسهم ولبعضهم بعضا عند دخول سنة جديدة عليهم.

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص45.

عَجْلَى: (ويُؤَمِّلون منافع عَجْلَى وأحلاما رغيدة[1]) فالمحتفلون يأملون ويتمنّون منافع مُستعجَلة فالمنافع ملأى ومصحوبة بالسرعة في التحقّق.

أحلامًا رغيدة: دلت على الثبوت؛ فالأحلام المُتَمَنَّاة في العام الجديد كلها أحلاما طيبة وسعيدة وهنيئة.

أمنية: (لي فيك إنْ مُدّتْ نواحي العمر أمنية وحيدة[2]) أفادت ثبوت عدد أمنيات الشاعر في العدد واحد،وهو أن يعم الإيمان وأحكام الدين الإسلامي في وطنه.

منتهزٍ**أَخِسّ:** دلّ على طبيعة في منتهز وطن الشاعر وهي الخساسة والحقارة فهو أخس حقير.

الحياة كريمة: دائمة الكرم، وهو ما يتمناه الشاعر.

أيّامك الخَرْسَاء: دلت على عيب في الأيام وهو أنّها خرساء لا صوت فيها كون الشاعر وحيدًا.

4-صيغ المبالغة:

فيما يلي جدول يوضح ورود صيغ المبالغة في القصيدة:

صيغ المبالغة	أوزانها
الكِذَابِ	الفِعَال[3]
جَمُوح	فَعُول
الشَّفِيف	الفَعِيل
الكَذُوب	الفَعُول

دلالاتها:

[1] المصدر السابق،ص47.

[2] المصدر نفسه،ص47.

[3] ينظر:عياد بن عيد الثبيتي،صيغ المبالغة بين القياس والسماع،بحوث ودراسات في اللغة العربية،1408ه،ج02،ص22./bkb-ar15351 /

و كما قلنا في مفهوم صيغ المبالغة؛ فهي تدلّ على الكثرة في الفعل كَمًّا، وكَيْفًا، ومنه فدلالات صيغ المبالغة الواردة في القصيدة كالتالي:

الأحاديث الكِذَّابِ: الأحاديث التي تدور بين المحتفلين وهم في حالة سكر، جلّها أقوال ووعود كاذبة ولكثرتها عبّر الشاعر عنها بصيغة مبالغة للدلالة على كثرة الكذب.

الأملُ الكَذُوبُ: فالناس يَأْمَلُون أن تكون السنة الجديدة سنة سعيدة، لكنّه في نظر الشاعر أمل كذوب لا ضامِن له فدلّت الكذوب على كثرة الآمال الكاذبة في هذه الليلة وعدم صحّتها.

الألم الشَّفِيف: دلّت على قوة وشدة بروز ألم الشاعر، فهو ألم ظاهر جليّ.

قلبًا جَمُوحا: شديد الثبات على حب وطنه ورفض ما يقع لها ورفض الاحتفال بالعام الجديد وما يتبعه من منكرات ومجون، فقلب الشاعر دائم المقاومة والصمود والرفض والتّقوي بالإيمان.

5-اسم التفضيل:

يوجد في القصيدة خمس صيغ من اسم التفضيل هي: أَغْلَى وأسْمَى، أَكْثَر، أَطْهَر، أَحْلَى.

دلالاته:

يدل اسم التفضيل كما قلنا في تعريفه على المفاضلة بين شيئين أي المقارنة بينهما وتفضيل أحدهما عن الآخر.ومنه تكون دلالات اسم التفضيل الواردة في القصيدة كالتالي:

أَغْلَى وأَسْمَى: (أدري بأنّ تعفُّفِي عن عهرهم أغلى وأسمى[1]) الشاعر يفضّل تعفّفه عن عهرهم، وذلك لأنّ التعفّف غالٍ و سامٍ مقارنة بالعهر، فعبّر باسمي التفضيل أغلى وأسمى عن هذا التفاوت والمفاضلة.

أَكْثَرَ: (و أَغُوصُ أَكْثَرَ في الصِّبا[2]) فالشاعر غاص في ذكرياته لمّا كان يفرح مع إخوته بمجيء عام جديد ثمّ غاص أكثر من الغوص الأول إلى أيّام صباه فاستخدم اسم التفضيل (أكثر) للتعبير عن هذه الزيادة في الغوص.

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص43.
[2] المصدر نفسه،ص46.

أَطْهَر: (عَبَثُوا بأَطْهَرَ مَا تضمّ [1]) العصابة عبثت بما في وطن الشاعر من منشآت طاهرة جدا فعبّر الشاعر عن هذه الكثرة في الطُّهْر في تلك المنشآت أو العقيدة أو غيرها باستخدام اسم التفضيل (أَطْهَر).

أحلى: (أو أن يصير الدهر في أيامك الخرساء أحلى[2]) الشاعر لا يرجو مثل باقي المحتفلين من حوله، أنْ تصبح الأيام حلوة أو أكثر حلاوة ممّا كانت عليه قبل هذا العام الجديد،فاستخدم أفعل التفضيل للتعبير عن عدم تمنيه لتلك الكثرة في الحلاوة.

المبحث الثاني:التركيب النحوي:

التركيب النحوي هو النظام الذي تتآلف فيه الكلمات و تترابط فيما بينها وهو الذي يمنح للكلمة وظيفتها النحوية فتُسهم - في حدود السياق اللغوي- في تبيين دلالات ذلك التشكيل اللغوي. وهاهنا سندرس أقسام الجملة العربية وأنماطها في قصيدة تداعيات في العام الجديد وكيف أثّرت ظاهرة التقديم والتأخير - الغالبة فيها- في المعنى.

المطلب01:مفهوم علم النحو:

كَثُرَ الدارسون المهتمون بعلم النحو ومن ثمّة تعدّدت مفاهيمه في مصنّفاتهم نذكر منها:

جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني:"النحو هو علمٌ بقوانين يُعْرَفُ بها أحوال التراكيب العربية،من الإعراب والبناء وغيرهما،وقيل النحو علم يُعْرَفُ به أحوال الكَلِم من حيث الإعلال وقيل علمٌ بأصولٍ يُعْرَفُ بها صحيح الكلام وفساده".[3]

إذن فالنحو معرفة قواعد وضعها النحاة تحدّد لنا النظام النحوي الصحيح وما يتجلى فيه من علاقات ووظائف نحوية ،وظواهر تركيبية كالتقديم والتأخير، والحذف...ووفق هذه القواعد والظواهر والقوانين النحوية،تُصاغ الجمل ويُمَيَّزُ صحيحها من فاسدها.

[1] المصدر السابق،ص46.
[2] المصدر نفسه،ص48.
[3] الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،دط،1985،ص259-260.

والأمر ذاته نجده في تعريف آخر بصورة أكثر وضوحا، حيث يُعَرَّفُ أنّه:"علم يَبحث في أصول تكوين الجملة، وقواعد الإعراب.فغاية علم النحو أن يُحدّد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها،كما يُحدّد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواء أ كانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية و المفعولية، أم أحكاما نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء".[1]

المطلب02: الجملة العربية:

أ) مفهوم الجملة:

تعدّدت تعريفات الجملة في شتى الكتب النحوية، والكتب التي عالجت مباحث نحوية والكتب التي جمعت المصطلحات العربية الصرفية والنحوية... منهم من يرادف بين الجملة والكلام ومنهم من يفرّق بينهما، ومنهم من اعتنى بالجملة بوصفها موضوعا لعلم النحو. نذكر منها:

الجملة:"الجملة أو الكلام هي ما تركّب من كلمتين أو أكثر، ولها معنى مفيد مستقل، نحو:الصدق منجاة."[2]

وكما نرى فقد رَادَفَ هذا التعريف بين الجملة والكلام واشترطَ فيهما التركيب والإفادة المستقلة.

وجاء في تعريف آخر:"الجملة عبارة عن مُرَكَّب من كلمتين أُسْنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى،سواء أفاد كقولك زيدٌ قائمٌ،أو لم يُفِدْ كقولك أنْ يُكْرِمني فإنّه لا تُفيد إلّا بعد مجيء جوابه فيكون الجملة أعم من الكلام مطلقا."[3]

هذا التعريف يفرّق الجملة عن الكلام بجعلها أعم منه تشمل القول المفيد وغير المفيد، في حين الكلام لا يكون إلا مفيدا.

[1] عبد المجيد الطيب عمر،منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة،أطروحة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية،السودان،1431ه/2010م،ص124.

[2] اميل بديع يعقوب،موسوعة النحو والصرف والإعراب،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط01، 1384ه/2005م، ص326.

[3] الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،ص82.

ويَعُدُّ مهدي المخزومي الجملةَ موضوعا لعلم النحو[1] ويعرّفها بقوله:"هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركّب الذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السامع."[2]

ومنه: الجملة أصغر جزء مفيد من أجزاء الكلام المفيد التي يعبر بها المتكلم عما جال في ذهنه ويوصله للسامع بوساطتها.

وتتكون الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور التامة التي يصح السكوت عليها،من ثلاثة عناصر رئيسية،هي: المسند إليه(المتحدث عنه ،المبني عليه)، والمسند(الذي يبنى على المسند إليه و يُتَحَدّث به عنه)، والإسناد(ارتباط المسند بالمسند إليه).[3]

ب) أقسام الجملة العربية:

تنقسم الجملة العربية إلى أقسام عديدة نظرا لاختلاف المجالات التي تتناولها بالدراسة وكذا اختلاف زوايا النظر إليها، إلاّ أنّ النحاة يقسمونها إلى قسمين أساسيين: فعلية، واسمية.

1-الجملة الفعلية:

1-1 مفهومها:

للجملة الفعلية مفاهيم عدّة،ولعلّ من أهمّها :" هي التي صَدْرُها فعل، كقَامَ زيدٌ، وضُرِبَ اللّصُ، و كان زيدٌ قائمًا، و يَقومُ زيدٌ، و قُمْ ...ومرادنا بصَدْر الجملة المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدّم عليها من الحروف."[4]

نَفْهم من هذا التعريف أنّ الجملة الفعلية هي المبدوءة بفعلٍ، وقد يكون هذا الفعل:ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرا. سواء أ يكون مبنيًا للمعلوم أو المجهول، تامًّا أو

[1] ينظر:مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص37.
[2] المرجع نفسه،ص31.
[3] ينظر:المرجع نفسه،ص31.
[4] ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،دط،1991،ج01،ص433.

ناقصًا (كان أو إحدى أخواتها) أو أحد الأفعال الناسخة من ظنّ وأخواتها التي تنصب مفعولين.

2-1 أنماط الجملة الفعلية:

سنذكر هاهنا أنماط الجملة الفعلية في وضعها الأصلي أي دون وجود تقديم وتأخير لعناصر عن أخرى، وسنترك بقية الأنماط إلى موضعها المخصص لها في عنصر التقديم والتأخير.

إنّ التشكيل اللغوي للجملة الفعلية يبنى على أنماط شكلية متنوّعة في ضوء أنّ الفعل قد يكون لازما يكتفي بفاعله وقد يتعداه إلى المفعول به، كما قد يحتاج لمكملات وقد يستغني عنها،كما أنه قد يبنى للمعلوم وقد يبنى للمجهول[1] وبالتالي تكون أنماط الجملة الفعلية كالآتي:[2]

- الفعل+الفاعل.
- الفعل+الفاعل+المكملات.
- الفعل+نائب الفاعل.
- الفعل+نائب الفاعل+المكملات.
- الفعل الناقص(كان وأخواتها)+اسمه+خبره.[3]

2- الجملة الاسمية:

2-1 مفهومها:

الجملة الاسمية هي الأخرى لها مفاهيم جمّة ولعلّ من أهمها:"هي التي صدرها اسمٌ، كزيدٌ قائمٌ، وهيهات العقيق، وقائمٌ الزيدان."[4]

و من هذا التعريف يَتبيَّن لنا أنّ الجملة الاسمية هي كل جملة مبدوءة باسم مهما كان نوعه:اسم صريح،اسم فعل، اسم مشتق ...

---

[1] ينظر:علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،مؤسسة المختار،القاهرة،مصر،ط01، 2007،ص37.
[2] المرجع نفسه،ص37.
[3] ينظر:ابن هشام الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص433.
[4] المرجع نفسه،ص433.

2-2 أنماط الجملة الاسمية:

بما أن الجملة الاسمية تتكون عند النحاة من مبتدأ وخبر، أو من مبتدأ ومرفوع سدّ مسدّ الخبر،أو ما كان أصله المبتدأ والخبر[1] ، فإنّ لها أنماط شكلية عديدة، كالآتي:[2]

1) الجملة المكونة من مبتدأ وخبر:

- مبتدأ+خبر مفرد (جامد أو مشتق).
- مبتدأ+خبر جملة(تركيب إسنادي).
- مبتدأ+خبر شبه جملة(ظرف،أو جار ومجرور).

2) الجملة المكونة من مبتدأ ومرفوع سدّ مسدّ الخبر:

- أداة نفي أو شبهه + وصف مشتق مفرد +فاعل أو نائب فاعل.
- أداة نفي أو شبهه + وصف شبيه بالمشتق مفرد +فاعل .

3) الجملة المكونة مما كان أصله المبتدأ والخبر:

- أداة نسخ(إنّ وأخواتها)+ما كان أصله مبتدأ+ما كان أصله خبر.

4) جملة متعدّدة الاحتمالات: يجوز اعتبارها مكونة من مبتدأ وخبر، كما يجوز اعتبارها مكونة من مبتدأ ومرفوع سدّ مسد الخبر:

- أداة نفي أو شبهه + وصف مشتق مفرد +فاعل أو نائب فاعل (أو مبتدأ مفرد).
- أداة نفي أو شبهه + وصف شبيه بالمشتق مفرد +فاعل (أو مبتدأ مفرد).

وتجدر الإشارة إلى أنّ كلتا الجملتين(الفعلية والاسمية) قد تأتيان في تشكيل بسيط، أو مركّب، أو تركيبي، أو ناقص، كالتالي:[3]

- الجملة البسيطة: هي التي تشتمل على مسند،ومسند إليه،ومكمل،نحو: رَاجَعَ الوَلَدُ الدرسَ. والنفي:لمْ يذاكرْ الولدُ الدرسَ.
- الجملة المركبة: (Compound Sentence): هي التي تشتمل على أكثر من تركيب مستقل،نحو: ذهبَ الولدُ إلى بيتِه ونامَ في فراشِه.

[1] ينظر:علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،مؤسسة المختار،القاهرة،مصر،2007،ص18.
[2] ينظر:المرجع نفسه،ص18-19.
[3] ينظر:حازم علي كمال الدين،قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث،تح:رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة،مصر،دط،1996،ص347-348.

- الجملة التركيبية: (Complex Sentence):هي التي تشتمل على أكثر من تركيب؛ واحد منها من النوع المستقل والباقي غير مستقل،نحو:[رَاجَعَ الولدُ][لِيَنْجَحَ في الامتحان]=تركيب أساسي مستقل+تركيب غير مستقل يقوم بوظيفة التعليل.ونحو[قابلتُ رجلًا][يحفظُ السِّرَّ]=تركيب أساسي مستقل+تركيب غير مستقل يقوم بوظيفة النعت.
- الجملة الناقصة: (Elliptical Sentence): وهي جملة بسيطة حذف أحد مكوناتها ،نحو:كُتِبَ الدرسُ.كما قد تأتي على كلمة واحدة تقوم مقام الجملة، نحو:

متى يأتي أخوك؟

غدًا : ظرف زمان يمثل هنا جملة ناقصة غير مستقلة عن السياق.

ج) نماذج من أنماط الجمل المستخدمة في قصيدة تداعيات في العام الجديد:

تنوع نسيج القصيدة بأنماط متعددة متناغمة بين الجمل الاسمية وصورها المختلفة وبين الجمل الفعلية وصورها المختلفة، وهذا التناغم يعكس المشهد المعبر عنه في القصيدة ،من سكون الشاعر ومكوثه في كوخه وثبوته على مبادئه وثبات إيمانه،ورفضه للاحتفال من جهة ، وأجواء الاحتفال الصاخب بالعام الجديد المليئة بالحركة والانتقال والتجدد من جهة أخرى، ومن هذه الجمل وصورها مايلي:

1. لا أنتَ تُسعِدُها ولا هي عن مواجِعِها تَخَلَّى[1] : جملة اسمية مركبة من:جملتين اسميتين تركيبيتين،تحليلها كالآتي:

{ [لا+أنت+(تسعدها)] وَ [لا هي (عن مواجعها تخلى)]}:أداة نفي+مبتدأ+جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة الخبر+حرف عطف+أداة نفي+مبتدأ+جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة الخبر.

نلاحظ هاهنا توازن البناء الشكلي بين الجملتين الاسميتين التركيبيتين وهو ما وافق توازن الصورتين المعبر عنهما من عدم قدرة العام الجديد على إسعاد روح الشاعر، وفيما يقابلها عدم قدرة روح الشاعر على التخلي عن مواجعها. وهو أحد النماذج المستخدمة في القصيدة التي أضفتْ ترابطا، وتناغما، للتشكيل اللغوي وللمعاني المُعبَّر عنها في القصيدة.

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

2. أيقظتَ فيها ذكرياتٍ قد غفتْ بالروحِ كَسْلَى[1] : جملة فعلية تركيبية = جملة فعلية بسيطة مستقلة+ جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة النعت.

{[أيقظتَ فيها ذكرياتٍ] [قد غَفَتْ بالروح كسلى]}:فعل ماض+فاعل+جار ومجرور+مفعول به+حرف تحقيق وتوكيد+فعل ماض+فاعل مستتر+جار ومجرور+حال.

3. وَ زرعتَ بين جوانحي نارًا من الأحزان جهلا[2] :جملة فعلية بسيطة:فعل ماض+فاعل+مكملات:حرف عطف+فعل ماض+فاعل+ظرف مكان+مضاف إليه+مضاف إليه+مفعول به+جار ومجرور+حال.
4. ما كنتَ تدري بالمصاب ولا فتيُّ الشوق يَبْلَى[3] : جملة فعلية مركبة من جملتين تركيبيتين:جملة فعلية تركيبية+جملة اسمية تركيبية،تحليلها كالآتي:

{[ما كنتَ(تدري بالمصاب)] وَ [لا فَتيُّ الشوقِ(يبلى)]}:أداة نفي+فعل ماض ناقص+اسم كان+جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة خبر كان+حرف عطف+أداة نفي+مبتدأ+مضاف إليه+جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة خبر للمبتدأ.

5. يَتَهافَتونَ عن النعيم ويُكْرِهُونَ الزقّ سحبًا [4] : جملة فعلية مركبة من جملتين فعليتين بسيطتين من نمط:فعل+فاعل+مكملات.

{[يَتَهَافَتُونَ عن النعيم] وَ [يُكْرِهونَ الزقَّ سحبًا]}: فعل مضارع+فاعل+جار ومجرور+حرف عطف+فعل مضارع+فاعل+مفعول به+حال.

6. تَعلو بسمعي قهقهاتٌ تَملأ الأجواء رُعبًا[5] : جملة فعلية تركيبية =جملة فعلية بسيطة مستقلة+جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة النعت.

{[تعلو بسمعي قهقهاتٌ][تملأُ الأجواءَ رعبًا]}: فعل مضارع+جار ومجرور+فاعل +جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة النعت.

---

[1] المصدر السابق،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص42.
[4] المصدر نفسه،ص42.
[5] المصدر نفسه،ص42.

7. لكنني أملٌ يُسافر في دروبِ اليأسِ قدمًا [1]:جملة اسمية منسوخة تركيبية=أداة نسخ+ما كان أصله مبتدأ +ما كان أصله خبر+جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة النعت .

{[لكنَّنِي أملٌ][يُسافِرُ في دروبِ اليأسِ قُدُمًا]}:حرف مشبه بالفعل+اسم لكنّ +خبر لكن+جملة فعلية بسيطة قامت بوظيفة النعت.

مطلب 03:التقديم والتأخير:

أ) مفهوم التقديم والتأخير:

عرّفه عبد القاهر الجرجاني أنه تحويل اللفظ من مكان إلى مكان،وهو آلية تضفي جمالية على التركيب اللغوي لاسيما الشعر؛حيث يصير بفضلها يروق السامع وألطف عنده.[2]

ويُعَرَّفُ أيضًا أنَّه :إعادة ترتيب لمكونات الجملة فنقدم بعضها على بعض،أو نؤخره،وفق ما يسمح به النظام اللغوي وحسب السياق الكلامي.[3]

وللتقديم والتأخير أثر كبير في المعنى؛ إذ إنه يقع لأغراض عديدة أهمها"التقديم للعناية والاهتمام"[4]

ب) أقسام التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير قسمان:

[1] المصدر السابق،ص43.

[2] ينظر:عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح:محمود محمد شكري،مطبعة المدني،القاهرة،مصر،دار المدني،جدة السعودية،ط03، 1992،ص106.

[3] ينظر:رابح أحمد بو معزة،قراءة في التحويل الجذري والمحلي الذي يعتري البنى التركيبية،مجلة قراءات،صادرة عن مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها جامعة بسكرة،العددان السادس والسابع،2014،ص86.

[4] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ص107.

1-تقديم على نية التأخير:

يحدث فيه تقديم لعنصر على آخر دون تغيير للوظائف النحوية ولا تغيير لجنس الجملة، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ، أو المفعول إذا قدّمته على الفاعل، نحو: (منطلقٌ زيدٌ) و(ضَرَبَ عَمْرًا زيدٌ).[1] ويسمّى أيضا بإعادة الترتيب المحلي[2]

ولهذا النوع أنماط شكلية عدّة،منها:

- الفعل +المكمّلات +المرفوع(فاعل أو نائب فاعل). [3]
- المكملات +الفعل +المرفوع. [4]
- خبر مفرد(مشتق أو جامد)+مبتدأ.لهما نفس الرتبة من التنكير والتعريف. [5]
- خبر شبه جملة +مبتدأ. [6]
- أداة النسخ+ما كان أصله خبرا+ ماكان أصله مبتدأ. [7]
- ما كان أصله خبرا+أداة النسخ+ ماكان أصله مبتدأ. [8]

2- تقديم لا على نية التأخير:

وفيه يتم تقديم عنصر على آخر بحيث يتم تغيير الوظائف النحوية كما قد يؤدي إلى تغيير جنس الجملة، نحو: زيدٌ المُنطلِقُ: المُنطلِقُ زيدٌ ؛ حيث (المنطلق) كانت خبرا في التركيب الأول، وصارت مبتدأً بتقديمها في التركيب الثاني. ونحو: ضربتُ زيدًا : زيدٌ ضَرَبْتُهُ؛ فالتقديم هنا ليس لتكون (زيدٌ) مفعولا كما كان في التركيب الأول،بل على أن يُرْفَعَ بالابتداء ويُشغَل الفعل بضميره، ويُجعل في موضع الخبر له، وبالتالي يَتَغَيَّر جنس الجملة من الفعلية إلى الاسمية.[9] ويسمّى هذا القسم أيضا بإعادة الترتيب الجذري.[10]

---

[1] ينظر:المرجع السابق،ص106.
[2] ينظر:رابح أحمد بو معزة،قراءة في التحويل الجذري والمحلي الذي يعتري البنى التركيبية،ص86.
[3] ينظر:علي أبو المكارم، الجملة الفعلية،ص38.
[4] ينظر:المرجع نفسه،ص38.
[5] ينظر:علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،ص18.
[6] المرجع نفسه،ص18.
[7] المرجع نفسه،ص19.
[8] المرجع نفسه،ص19.
[9] ينظر:عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ص106-107.
[10] ينظر:رابح أحمد بو معزة،قراءة في التحويل الجذري والمحلي الذي يعتري البنى التركيبية،ص86.

ولهذا النوع أنماط عديدة،منها:

- المرفوع +الفعل. [1]
- المرفوع+الفعل+المكملات. [2]
- المرفوع+المكملات+الفعل. [3]
- المكملات+المرفوع+الفعل. [4]
- خبر مفرد(مشتق أو جامد)+مبتدأ.ليسا من رتبة واحدة. [5]
- خبر جملة+مبتدأ. [6]
- ما كان أصله مبتدأ+أداة النسخ+ما كان أصله خبر. [7]

ج) **التقديم والتأخير في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثره في المعنى:**

لقد طغت ظاهرة التقديم والتأخير في قصيدة تداعيات في العام الجديد وهو ما ميّز تشكيلها اللغوي من جهة ،و أثر في معانيها من جهة أخرى كالآتي ذكره:

1- ما جاء من إعادة الترتيب المحلي في القصيدة:

غَلَبَ هذا النوع في القصيدة ، خاصة نمط تقدم الجار والمجرور على الفعل أو الفاعل أو المفعول به، أو عندما يرد الخبر شبه جملة فيتقدم على المبتدأ، وتفصيله كالتالي:

1. زرعْتَ بين جوانحي نارًا من الأحزان جهلا [8]: فعل ماض+ فاعل+ظرف مكان+ مضاف إليه+مضاف إليه+مفعول به مؤخر+جار ومجرور+حال.

قدّم الشاعر شبه الجملة، وأخّر المفعول به؛ للتركيز على من وقع عليه فعل العام الجديد-من زرع لنار الأحزان-ألا وهو فُؤَادُه الواقع بين جوانحه.

[1] علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،ص38.
[2] المرجع نفسه،ص38.
[3] المرجع نفسه،ص38.
[4] المرجع نفسه،ص38.
[5] ينظر:علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،ص18.
[6] المرجع نفسه،ص18.
[7] المرجع نفسه،ص19.
[8] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

2. تَعْلُو بسمعي قهقهاتٌ [1]: فعل مضارع+جار ومجرور+مضاف إليه+فاعل مؤخر.

قدّم الشاعر الجار والمجرور وأخّر الفاعل لبيان مدى الضجيج وشدة الصخب الذي يحدثه المحتفلون من حوله بالعام الجديد.

3. تَطُوفُ بالرّاحِ البدورُ [2]: فعل مضارع+جار ومجرور+فاعل مؤخر.

قدّم الشاعر الجار والمجرور (بالراح) ليسلط الضوء على الخمر وتوزيعه بينهم،وليس على الجميلات المكلّفات بتوزيعه.

4. يَسْري بهم شَرَهُ الحياة من السرور إلى السرور [3] :فعل مضارع+جار ومجرور+فاعل مؤخر+مضاف إليه+جار ومجرور+جار ومجرور.

قدّم الشاعر الجار والمجرور (بهم)، وأخّر الفاعل (شرهُ)للتركيز على المحتفلين، وتعلّقهم بالحياة وملذّاتها.

5. أَنَّ نُفُوسَهم أرضٌ من الآلام بورٌ [4]:حرف مشبّه بالفعل+اسم أنّ+مضاف إليه+خبر أنّ+جار ومجرور+نعت (أرض)مؤخر.

قدّم الشاعر الجار والمجرور(من الآلام)، وأخّر النعت(بور)؛وذلك لتركيزه على ما تخلو منه نفوس المحتفلين وهو الآلام فوصفها بالأرض البور من الآلام،وكذلك للفت الانتباه،وإبراز تعجبه منهم، ووضع صورتهم في مقابلة نفسه المليئة بالآلام.

6. لم أرَ في حياتي لهوَهم بالمستطابِ [5]: أداة نفي+فعل مضارع+جار ومجرور+مضاف إليه+مفعول به أول مؤخر+مضاف إليه+حرف جر زائد+مفعول به ثانٍ.

قدّم الشاعر الجار والمجرور(في حياتي)وأخَّر المفعول به(لهوَهم) لتأكيد النفي مطلقًا؛ فهو طوال حياته لم يستَطِبْ ذلك الاحتفال الماجن.

7. تَرحلُ مثلما ولّت على عجلٍ سنينٌ [1]:فعل مضارع+فاعل مستتر+حال+ما زائدة+فعل ماض+جار ومجرور+فاعل مُؤخَّر.

---

[1] المصدر السابق،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص42.
[4] المصدر نفسه،ص42.
[5] المصدر نفسه،ص43.

قدّم الشاعر الجار والمجرور(على عجل) وأخّر الفاعل(سنين)؛ للتركيز على سرعة تَعاقُب السنين وهو ما يعكس حيرته تجاه هذه السرعة.

8. فأُبْصِرُ في ظلال الموتِ قبري [2]:فاء سببية+فعل مضارع+فاعل مستتر+جار ومجرور+مضاف إليه+مفعول به مؤخّر+مضاف إليه.

قدّم الجار والمجرور (في ظلال الموت)وأخّر المفعول به(قبري) ليُركِّز على الاحتضار الذي يعيشه في الغربة، وللأسبقية الزمنية؛ فالاحتضار يسبق رؤية المُحتضِر لقبره.

9. منْ أينَ يعلمُ أنّ ظمآنَ الهوى بالوصل يُسقَى [3]:جار ومجرور+فعل مضارع+حرف مشبه بالفعل+اسم أنّ+مضاف إليه+جار ومجرور+جملة فعلية قامت بوظيفة خبر أنّ.

قدّم الشاعر الجار والمجرور(بالوصل)على الفعل يُسْقَى، فالأصل (يُسقَى بالوصل)جملة فعلية قامت بوظيفة خبر أنّ،وذلك للعناية والاهتمام بالحل الذي يُذهِب الظمأ ويسقي قلبه وهو وصل أحبّته ووطنه.

10. فيهونُ من أجل الوصالِ العذبِ ما يشكو ويلقى [4]: فاء سببية+فعل مضارع+ جار ومجرور+مضاف إليه+نعت+فاعل مؤخر+فعل مضارع +فاعل مستتر+حرف عطف+فعل مضارع+فاعل مستتر.

قدّم الشاعر المكملات (من أجل الوصال العذب) وأخّر الفاعل(ما الموصولية) للعناية والاهتمام بالعلاج لألم قلبه وهو:الوصال العذب وتركيزه عليه.

11. أصبحتَ يا وطني بذؤبانِ المنافعِ مُبتلى [5]: فعل ماض ناقص+اسم أصبح+أداة نداء+منادى+جار ومجرور+مضاف إليه+خبر أصبح مؤخّر.

قدّم الشاعر المنادى(وطني) للفت الانتباه إليه بالدرجة الأولى، كما قدّم الجار والمجرور(بذؤبان المنافع) لبيان ماهية الابتلاء الذي ابتُلِيَ به وطنُهُ فهو

[1] المصدر السابق،ص44.
[2] المصدر نفسه،ص44.
[3] المصدر نفسه،ص45.
[4] المصدر نفسه،45.
[5] المصدر نفسه،ص46.

محطّ الانشغال، وأخّر خبرأصبح(مبتلى) لكونه معلوما، فما هو مجهول هو ماهيته فقدّمها لإبرازها.

12. وتَعيثُ فيك عصابةٌ [1]:حرف عطف+فعل مضارع +جار ومجرور+فاعل مؤخّر.

قدّم الشاعر الجار والمجرور(فيك) لتركيزه على مكان انتشار العصابة وهو وطنه، فهو يخاطب وطنه مبرّرا سبب هجرته منه.

13. تَبني على جرفٍ تَقَدُّمَنا [2]: فعل مضارع+فاعل مستتر+جار ومجرور+مفعول به+مضاف إليه.

قدّم الشاعر الجار والمجرور(على جرف)وأخّر المفعول به؛لإبراز شناعة العصابة وذمّها، فبناء التقدّم يوحي بالعلو والعمل النبيل، وبإلباسه صورة محسوسة وتعيين مكان لبنائه وتقديم ذلك المكان انعكس المعنى وأظهَرَ أنّ العصابة تسعى لهدم وطن الشاعر وقهقرته للوراء.

14. وَ تَشُلُّ في الإنسان مشبوبَ الكرامة والإباء [3]:حرف عطف+فعل مضارع+فاعل مستتر+جار ومجرور+مفعول به مؤخر+مضاف إليه+واو عطف+اسم معطوف.

قدّم الشاعر الجار والمجرور (في الإنسان) وأخّر المفعول به(مشبوبَ)؛ وذلك لبيان أنّ العصابة تحارب الإنسان الذي يدافع على وطنه ولا يرضى بأفعالها حتى يعلن خضوعه، أو يهاجر من وطنه.

15. يا عام إنْ يَتَمَنَّ فيك النّاسُ أعمارًا مديدةً [4]:أداة نداء+منادى+أداة شرط جازمة+فعل مضارع+جار ومجرور+فاعل مؤخر+مفعول به+نعت.

قدّم الشاعر الجار والمجرور(فيك) وأخّرالفاعل(الناسُ)؛للتركيز على العام الجديد وليلة دخوله،التي تكون ليلة مليئة بالأماني من طرف المحتفلين على غرار باقي الليالي؛فالتقديم لتخصيصها دون غيرها بهذا الحدث.

[1] المصدر السابق،ص47.
[2] المصدر نفسه،ص47.
[3] المصدر نفسه،ص47.
[4] المصدر نفسه،ص47.

16. يمحو بها عدلُ الشريعةِ عن أديم الروحِ يَأسِي[1]:فعل مضارع+جار ومجرور+فاعل مؤخر+مضاف إليه+جار ومجرور+مضاف إليه+مفعول به مؤخر.

قدم الشاعر الجار والمجرور(بها) والجار والمجرور(عن أديم الروح)،وأخّر الفاعل(عدلُ الشريعة) والمفعول به(يَأسي)؛وذلك لأنّه يرغبُ في حياةٍ كريمةٍ يُسيّرها عدلُ الشريعة ،ولأنّها محطُّ الاهتمامِ قَدَّمَها معبّرا عنها بالضمير المتّصل(ها)، وفي هذه الحياة الكريمة المسيّرة بتعاليم الإسلام –على وجه التخصيص- يُمْحَى ويزول عن روحه اليأس فقدّم (عن أديم الروح)لأنّ روحه هي مصب العناية والاهتمام.

17. قد غدتْ من فرط ما عانتْ طلولًا [2]: أداة تحقيق وتوكيد+فعل ماض+فاعل مستتر+جار ومجرور+مضاف إليه+فعل ماض+فاعل مستتر+مفعول به مؤخر.

قدّم الشاعر (من فرط ما عانتْ) وأخر المفعول به(طلولا)؛للتركيز على سبب التّحوُّل الذي اعترى روحه .

18. وعلى فؤادي من سهام مواجعي حزُّ النصول [3]:حرف عطف+شبه الجملة خبر+جار ومجرور+مضاف إليه+مضاف إليه+مبتدأ+مضاف إليه.

الشاعر يتألّم وفؤاده تدميه المواجع ،ولتركيزه على فؤاده وما يعانيه قدّم الخبر(على فؤادي)،والجار والمجرور (من سهام مواجعي) على المبتدأ (حزُّ النصول) ليبرز معاناته بشكل أكبر.

19. أو أنْ يَصيرَ الدهرُ في أيّامِكَ الخرساءِ أحلَى [4]: حرف عطف+أداة نصب+فعل مضارع ناقص+اسم يصير+جار ومجرور+مضاف إليه+نعت+خبر يصير مؤخر.

---

[1] المصدر السابق،ص47.
[2] المصدر نفسه،ص48.
[3] المصدر نفسه،ص48.
[4] المصدر نفسه،ص48.

الشاعر يَنْفِي رجاءه بأنْ يَصيرَ الدهرُ حلوًا ويُؤَكِّد النّفي بتقديم السبب وهو أيام العام الجديد الخرساء.

20. ما أنت إلّا قطعةٌ من عمري المحدود تبلى[1] :أداة حصر+مبتدأ+أداة حصر+خبر+جار ومجرور+مضاف إليه+نعت +فعل مضارع.

قدّم الشاعر الجار والمجرور ونعته(من عمري المحدود) على الفعل (تبلى)؛ فالأصل ما أنت إلّا قطعة (تبلى من عمري المحدود)حيث تقوم هذه الجملة الفعلية بوظيفة نعت للخبر (قطعة).وهذا التقديم لتوضيح ماهية القطعة ثمّ أتبعها بنعتها.

21. ويقودني نحوَ السَّنَى طفلٌ [2]:حرف عطف+فعل مضارع+مفعول به+ظرف مكان+مضاف إليه+فاعل مؤخّر.قدّم الشاعر(نحو السنى)وأخّر الفاعل(طفل)؛لتسليط الانتباه على الوجهة وأهميتها.

22. أضمُّ مغتبطًا مُصابي [3]:فعل مضارع+فاعل مستتر+حال+مفعول به مؤخر+مضاف إليه.

قدّم الشاعر الحال (مغتبطًا) وأخّر المفعول به(مُصابِي)لإبراز الكيفية التي يضمّ بها مصابه وتركيزه على إظهارها؛ ذلك أنها الشيء المختلف الذي يمارسه.

23. يا عام رغم فجيعتي أسعى لأن أحيى سعيدا [4]:أداة نداء+منادى+ حال+مضاف إليه+مضاف إليه+فعل مضارع+لام تعليل+أداة نصب+فعل مضارع+حال.

قدّم الشاعر(رغم فجيعتي) عن باقي عناصر الجملة؛لإبراز حالته ولإظهار مدى مقاومته لما يعانيه.

[1] المصدر السابق،ص48.
[2] المصدر نفسه،ص43.
[3] المصدر نفسه،ص43.
[4] المصدر نفسه،ص43.

24. يَرْجونَ والأملُ الكذوبُ يَسوقُهم سنةً سعيدةً [1]:فعل مضارع+فاعل+حرف عطف+مبتدأ+نعت+جملة فعلية قامت بوظيفة خبر المبتدأ+مفعول به مؤخر+نعت.

أخّر الشاعر المفعول به (سنةً)وقدّم الجملة الاسمية التي تقوم بوظيفة الحال(والأمل الكذوب يسوقهم)، لإبراز أنّ آمال المحتفلين بالسنة الجديدة كاذبة،ولا ضامن لتكون سنة سعيدة،ليبيّن أنّه يُكذّب مثل هذه الاحتفالات والأماني.

25. لي فيك إنْ مُدّتْ نواحي العمر أمنيةٌ وحيدةٌ [2] :شبه جملة خبر مقدّم+جار ومجرور+أداة شرط+فعل ماض مبني للمجهول+نائب فاعل+مضاف إليه+مبتدأ مؤخّر+نعت.والأصل: إنْ مُدّتْ نواحي العمر لي أمنية وحيدة فيك.

قدّم الشاعر الخبر والجار والمجرور الذي يليه(لي فيك) لتخصيص العام الجديد وهذه الليلة تحديدا لطلب أمنيته الوحيدة.

2- ما جاء من إعادة الترتيب الجذري في القصيدة:

ورد هذا النوع بقلة في القصيدة ،وذلك في المواضع التي يرد فيها خبر المبتدأ جملة فعلية،كالتالي:

1. ولا فتيُّ الشوقِ يبلى [3]:حرف عطف+أداة نفي+مبتدأ+مضاف إليه+فعل مضارع+فاعل مستتر.

فالأصل:ولا يبلى فتيُّ الشَّوق:فقدّم الفاعل والمضاف إليه على الفعل،فتغيَّرَتْ الأحكام النحوية ؛فصار المسند إليه هو المبتدأ والمسند هو الجملة الفعلية التي تقوم بوظيفة الخبر،وبالتالي تغيّر جنس الجملة من الفعلية للاسمية.والغرض هو العناية والاهتمام بذات المقدّم (فتيُّ الشوق)وإبرازه عن الحدث(يبلى).

[1] المصدر السابق،ص47.
[2] المصدر نفسه،ص47.
[3] المصدر نفسه،ص42.

2. الأشباحُ حولي تَنْهَبُ اللَّذاتِ نَهْبًا [1]:مبتدأ+ظرف مكان+مضاف إليه+جملة فعلية تقوم بوظيفة الخبر(فعل مضارع+فاعل مستتر+مفعول به+مفعول مطلق).

قدّم الفاعل(الأشباحُ) على الفعل(تنهب) فتغيّرت الأحكام النحوية -كما عرضنا-وتغير جنس الجملة من الفعلية إلى الاسمية .والغاية من هذا التغيير الجذري هو العناية بالمسند إليه وإبرازه(الأشباح) بعدما كان الحدث هو البارز(ينهب).

3. بَسَمَاتُهُم تَعْلُو الشِّفَاهَ [2]:مبتدأ+مضاف إليه+فعل مضارع +فاعل مستتر+مفعول به.

والأمر ذاته بالنسبة لهذه الجملة حيث قدّم الشاعر الفاعل(بسماتهم) عن الفعل (تَعلُو) فتغيرت الوظائف النحوية -كما بيّنا-وبالتالي تغيّر جنسُ الجملة من الفعلية إلى الاسمية.والغرض من هذا التقديم هو تسليط الضوء على بسمات المحتفلين التي لا تنقطع.

4. فالقلبُ ما تَرَكَ التَّحَدُّثَ بالرجوع [3]:فاء تعليلية+مبتدأ+جملة فعلية تقوم بوظيفة الخبر(أداة نفي+فعل ماض+فاعل مستتر+مفعول به+جار ومجرور).

قدّم الشاعر الفاعل(القلب) على الفعل(تَرَكَ)فتغيرت الوظائف النحوية - كما هو موضح- من الفاعل إلى المبتدأ وشكّل الفعل جملة فعلية قامت بوظيفة خبر للمبتدأ(القلب)، ونَتَجَ عن هذا التغيّر تغييرٌ في جنس الجملة من الفعلية للاسمية.والغرض من هذا التقديم هو تخصيص القلب والتأكيد أنّهُ لم ينسَ وطنه، ولن ينساه، فعبّر بالقلب مركزُ العاطفة وقدّمه لتقوية التعبير وتأكيده.

[1] المصدر السابق،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص46.

خلاصة:

للمفردات اللغوية صيغ صرفية متنوّعة، وهذه الصيغ بمثابة قوالب صرفية تحمل دلالات هذه المفردات، حيث إنّ أي تغيير من زيادة، أو حذف، أو إبدال... يطرأ على صيغة صرفية معيّنة ينتجُ عنه تغيّر في المعنى المُعَبَّر عنه. وهذه الصيغ الصرفية - وما تُتيحه من معانٍ - تُشَكِّل القسم الثاني من أقسام التشكيل اللغوي، ألا وهو التشكيل الصرفي.

ومن بين الدلالات العديدة والمتنوّعة التي تُقَدِّمها كلّ مفردة لغوية، تُنْتَخَبُ مجموعة من تلك الدلالات داخلَ نظام نحويّ معيّن وسياقٍ لغويّ تترابط فيه تلك الكلمات، وتَتَعَالَقُ فيما بينها، فيَتَشَكَّل البناء اللغوي، وتتَّضِحُ دلالاته أكثر فأكثر.

كما أنَّ أيّ تغيير في ترتيب هذه المفردات - بما يسمح به النظام النحوي- يُؤَدّي إلى تغيير في المعنى؛ فتقديم عنصرٍ لغويّ على آخر لا يكون إلّا لغرض محدّد من اهتمام وعناية وتخصيص وغيرها. وهذا السياق اللغوي بنظامه النحوي، وبظواهره النحوية المختلفة، كالتقديم والتأخير، هو ما يُشَكِّل القسم الثالث من أقسام التشكيل اللغوي، ألا وهو التشكيل النحوي.

الفصل الثالث: قضايا من علمي الدلالة والبلاغة وأثرها في تشكيل المعنى

المبحث الأول: القضايا الدلالية

المطلب01: مفهوم علم الدلالة

المطلب02:الحقول الدلالية(مفهومها-أهم الحقول الدلالية الواردة في قصيدة تداعيات في العام الجديد)

المبحث الثاني: القضايا البلاغية

المطلب01: مفهوم البلاغة

المطلب02:الصور البيانية(مفاهيم أساسية حول الصور البيانية- نماذج من الصور البيانية الواردة في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثرها في المعنى)

الفصل الثالث: قضايا من علمي الدلالة والبلاغة وأثرها في تشكيل المعنى:

علم الدلالة يمثل المستوى الرابع من مستويات التشكيل اللغوي؛ ففي ضوء السياق اللغوي للتركيب اللغوي في صورته النهائية تتحدد الدلالات المختلفة، إنْ كان على مستوى الوحدة المعجمية (المعنى المعجمي)، وكذلك ما تحمله من قيمة تعبيرية يمنحها لها ذلك السياق اللغوي وهو ما سندرسه ضمن الحقول الدلالية، أو على مستوى التراكيب المتميّزة وهو ما سندرس منه ما يسمى بالصور البيانية فيما سيأتي من الدراسة في الجانب البلاغي.

المبحث الأول: القضايا الدلالية:

المطلب01: مفهوم علم الدلالة:

يُعرَّفُ علم الدلالة[1] على أنّه :"دراسة المعنى" [2] وهذا العلم "يبحث في الدلالة اللغوية؛ أي العلامات اللغوية دون سواها، وإنْ كان موضوع علم الدلالة هو كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغويا أم غير لغوي، إلّا أنّ التركيز يكون على المعنى اللغوي في مجال الدراسة اللغوية، إذن موضوع علم الدلالة هو: المعنى اللغوي."[3]

ومنه فعلم الدلالة يدرس معاني العلامات اللغوية، ويعنى - من خلال ما رأينا في كتب علم الدلالة (منها:علم الدلالة لأحمد مختار عمر،علم الدلالة ترجمة نور الهدى لوشن،علم الدلالة لمحمد علي الخولي...) - بقضايا عديدة منها: الترادف،التضاد،المشترك اللفظي، الحقول الدلالية...

[1] لعلم الدلالة أسماء عدّة منها في الإنجليزية:Semantics وهو أشهرها،ومنها في العربية:علم الدلالة (بفتح الدال وكسرها)،علم المعنى(ولا تصح بالجمع علم المعاني لأنه أحد فروع البلاغة)،سيمانتيك. ينظر،أحمد مختار عمر،علم الدِّلالة،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط05،1998،ص11.

[2] كلود جرمان و ريمون لوبلون،علم الدلالة، تر:نور الهدى لوشن،دار الكتب الوطنية،بنغازي،ليبيا،ط01، 1997،ص07.

[3] المرجع نفسه،ص07-08.

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة؛ فلكي يقوم الباحث بتحديد معنى الحدث الكلامي لا بدّ من ملاحظة الجوانب التالية:[1]

أ- ملاحظة الجانب الصوتي مثل وضع صوت مكان آخر ومثل النبر والتنغيم.

ب- دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤدّيه صيغتها.

ت- مراعاة الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة؛فكل تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى - كما رأينا في التقديم والتأخير-.

ث- بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي.

ج- دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها، أو الترجمة الحرفية لكلماتها من لغة إلى لغة، مثل:البيت الأبيض، (Yellow Press للصحافة المعنية بالفضائح والأخبار المثيرة)، (خضراء الدمن للمرأة الحسناء في منبت السوء).

المطلب02: الحقول الدلالية: (Semantic Fields):

أ) مفهوم الحقول الدلالية:

تعددت مفاهيم الحقول الدلالية ومنها:"الحقول الدلالية هي مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم، تندرج ضمن مفهوم عام يُحدِّد الحقل ويُعَبِّر عن مجال معيّن من الخبرة والاختصاص."[2] فالحقل الدلالي إذن مجال معرفي معين ذو موضوع عام محدد تندرج ضمنه الكلمات المنتمية لذلك المجال و ذلك الموضوع. مثال مجال الطب:فيه موضوعات عدة: المستشفى، الأدوات الطبية... كل منها تندرج تحته كلمات مترابطة تنمي له؛ المستشفى: طبيب، ممرض، جراح، مساعد جراح، مريض، غرفة عمليات، جناح الاستعجالات....الأدوات الطبية: سماعات، مقص، مشرط، جهاز قياس ضغط الدم، جهاز التصوير بالأشعة....

[1] ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ص13-14.

[2] أحمد عزوز،جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي،مجلة التراث العربي،صادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق،العدد85، 1423ه/2002م،ص78.

والحقل الدلالي يحتوي على كلمات مترادفة (أدرك،عرف) أو متضادة (أنثى،ذكر)،أو منضوية(طفل،إنسان)، أو مشتقّة (عَلِمَ،أَعْلَمَ،استَعْلَمَ،عالِم...).[1]

ومنه تكون العلاقات بين الكلمات داخل الحقل الدلالي الواحد:علاقات تشابه في المعنى؛ وتتمثل في: علاقة الترادف(رَأَى، أَبْصَرَ)، علاقة انضواء (عصفور، طائر). أو علاقات اختلاف في المعنى: تتمثل في علاقة التضاد بأنواعه السبعة:تضاد حاد (طفل،طفلة)- تضاد متدرّج (شجاع،جبان)- تضاد عكسي (عَلَّمَ،تَعَلَّمَ)- تضاد عمودي (شمال،غرب)- تضاد امتدادي (شمال،جنوب)- تضاد دائري(أشهر السنة)- تضاد رتبي (رتب الجيش)- تضاد انتسابي(حصان،حمار،أسد،نمر) - تضاد جزئي (غطاء،قلم).[2]

قد تحوي بعض الحقول الدلالية على كثير من هذه العلاقات في حين إنّ حقولا أخرى لن تحويها.[3]

إنّ الحقل الدلالي يتناسب طردا مع عدد مفرداته كلما اتسع أو ضاق، مثل: حقل الحيوانات:يضمّ عددا أكبر من الكلمات منه في حقل الحيوانات الأليفة.[4]

ولكي نوزّع الكلمات على الحقول الدلالية، لا بدَّ من:[5]

- تحديد الحقول الدلالية الرئيسة.
- تفريع الحقول الدلالية الرئيسة إلى حقول دلالية فرعية.
- توزيع الكلمات على الحقول الفرعية.

ملاحظة: من مبادئ الحقول الدلالية أنّ الوحدة المعجمية لا تنتمي لأكثر من حقل فرعي، ولا توجد وحدة معجمية ليس لها حقل معين،ويتطلّب في ذلك مراعاة السياق اللغوي للكلمات وموقعها في التركيب النحوي. [6]

[1] ينظر:محمد علي الخولي،علم الدلالة(علم المعنى)،دار الفلاح،الأردن،دط،2001،ص175-176.
[2] ينظر:المرجع نفسه،ص180-181.
[3] ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ص98.
[4] ينظر:محمد علي الخولي، علم الدلالة(علم المعنى)،ص175.
[5] ينظر:المرجع نفسه،ص178.
[6] ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ص80.

ب) أهم الحقول الدلالية الواردة في قصيدة تداعيات في العام الجديد:

قصيدة "تداعيات في العام الجديد" لمحمد فاضلي ثرية بالمفردات التي تخدم موضوع القصيدة الرئيس وأفكارها الأساسية، ومن ثمة فقد نشأت حقول دلالية متعدّدة: أساسية وثانوية،فاحتفال الناس بدخول العام الجديد وتداعيات الشاعر بسبب تلك الاحتفالات ورفضه الاحتفال بالعام الجديد،وانبثاق آلامه وذكرياته وحنينه لوطنه،وتبرير سبب غربته وهجرته،شكّل الحقول الدلالية التالية:

1- حقل الاحتفال:

1-1 حقل ألقاب المحتفلين: غانية، أخو نزق،الأشباح،ساقي الخمر،البدور.

- غانية: معناها المعجمي:"المرأة التي تُطْلَب ولا تَطْلُب، أو الغنية بحسنها عن الزينة، أو التي غَنِيَتْ ببيت أبويها ولم يقع عليها سِبَاء، أو الشّابّة العفيفة ذات زوج أم لا."[1]
- أخو نزق: نَزِقَ: من معانيها:"طَاشَ و خَفَّ عند الغضب ... و أَنْزَقَ :أَفْرَطَ في ضحكه و سفهه بعد حلم"ومنه أخو نزق أي ذو طيش وسفاهة.

ولقد أطلق الشاعر هذه الألقاب عند وصفه للمحتفلين من حوله وذلك في[2] :ودلال غانية يراودها أخو نزق-الأشباح حولي تنهب اللذات - ساقيهم يدور-تطوف بالراح البدور.

1-2 حقل مواد الاحتفال وأحوال المحتفلين وأجوائهم: اللذات، النعيم ، المُجَانة، هوى، شُرْب،الرّاح، هدهدة الهوى، لَهْوَهُم ، التَّصَابِي ، مَبَاذِل، الضّياع، السرور، مَبَاهِج، قهقات، بسمات.

- الرَّاح: معناه المعجمي" الخمر".[3]
- التَّصَابِي: جاء في مادة (صبا):الصِّبَا:الصغر والحداثة، و تَصابى تَكَلَّفَ الصِّبا.[4]

---

[1] الفيروزآبادي،القاموس المحيط،تح:أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد،دار الحديث،القاهرة،مصر، دط،2008،مادة (غ ن ي)،ص 1208.

[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال،مصر ،دط،دت،مادة(ن ز ق)،ج3،ص293.

[4] ينظر:مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط04، 2004،مادة(ص ب ا)،ص507.

وُرودهم في القصيدة [1]: تَنهبُ اللذات- يتهافتون عن النعيم- لن أحيي ليلك بالحرام وبالمجانة والتصابي- تفني سويعات الحياة مباهجا وهوى وشربا- كأس وهدهدة الهوى وتطوف بالراح البدور- ما كنتُ أرضى بالضياع-لم أر في حياتي لهوهم بالمستطاب.

فهذان الحقلان الفرعيان صوّرا لنا الحقل الرئيس:الاحتفال، ونلاحظ في الحقل الفرعي الأول وجود علاقة التضاد الانتسابي بين(غانية، أخو نزق).. في حين بَرزتْ علاقة الاشتمال في الحقل الثاني مثل:المجانة وما تشمله من شرب الرّاح وهوى ولهو وتصابي ومباذل وضياع . والسرور وما ينضوي تحته من بسمات وقهقهات ومباهج.

2-**حقل معاناة الشاعر في الغربة:** معاناتي ، الآلام، مؤلم ،الألم ،مواجع، الأحزان، نار من الأحزان، كَمَد، همومي،مواجعي، مرارات القروح، فجيعتي، الجرح، جراحاتي، جريح ،وحيد، نِضْو، المَمزَّق، مِحْنة، مُصابي، خُطوب، شَكاَتي،عَانَتْ (قد غدت من فرط ما عانتْ طلول [2]).

- كَمَد: من معانيها المعجمية:"كَمِدَ الرَّجُل: كَتَمَ حُزْنَهُ، أو حَزِنَ حُزْنًا شديدا"[3]
- نِضْو:"يُقال فلان نِضْو سفر: مُجْهَدٌ من السفر"[4]

فكل هذه المفردات تعبّر عن معاناة الشاعر في الغربة وآلامه ومواجعه وأحزانه فرأينا علاقة الترادف: (الآلام، مواجع)- (الأحزان، كمد) – (فجيعتي، مصابي، محنة، خطوب).

3- حقل الغربة والاغتراب: غربتي، الغربة السوداء، الأسفار، الطير المهاجر، وطني، وحدتي، صبري، ظمآن الهوى، وحشة الليل.

عبّرت لنا مفردات هذا الحقل في ترابطها عن غربة الشاعر واغتراب روحه وما فيه من وحدة ووحشة وظمأ لهوى الأحبة.

4- حقل الحنين:الحنين، مُلتهِب الأحشاء، صادي، شوقي، فتيّ الشوق، أَشْتَاق.

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42-43.
[2] المصدر نفسه،ص48.
[3] مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط ،مادة(ك م د)،ص798.
[4] المرجع نفسه،مادة(ن ض و)،ص929.

- صادي: معناها المعجمي: "الصّدى:العَطَشُ الشَديدُ... وقيل: يُقال صَادٍ وصَادِيَةٍ"[1]

ورودهم في القصيدة [2]: وحدي ويسكنني الحنين إلى نسائم من بلادي- أهفو إليها طائرا ملتهب الأحشاء صادي- يا عام لا شوقي يبارحني ولا يغفو عذابي - ما كنتَ تدري بالمصاب ولا فتيّ الشوق يبلى-أشتاق للأرض التي كانت مرابعها مهادي.

فالشاعر يحن لوطنه ويلتهب شوقا له ومتعطش لوصاله فجسّدت هذه المفردات المفهوم العام :الحنين للوطن.

5- حقل الذكريات: ذكريات، الذكرى، الماضي، الطفولة، الصِّبا، الأطياف، أغوص، أذكر، أستعيد، أحيي.

- أطياف:"طيف:طيف الخيال:مَجيئه في النَّوم... والطَّيْفُ والطَّيِّفُ: الخَيالُ نَفسُهُ " [3]

تَظْهر لنا هاهنا علاقة الجزء بالكل (التضاد الجزئي) بين الذكرى و ذكريات،وكذلك علاقة التضاد المتدرّج بين الطفولة والصبا،وكذلك علاقة الاشتمال؛ فالماضي يشمل الطفولة والصِّبا.

6- حقل ألقاب حكام وطن الشاعر: مَدْخُول النوايا،ذؤبان المنافع، عصابة، إرهاب، الطاغوت، مُنْتَهِزٍ.

- مَدْخُول النوايا: جاء في لسان العرب:" دُخِلَ دَخْلًا فهو مَدْخُول؛أي في عقله دَخَلٌ. وفي حديث قتادة بن النعمان: كنتُ أرى إسلامَه مدخولا؛ الدَّخَلُ بالتَّحريك: العيبُ والغشُّ والفسادُ،يعني أنّ إيمانه كان فيه نفاق ... وكل ما دَخَلَهُ عيبٌ فهو مدخولٌ،وفيه دَخَلٌ"[4] ومنه:مدخول النوايا:فاسد النوايا ،المنافق.
- الطّاغوت:"طَغَى يَطْغَى طَغْيًا ويَطْغُو طُغْيَانًا:جَاوَزَ القدر وارتَفَعَ و غَلَا في الكُفر... الطاغوت :الشيطان والكاهن و كلُّ رأس في الضلال"[5]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،مادة(ص د ي)،ج7،ص140.
[2] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42: 43: 46.
[3] ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان،ط03،1414ه ،مادة(ط ي ف)،ج9،ص228.
[4] المرجع نفسه،مادة(د خ ل)،ج11،ص241.
[5] المرجع نفسه،مادة (ط غ ي)،ج15،ص7: 9.

ورودهم في القصيدة [1]: لكن غَدوْتَ لكلّ مدخول النوايا موئلا- أصبحْتَ يا وطني بذؤبان المنافع مبتلى- وتَعيثُ فيك عصابة تَئِدُ العقيدة والسناء- أهوى الحياة كريمة لا قيْد لا إرهابَ نفس-كَبُرَتْ عن الطاغوت ما ذلّتْ لمنتهز أَخِسّ.

فكل هذه الشخصيات تشترك في القيام بالأفعال الدنيئة (مدخول النوايا، ذؤبان المنافع، منتهز) (عصابة،إرهاب،طاغوت)والتي خصّصها الشاعر لحكام وطنه ومن يسيّره .

7-حقل التَّسَلُّط والسّلب والتعنيف: تَنهب، تُفني، يُكرهون، تَسحقني، يَقتلني،تُذيب،تَقْتاَت (تَقْتات من قمح الفؤاد[2]) ،تَرتَوي(ترتوي من نبع عمري[3]) ،تَهْوِي(تَهوي مخالبه[4])، تَسرق، عبثوا،أَشَاعُوا(أشاعوا باطلا[5])،تَعيثُ(تَعيثُ فيك عصابة[6])، تَئِد، تُعشي، تَشُلُّ.

فكل هذه المفردات تشترك في ممارسة القوة لفرض السيطرة والظلم والسلب والتعنيف والتخريب وبرزت علاقة الترادف بين(تَنْهب،تَسْرق)و(تَئد،تُفني).

8- حقل الصفات الخُلُقِيّة للشاعر:تعفّفي،عزم، طموح ،الكرامة،الإباء، الكبرياء.

- الإباء: "أبى على – إباءً و إباءةً: اِسْتَعْصَى،والشيء كرهه ولم يرضه ... ونفس أبيّة: ذات تَرَفُّعٍ"[7]

فكل هذه المفردات تُمثِّل صفات نبيلة، تُشكّل الصفات الخُلقية للشاعر،ونجد علاقة الترادف بين(الكبرياء، الإباء،الكرامة).

9-حقل الزمان: الدهر،الأعمار،العمر،سنة،عام،الأيام،ليالي،يوم،الليل،سويعات،ماضٍ،آتٍ.

اِستخدمَ الشاعر هذه المفردات الحاملة للدلالة الزمنية فجسّدت في تضامّها حقل الزمان. وبينها علاقات اشتمال على الترتيب كل لفظ يشمل ما بعده في (الدهر، الأعمار، سنة،

[1] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص46-47.
[2] المصدر نفسه،ص44.
[3] المصدر نفسه ،ص44.
[4] المصدر نفسه،ص44.
[5] المصدر نفسه،ص46.
[6] المصدر نفسه،ص47.
[7] مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مادة(أ ب ى)،ص4.

الأيام، ليالي، يوم، الليل، سويعات) وعلاقة التضاد الحاد بين(ماضٍ،آتٍ) والتضاد الجزئي بين(الأعمار،عمر) و(الأيام،يوم)،وعلاقة الترادف بين (سنة،عام).

10-حقل المكان: الكون، الأجواء، أرض، بلادي، دروب، كهفي، نبع، ينابيع، قبري، ضفاف، أعماق، جرف، طلول، مرابع، موئل.

- مرابع:" الرَّبْعُ: المنزل والدار بعينها،والوطن متى كان وبأيّ مكان كان ... والمَرْبَع: المَوْضِع الذي يُقام فيه زمن الربيع خاصة، وتقول هذه مرابعنا ومصايفنا أي حيث نَرْتَبِع ونَصِيف"[1]
- موئل: " الأَوْلُ: الرجوعُ.آلَ الشيءُ يَؤولُ أَوْلًا ومَآلاً:رَجَعَ"[2] ومنه:مَوئِل: مَرجِع.

فكل هذه الكلمات أماكن موجودة بالفعل، استخدمها الشاعر في قصيدته، فجسّدت حقل المكان. وبرزتْ علاقة التضاد الحاد بين(ضفاف، أعماق) و علاقة التضاد الجزئي بين(نبع، ينابيع).

11-حقل الحركة والانتقال: يَتهافتون، تَعلو، يُراوِد، يَدور، تَطوف، يَتَحلّقون، يَسْري، يُسافِر،يَقود، أَبْلُغ، يُبارِح، تَرحَل، وَلَّتْ، تَسبح، تَهْوي، يَطير، آوي، أَغوص، تَعُود، أَهْفُو، هَجَرْتُ، تَعيثُ، يَثِب، نَزْحَف، يَسُوق، أَهيم، أَلِج، أَلُوذ.

- يَتَهافَتُون: "هَفَتَ يَهْفِتُ هَفْتًا: دَقَّ. والهَفْتُ:تَساقُط الشيء قطعة بعد قطعة كما يهفت الثلج و الرّذاذ ... وفي الحديث:يَتَهَافَتُون في النّار أي يَتَسَاقَطُون؛ من الهفت وهو السقوط.وأكثر ما يُستَعْمل التَّهافُت في الشَّر ... تَهَافَتوا عليه: تَتَابَعوا"[3]
- يَتَحَلَّقُون:" تَحَلَّقَ القوم جَلَسُوا حلقةً حلقة"[4]
- أَهْفُو:"هَفَا في المشي هَفْوًا وَ هَفَوَانًا: أَسْرَعَ و خَفَّ فيه"[5]
- أَهِيمُ:"هَامَتِ الناقة تَهِيمُ: ذَهَبَتْ على وجهها لرعيٍ"[6]

[1] ابن منظور،لسان العرب،مادة(ر ب ع)،ج8،ص104.
[2] المرجع نفسه،مادة(أ و ل)،ج11،ص32.
[3] المرجع نفسه،مادة (ه ف ت)،ج2،ص104.
[4] المرجع نفسه،مادة(ح ل ق)،ج10.
[5] المرجع نفسه،مادة(ه ف ا)،ج15.
[6] المرجع نفسه،مادة(ه ي م)،ج12،ص626.

- أَلُوذُ: "لاَذَ به يَلُوذُ لَوْذًا و لِواذًا و لُواذًا و لِيَاذًا: لَجَأَ إليه وعَاذَ به"[1]

اشتركت هذه المفردات في المفهوم العام وهو الحركة والانتقال،ومن العلاقات القائمة بينهم نجد علاقة الترادف بين(يدور،تطوف)وبين(يقود،يسوق) وبين (يسافر،ترحل) وبين (ولّتْ، تعود) والتضاد الحاد بين(ترحل،تعود) وبين(ترحل،ولّتْ)
وبين(تعلو،تهوي)،والتضاد المتدرّج بين(يثب،نزحف).

12- حقل الدين: العقيدة، الإيمان، الشريعة، باطل،غوايات،رجس،الحرام.

- غِوَايَات:غَوِيَ غِوَايَةً: ضَلَّ.[2]
- رِجْس:"الرِّجْس:القذر،وقد يُعَبَّر به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر ... و الرِّجْسُ في القُرآن العذاب"[3]

وكلّها مصطلحات، تصبّ في الحقل الديني.

13-حقل أعضاء الجسم: العيون، الأحداق، شفاه، صدري، جوانحي، القلب، الفؤاد، خافقي، الأحشاء، رجلي.

- الفؤاد:"القلب،وقيل: وَسَطُه، وقيل: الفؤاد غشاء القلب، والقلبُ حَبَّتُه وسُوَيْدَاؤُه"[4]

نلاحظ هاهنا علاقة الجزء بالكل(التضاد الجزئي) بين (الأحداق، العيون)، وبين (صدري، القلب)، وعلاقة الترادف بين(القلب، الفؤاد، خافقي).

14-حقل الأدوات: كأس، الزّقّ، سهام، نصول،مِهادي.

- الزِّق:"بالكَسْرِ: جِلْدٌ يُجَزُّ ولا يُنْتَف للشَّراب وغيره"[5]
- مهاد:"المِهَادُ:الفِرَاش"[6]

وقد شكّلت هذه المفردات حقل الأدوات المستخدمة في القصيدة.

---

[1] المرجع السابق،مادة(ل و ذ)،ج3،ص507.
[2] ينظر:المرجع نفسه،مادة(غ و ي)،ج15،ص140.
[3] المرجع نفسه،مادة(ر ج س)،ج6،ص95.
[4] المرجع نفسه،مادة(ف أ د)،ج3،ص329.
[5] الفيروزآبادي،القاموس المحيط،مادة(ز ق ق)،ص711.
[6] ابن منظور،لسان العرب،مادة(م ه د)،ج3،ص410.

15-حقل الطبيعة: قمح، نسائم، ذؤبان،طير.

برزت هاهنا علاقة التضاد الانتسابي بين(ذؤبان،طير).

16-حقل السعادة والابتهاج: مُغتبِط، نشيد، عيد، سعيد، سعيدة، مرح، تُسعِد، أُسامر، يَعزف، تُدلّل، أُسَرّ، أَفْرَح، يَسُرّنا.

- مُغْتَبِط: الغِبطة:النعمة والسرور والمَسَرَّة،وفلان مُغْتَبِطٌ ؛أي في غِبْطَة.[1]

وهذه المفردات تشترك في الدلالة على السعادة والابتهاج، ونلاحظ علاقة الترادف بين (مغتبط، سعيد) وبين (أَفْرَح، أُسَرّ).

17-حقل المُآزَرَة: أَضمّ، يُؤويني، يَضمّ، يَحنو، يُعانق، يُسْليك، أُخفّف.

- يُسْلِي: سَلَا: نَسِيَ، و أَسْلَانِي من هَمِّي: كَشَفَهُ عَنِّي.[2]

تشترك هذه المفردات في معنى المآزرة والعون ،ونجد في هذا الحقل علاقة الترادف بين (يَضُمّ، يُعانِق).

18- حقل المحبّة: الهوى، حب، عشق، نَعشق، أهوى، يَهيمُ.

- يَهِيمُ: الهيام كالجنون من العشق،والهَائِم الذَّاهِب على وَجْهِهِ عِشْقا.[3]

وكما نرى فهذه المفردات تعبّر مجتمعة عن حقل المحبّة، ونلاحظ علاقة الترادف بين(حب، الهوى، عشق).

19- حقل الرَّاحَة: أرضى،أطمئن،أستريح،تخفّف،سلا،غَفتْ،يَغفُو.

فكل هذه الأفعال ينتج عنها الراحة النفسية والبدنية فشكّلت بذلك حقل الرّاحة.

20-حقل الإدراك: تدري، أدري، أستبين،يَعلم، أظنُّ.

---

[1] ينظر:المرجع السابق،مادة(غ ب ط)،ج7،ص359.
[2] ينظر:المرجع نفسه،مادة(س ل ا)،ج14،ص394.
[3] ينظر: المرجع نفسه،مادة(ه ي م)،ج12،ص626.

تَظهَر في هذا الحقل علاقة التضاد المتدرّج بين (أدري، أظن).

21-حقل الاتجاهات: بين،حول،فوق، قبل،هنا، الأمام،الوراء.

يوجد في هذا الحقل علاقة التضاد الحاد بين(الأمام،الوراء).

المبحث الثاني:القضايا البلاغية:

الشعر مسرح البلاغة، فالشاعر يتفنّن في إيراد معانيه ومشاركة تجاربه بطرق مختلفة في حُلل جديدة، والبلاغة وخاصة قسمها الثاني أي علم البيان يهتم بدراسة هذه الطرق المختلفة وإبراز جماليتها وأثرها في القارئ،وهو ما سندرسه في هذا الجزء من دراستنا.

المطلب01: مفهوم البلاغة:

عَرَضَ عبد العزيز عتيق في كتابه "البلاغة العربية " مجموعة أقوال القدامى حول مفهوم البلاغة لِيَضَعَ بعدها مفهوما يُقَارِب فيه ما مرّ ذكره من تعريفات للبلاغة وذلك بقوله: " البلاغة وَضْع الكلامِ في مَوضِعِه من طول وإيجاز، وتَأدِية المعنى أداءً واضحًا بعبارةٍ صحيحةٍ فصيحةٍ، لها في النفس أثر خلّاب ،مع ملاءَمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه ،وللمخاطبين به ...البلاغة فن قولي يعتمد على الموهبة وصفاء الاستعداد ،ودقة إدراك الجمال ،وتبيين الفروق الخفية بين شتّى الأساليب".[1]

إذن البلاغة أنْ ينظم البليغ كلامه صحيحا فصيحا واضح المعنى، يتوافق و المناسبة التي يُقال فيها طولا وقِصرا،بعبارات تَليق بمقام المُخَاطب سنًّا ومستوى،مع مراعاة جمالية التركيب و رونقه وتأثيره في المتلقي.

المطلب02:الصور البيانية:

القصيدة ثرية بالظواهر البلاغية المختلفة إلّا أنّه فيما بدا لنا أنّ الظاهرة الأكثر استخداما هي الصور البيانية .

أ) مفاهيم أساسية حول الصور البيانية: موجزها كالآتي:

[1] عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية علم المعاني،دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، ط01 ،2009،ص10.

1- تعريف علم البيان: هو العلم الذي يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد؛ من تشبيه واستعارة، ومجاز مرسل، وكناية.[1]

2- تعريف الصورة البيانية: هي التعبير باللغة المحسوسة عن المعاني و الخواطر والأحاسيس؛ فالشاعر لا يُفصِح للقارئ عما انتابه من مشاعر وأحاسيس إزاء واقعة ما بأسلوب مباشر، ولكنّه يقدّمها له في صورة حسية نابضة بالحركة والحياة، توحي بأدق خلجات نفسه وهمسات وجدانه في ذلك الموقف، فَتَتْرُك عميق الأثر في نفس القارئ وتجعله كأنما عاين الواقعة وعاشها بعواطفه مع الشاعر.[2]

3-تعريف التشبيه: عَقْدُ مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة لغرض يَقصِدُهُ المتكلم. وأركان التشبيه أربعة هي:طرفا التشبيه (المُشَبَّهُ و المُشَبَّهُ به) ووجه الشبه (الوصف المشترك بين الطرفين)، وأداة التشبيه(اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط الطرفين). والركنان الأخيران قد يذكران وقد يحذفان؛ وجه الشبه بذكره يكون التشبيه مُفَصَّلا، وبحذفه يكون التشبيه مُجملا، في حين أداة التشبيه بذكرها يكون التشبيه مُرسلا، وبحذفها يكون التشبيه مؤكّدا.وقد يُحذَفان معا فيكون التشبيه بليغًا. وهناك نوع آخر من التشبيه يسمّى التشبيه الضمني،يرد في غير الصور المعروفة للتشبيه،حيث أن المشبه والمشبه به يُلمحان ويُفهمان في المعنى. [3]

والنوع الأخير يُسمَّى تشبيه التمثيل، ويرِد حينما يكون وجه الشبه صورة منتزَعة من متعدّد؛أي تمثيل صورة بصورة أخرى.[4]

---

[1] ينظر:الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع،تح:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط01، 2003،ص5.

[2] حسن طبل،الصورة البيانية في الموروث البلاغي،مكتبة الإيمان،المنصورة،مصر،ط01، 2005،ص15-16.

[3] ينظر:السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،تح:محمد التونجي،مؤسسة المعارف،بيروت،لبنان،ط01، 1999،ص272-300.

[4] ينظر:علي الجارم و مصطفى أمين،البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع للمدارس الثانوية،دار المعارف،القاهرة،مصر،دط،1999،ص35.

وللتشبيه فوائد كثيرة تُجْمَع جلّها في "إخراجه الخفيَّ إلى الجليِّ وإدنائه البعيد من القريب، ويزيدُ المعاني رُفْعَةً و وُضُوحًا" [1] ومن هذه الفوائد:[2]

- بيان حال المشبّه حينما يكون مبهمًا.
- بيان إمكان حال المشبّه.بيان مقدار حال المشبّه في القوّة والضعف.
- تقرير حال المشبّه وتمكينها في ذهن السامع، بإبرازها فيما هي فيه أظهر.
- بيان إمكان وجود حال المشبّه بحيث يبدو غريبا يُستبعَد حدوثه.
- مدح وتحسين حال المشبّه.
- تشويه المشبّه وتقبيحه.
- إظهاره طريفا غير مألوف للذهن.

4- تعريف الاستعارة: تُعرَّف بأنّها"من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حُذِف أَحَد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما. وهي قسمان:استعارة تصريحية: وهي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبّه به. واستعارة مكنية: وهي ما حُذِفَ فيها المشبّه به، و رُمِزَ له بشيءٍ من لوازمِهِ " [3]

و تفيد الاستعارة مايلي:[4]

- شرح المعنى.
- تَفعل في النفس ما لا تفعله الحقيقة.
- تأكيد المعنى والمبالغة فيه.
- الإيجاز وتحسين المعنى وإبرازه.
- الاستعارة طريق للتوليد والتجديد؛ لأنها تكشِف عن صور جديدة، ومعان بديعة.

5- تعريف المجاز المرسل: يُعَرَّف بأنّه:" استعمال كلمة في غير ما وُضِعَتْ له، لعلاقة غير علاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي لهذه الكلمة".[5]

ومنه فالعلاقة بين معنى الكلمة الحقيقي والمجازي ليست المشابهة. وإنّما هناك العديد من العلاقات بينهما،من أظهرها وأشهرها مايلي:[1]

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،ص272.
[2] المرجع نفسه،ص297-300.
[3] علي الجارم ومصطفى أمين،البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع للمدارس الثانوية،ص77.
[4] أحمد مطلوب وحسن البصير،البلاغة والتطبيق،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،العراق،ط02، 1999،ص365.
[5] عبده عبد العزيز قلقيلة،البلاغة الاصطلاحية،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط03، 1992،ص87.

- السَبَبِيّة:أي التعبير عن السبب بالمُسَبَّب.
- المُسَبَّبِيّة: أي التعبير عن المُسَبَّب بالسبب.
- اللّازمية:أي التعبير باللّازم عن الملزوم.
- الملزومية: أي التعبير بالملزوم عن اللازم.
- المَحَلِّيَّة: أي التعبير بالمحل عن الحالِّين فيه.
- الحالِّيَّة: أي التعبير بالحالّين في المكان عن المكان نفسه.
- الكُلّية: أي التعبير بالكل عن الجزء.
- الجُزئيّة: أي التعبير بالجزء عن الكل.
- البَدَلِية: أي التعبير بالبدل عن المبدّل منه.
- المُبَدَلِيّة: أي التعبير بالمبدّل منه عن البدل.
- اعتبار ما كان: أي التعبير بما كان عمّا هو كائن.
- اعتبار ما سيكون: أي التعبير بما سيكون عمّا هو كائن.
- الآلية: أي التعبير بالآلة عن أثرها وما مُورِس بها.(يمكن الاستغناء عنها بعلاقة السببية).
- المجاورة: التعبير بالمجاور عمّا جاوره.(يمكن الاستغناء عنها إمّا بعلاقة المحلية وإمّا اللازمية والملزومية).

وفائدة المجاز المرسل هي:"إشْغالُ الذّهن لاستخراج العلاقة،والإيجاز في الكلام،وتقوية المعنى وتوضيحه"[2]

6- تعريف الكناية: تُعرّف بأنها:"لفظ أُرِيد به لازم معناه الموضوع له مع جواز إرادته كقولك:فلان طويل النجاد (حمائل السيف) أي طويل القامة". [3]

وللكناية أقسام ثلاثة:[4]

- كناية عن موصوف: ذِكر صفة واحدة أو عدّة صفات يختص بها الموصوف ويُراد بها ذلك الموصوف نفسه.
- كناية عن صفة: نحو طويل النجاد كناية عن صفة،وهي على ضربين: قريبة (واضحة أو خفية تحتاج إلى إعمال العقل)، أو بعيدة : فيها انتقال متعدّد إلى غاية

[1] ينظر:المرجع السابق،ص81-87.
[2] بوبكر مبروك،أستاذ في اللغة العربية،البناء اللغوي 03المجاز المرسل وعلاقاته 3ثانوي جميع الشعب،قناة الأستاذ بوبكر مبروك اللغة العربية، http://syoutu.be/QfaTQG2B-3A ،نوفمبر 2022.تاريخ الزيارة:08أفريل 2023،الساعة 12:15.
[3] محمد انور البدخشاني، البلاغة الصافية في المعني والبيان والبديع تهذيب مختصر التفتازاني،تح: محمد تقي العثماني،بيت العلم ،باكستان،دط،1416ه،ص307.
[4]ينظر: المرجع نفسه،ص307-310.

استنتاج الصفة المرادة مثل: كثير الرماد←كثير حرق الحطب←كثير الطبخ←كثرة الأَكَلَة←كثرة الضيوف←كريم.

- كناية عن نسبة الصفة إلى الموصوف إيجابًا أو سلبًا، مثل:المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه.

وهناك أقسام ثانوية للكناية هي:التعريض،التلويح،الرمز،الإيماء.[1]

وتفيد الكناية مايلي: [2]

- تقديم البرهان.
- إلباس المعنوي ثوبا ماديا محسوسا.
- الهجاء والذم بأسلوب مؤدّب خفيّ لا يخدش الحياء.
- التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه.

ب) نماذج من الصور البيانية الواردة في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثرها في المعنى:

وبنفس الترتيب السابق لأنواع الصور البيانية، سنورد نماذجها الواردة في القصيدة، كالآتي :

أولا:التشبيه:

1. فأظنّ أنّ نفوسَهم أرضٌ من الآلام بور[3]: نوع الصورة البيانية:تشبيه مُؤكّد؛شبّه الشاعر نفوس المحتفلين الخالية من الآلام،بالأرض البور أي الخالية من الزرع،وحذف أداة التشبيه،على سبيل التشبيه المؤكّد.

أثره في المعنى:تقريب الصورة وتقوية المعنى وتأكيده: فبهذا التشبيه يُظهر لنا أنَّ نفوس المحتفلين خالية تماما من الآلام؛ فتأكّد المعنى وقَوى.

2. مُتَرَقّبٌ خوفًا كأنّي قد ملأتُ الكَون جرما [4]: نوع الصورة: تشبيه تمثيلي؛شبّه صورته وهو في كوخه خائفا مترقّبا بصورة المجرم الفار من العدالة وما يشعر به من خوف وترقّب.أثره في المعنى: إيضاح المعنى، وتقويته، وتمكينه

[1] ينظر:المرجع السابق،ص311.
[2] ينظر:علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع للمدارس الثانوية،ص131-132.
[3] محمد فاضلي،أشواق الوارثين،ص42.
[4] المصدر نفسه،ص43.

لدى القارئ. فبهذا التشبيه أبرز الشاعر مدى خوفه، وجعلنا نعاين حالته وندرك قوة ما يشعر به من خوف واضطراب.

3. تَرْحَلُ مثلما ولّتْ على عجلٍ سنين[1]: نوع الصورة تشبيه تام؛ شبّه الشاعر العام الجديد بالسنين السابقة بوساطة الأداة (مثل)، ووجه الشبه هو السرعة في الانقضاء.أثره في المعنى:التصغير من قيمة العام الجديد؛ حيث بهذا التشبيه يُبيّن لنا الشاعر أنّ السنين تتعاقب بسرعة والعام الجديد كغيره سيمرّ بسرعة ويعكس لنا حيرته حيال إنْ سيكون كافيًا لتتغيّر حياته هو فيه.
4. أَ أَظلُّ كالطيرِ المهاجرِ ليس يَدْرِي ما السّكون[2]: تشبيه تام؛شبّه الشاعر نفسه بالطير بأداة التشبيه الكاف،ووجه الشبه هو دوام الهجرة من فترة لأخرى.أثره في المعنى: تقريب الصورة وإيضاح المعنى وتقويته؛ وبهذا التشبيه قرّب لنا الشاعر صورته وما يعانيه من دوام الهجرة وعدم الاستقرار في مكان واحد.
5. الغربة السوداء وحش مستقرّ فوق صدري[3]:تشبيه بليغ؛ حيث جعل من الغربة وحشًا،غرضه في المعنى:إيهام القارئ باتحاد طرفي التشبيه ما يؤدّي إلى تقوية المعنى وتأكيده وتجسيده؛حيث الشاعر جعلنا نتخيّل مدى معاناته في مقاومته لوحش مرعب يخنق أنفاسه.
6. سيّان حبّكِ في دنوّي من حماك وفي بعادي[4]: تشبيه تام ،شبّه مقدار حبه لوطنه لمّا كان فيها بمقداره وهو بعيد عنها ووجه الشبه إذن هو ثبات مقدار الحب.أثره في المعنى:بيان مقدار حال المشبّه من القوة؛ حيث بهذا التشبيه يُقر الشاعر أنه مازال مخلصا لوطنه ويحبّه كثيرا.
7. أَهيمُ طَيْفًا قد تَخَفَّفَ من غوايات ورجس[5]: نوع الصورة البيانية:تشبيه مُؤَكّد؛شبّه الشاعر نفسه بالطيف في الخفة وحذف أداة التشبيه على سبيل التشبيه المؤكّد. أثره في المعنى: تقريب الصورة وإيضاح المعنى وتقويته؛ حيث الشاعر بهذا التشبيه جعلنا نعاين صورته وهو التخفّف من الغوايات

[1] المصدر السابق،ص44.
[2] المصدر نفسه،ص44.
[3] المصدر نفسه،ص44.
[4] المصدر نفسه،ص46.
[5] المصدر نفسه،ص47.

والرجس كما تخفف الطيف من الجسد المادي؛ والخفة هنا راحة النفس والبال والضمير.

8. وعلى فؤادي من سهام مواجعي حَزّ النُّصُول[1]: نوع الصورة البيانية:تشبيه ضمني؛حيث شبّه الشاعر وَقْع مواجعه على فؤاده بوقع نصول السهم حين تخترق القلب في الحقيقة .أثره في المعنى:تقوية المعنى وتمكين وقوعه؛حيث الشاعر بهذا التشبيه جعلنا ندرك مدى وقوة وجعه ونزيف قلبه وشدة معاناته في الغربة.

ثانيا:الاستعارة:

1. الروح بالآلام حبلى:نوع الصورة [2]: استعارة مكنية؛شبَّه الشاعر الروح بالمرأة وحذف المشبّه به وترك ما يدل عليه(حبلى) على سبيل الاستعارة المكنية. أثرها في المعنى:تجسيد الصورة وتوضيح المعنى والمبالغة فيه؛ حيث جعلنا الشاعر نتخيل روحه كالمرأة الحامل المنتفخة المثقلة. فروحه ملأى ومثقلة بالآلام.
2. لا أنت تُسعدها [3]: نوع الصورة:استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر العام الجديد بالشيء المادي المحسوس أو الكائن الحي الذي يُسعد وحذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه(تُسعِدُ) على سبيل الاستعارة المكنية،أثرها في المعنى،تجسيد الصورة بتجسيم المعنوي أو تشخيصه ممّا أدّى إلى تقوية المعنى وتوضيحه؛ فالعام الجديد لم يُفلح في إسعاد روح الشاعر.
3. أَيْقَظْتَ فيها ذكرياتٍ قد غَفَتْ بالروح كسلى[4] :أَيْقَظْتَ: نوع الصورة: استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر العام الجديد بالشيء المادي المحسوس أو الكائن الحي الذي يُوقِظ وحذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه(أَيْقَظ) على سبيل

[1] المصدر السابق،ص48.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص42.
[4] المصدر نفسه،ص42.

الاستعارة المكنية، أثرها في المعنى :تجسيد الصورة بتجسيم العام الجديد أو تشخيصه مما أدّى إلى تقوية المعنى وتوضيحه.

قد غَفَتْ:نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛ شبّه الشاعر الذكريات بالكائن الحي الذي يغفو وحذف المشبّه به وأبقى على قرينة تدل عليه (غَفَتْ)،على سبيل الاستعارة المكنية. أثرها في المعنى:تجسيد الصورة بتشخيص الذكريات ممّا يؤدّي إلى تقوية المعنى وتوضيحه.

بالروح: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الروح بالسرير وحذف المشبّه به وأبقى على ما يدلّ عليه (غَفَتْ) على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى:تجسيد صورة الذكريات وهي تغفو في الروح ممّا يقوّي المعنى ويوضّحه، فهي تغفو وتستيقظ من تارة لأخرى لكنّها لا تفارقه ما يعكس مدى شوق الشاعر وحنينه لوطنه وأهله فيه.

4. زَرَعْتَ بين جوانحي نارًا من الأحزان جهلا[1]: زَرَعْتَ:نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر العام الجديد بالشخص الذي يزرع وحذف المشبّه به وأبقى على أحد لوازمه (زَرَعَ) على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى:تجسيد الصورة بتشخيص العام الجديد مما أدّى إلى تقوية المعنى وإيضاحه.

بين جوانحي:المكان الذي يُزرع فيه لا يكون بين الجوانح لذلك فنحن أمام مجاز لغوي علاقته المشابهة؛ حيث شبّه الشاعر ما بين جوانحه بالحقل وحذف المشبه به، وأبقى على ما يدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى، وتوضيحه.

نَارًا من الأحزان: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر نار الأحزان بالزَّرْع الذي يُزْرَع وحذف المشبّه به وأبقى على ما يدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية،أثرها في المعنى، تقوية المعنى وتوضيحه عن طريق تجسيد الصورة المعنوية بتجسيمها؛فالعام الجديد أثار الشاعر وأيقظ ذكرياته

[1] المصدر السابق،ص42.

فازداد حزن قلبه وبإيراد هذه المعاني في تلك الصور البيانية زاد التعبير قوة ووضوحا وتأثيرا.

5. ما كنتَ تدري بالمصاب [1]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر العام الجديد بالشخص العاقل الذي يدري وحذف المشبّه به، وأبقى على قرينة تدل عليه(تدري) على سبيل الاستعارة المكنية. أثرها في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه عن طريق تشخيص العام الجديد.
6. الأشباح حولي[2]: نوع الصورة البيانية: استعارة تصريحية،حيث شبّه الشاعر المحتفلين بالعام الجديد بالأشباح وحذف المشبّه وصرّح بالمشبّه به (الأشباح) على سبيل الاستعارة التصريحية، أثرها في المعنى: تحسين المعنى وإبرازه والمبالغة فيه .
7. تَطُوفُ بالرَّاح البدور[3]:نوع الصورة البيانية:استعارة تصريحية؛ حيث شبّه الشاعر الفتيات اللواتي يوزعن الخمر بالبدور لجمالهن وحذف المشبّه وصرَّح بالمشبّه به،على سبيل الاستعارة التصريحية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة وإبراز المعنى وتوضيحه حتّى كاد يتحد المشبّه والمشبّه به.
8. يَسْرِي بهم شَرَهُ الحياة من السرور إلى السرور[4] : نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر شره الحياة بالشيء أو الكائن المتحرّك الذي يسري وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (يسري)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة مما أدى إلى تقوية المعنى والمبالغة فيه.
9. يقودني نحو السَّنَى [5]: نوع الصورة البيانية:استعارة تصريحية؛ حيث صرّح الشاعر بالمشبّه به (السنى)وحذف المشبه وهو (ما يحلم به من هداية وتحقيق أمنيته)فعبّر بالنور كرمز على بلوغ الفرج وترك ما يدل عليه (يقودني)على

[1] المصدر السابق،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص42.
[4] المصدر نفسه،ص42.
[5] المصدر نفسه،ص43.

سبيل الاستعارة التصريحية. أثرها في المعنى: تقوية المعنى وتوضيحه وتحسينه.

10. يا عام لا شوقي يُبارحني ولا يغفو عذابي[1]: شبه الشاعر كلا من الشوق والعذاب بالكائن الحي الذي يبارح ويغفو وحذف المشبه به وأبقى على ما يدل عليه (يبارحني ،يغفو) على سبيل الاستعارة المكنية،أثرها في المعنى:تجسيد الصورة بجعل المشاعر المعنوية ذات وجود مادي محسوس مما أدّى إلى المبالغة في المعنى وقوة التأثير في المتلقّي.

11. أُسامرُ وِحْدَتِي[2]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر الوحدة بالشخص الذي يُسامَر،وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (أُسامِر)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: ساهمتْ في تقوية المعنى والمبالغة فيه حيث أبرزتْ مدى أسى الشاعر ومعاناته ومقاومته.

12. أضُمُّ مُغتبِطا مُصابِي[3]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر المُصاب بالشخص الذي يُضمّ وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (أَضُمُّ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه وبيان مدى مقاومة الشاعر ومأساته.

13. تلجّ تَسحقُني مُعاناتي فأسكُبُها قصيدا[4]: تلجّ تسحقني معاناتي: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر المعاناة المعنوية بالانسان الذي يلجّ والآلة التي تسحق وحذف المشبّه بهما، وأبقى على ما يدل عليهما(تلجّ،تسحق) على سبيل الاستعارة المكنية،أثرها في المعنى:تقوية المعنى والمبالغة فيه وبيان مدى مقاومة الشاعر.

14. فأسكبُها [5]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر المعاناة بالسائل الذي يُسْكَب، وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (أَسكُب)على سبيل

[1] المصدر السابق،ص43.
[2] المصدر نفسه،ص43.
[3] المصدر نفسه،ص43.
[4] المصدر نفسه،ص43.
[5] المصدر نفسه،ص43.

الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تحسين المعنى وتجسيد الصورة وقوة التأثير في القارئ.

15. روحي تدلّل وحدتي [1]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر الروح والوحدة بالإنسان الذي يُدَلِّل،وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (تُدَلِّلُ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة بتشخيص الروح والوحدة ما أدّى إلى تقوية المعنى وتوضيحه وبيان مدى وحدة الشاعر وحزنه ومحاولة تأقلمه وشدّة مقاومته.

16. تَتَقَاسَمُ الأسفارُ عمري والمواجعُ والظّنونُ [2]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر الأسفار والمواجع والظنون بالأشخاص الذين يتقاسمون التركة أو المغانم وحذف المشبّه به وترك ما يدل عليه (تَتَقَاسَمُ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة بتشخيص الأسفار والمواجع والظنون،وتقوية المعنى وبيان مدى تَخَبُّط الشاعر وشتاته ومعاناته.

17. فلسوف يَقْتُلُنِي الحنين[3]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر الحنين بالكائن الحي الذي يقوم بفعل القتل وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (يَقتُل)على سبيل الاستعارة المكنية. أثرها في المعنى: أفادتْ قوة المعنى حيث أبرزت شدة حنين الشاعر لوطنه وأهله.

18. الغربة السوداء تسبح في دمي[4]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر الغربة بالكائن الحي الذي يسبح وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (تسبح)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى والمبالغة فيه ببيان مدى معاناة الشاعر من الغربة ومدى تأثيرها السلبي عليه.

19. وتُذيب صبري [5]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر الغربة بالنار التي تذيب والصبر بالمادة التي تذوب وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (تذيب، صبري)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى:

---

[1] المصدر السابق،ص43.
[2] المصدر نفسه،ص44.
[3] المصدر نفسه،ص44.
[4] المصدر نفسه،ص44.
[5] المصدر نفسه،ص44.

تقوية المعنى والمبالغة فيه ببيان مدى معاناة الشاعر وصعوبة مقاومته وصبره.

20. تقتاتُ من قمح الفؤاد وترتوي من نبع عمري[1]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر الغربة بالكائن الحي الذي يَقتاتُ ويَرتوي، وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (تَقتات،تَرتَوي)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى والمبالغة فيه ببيان مدى معاناة الشاعر من الغربة.

21. لولا اليقينُ يَضُمُّني يحنو على نِضوٍ جريحٍ [2]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر اليقين بالإنسان وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (يَضُمُّ،يَحْنُو)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة بتشخيص اليقين ،وتحسين المعنى وتقويته؛ حيث بيّن مدى فضل اليقين عليه وعلى استمرار حياته ومقاومته للحزن.

22. أَلِجُ الخُطُوبَ[3]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر الخطوب بالمكان الذي يُولَجُ فيه،وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (أَلِجُ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى:تقوية المعنى وبيان مدى إحاطة الخطوب بالشاعر ومدى صموده ومقاومته.

23. وعُدَّتِي عزمٌ يُعانِقُهُ طموحٌ[4]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر العزم والطموح بالعتاد المُجَهَّز لمواجهة الخطوب وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (عدّتي)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيم العزم والطموح مما أدّى إلى تقوية المعنى وتوضيحه.

ومن جانب آخر:عزمٌ يُعانِقُه طموح: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر العزم والطموح بالإنسان وحذف المشبه به وترك ما يدل

[1] المصدر السابق،ص44.
[2] المصدر نفسه،ص44.
[3] المصدر نفسه،ص44.
[4] المصدر نفسه،ص44.

عليه (يُعَانِق)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى والمبالغة فيه.

24. وأنتَ تَسْرِقُ من حياتي [1]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر العام الجديد باللّص وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (تسرق)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة في ذهن القارئ وتقوية المعنى وتوضيحه.

25. كَبُرَتْ عن الطّاغوت[2]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر الحياة الكريمة بالإنسان الذي يكبر عن الطاغوت ويترفّع عنه،وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (كَبُرَتْ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى وتحسينه.

26. وأنا المُمَزَّقُ بين ماضٍ مؤلم الذكرى وآتٍ[3]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية ؛حيث شبّه الشاعر نفسه بالثوب الممزق أو الورق الممزق المبعثر وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (أنا)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة في ذهن القارئ والمبالغة في المعنى وتقوية تأثيره في القارئ؛ فبيَّنَتْ أنّ الشاعر ضائع مشتّت يتخبّط في حيرته ومعاناته.

27. ما حيلتي في القلب حين يذوب في الأحزان عشقًا[4]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر قلبه بالمادة التي تذوب وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (يذوب)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى والمبالغة فيه؛ حيث بيّنتْ دوام حزن الشاعر وشدّته.

28. من أين يعلم أنَّ ظمآن الهوى بالوصل يُسْقى[5]: نوع الصورة البيانية :استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر الوصل بالماء وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (يُسْقى)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقية المعنى وتوضيحه وتحسينه.

---

[1] المصدر السابق،ص45.
[2] المصدر نفسه،ص47.
[3] المصدر نفسه،ص45.
[4] المصدر نفسه،ص45.
[5] المصدر نفسه،ص45.

29. أغوص في أعماق نفسي، أغوص أكثر في الصبا[1]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر نفسه وذكريات الصبا بالبحر وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (أَغوص)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى والمبالغة فيه.

30. يسكنني الحنين[2]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر نفسه بالمَسْكَن والحنين بالسَّاكن، وحذف المشبه بهما وترك ما يدل عليهما (يَسْكُنُ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى:تقوية المعنى حيث بيّنت شدّة حنين الشاعر.

31. أهفو إليها طائرا[3]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر نفسه بالطير الذي يطير، وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (طائرًا)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى والمبالغة فيه.

32. تَبْنِي على جرفٍ تَقَدُّمَنا[4]: نوع الصورة البيانية: استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر التَقَدُّم بالبناء وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (تَبْنِي)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى وتجسيد الصورة في ذهن القارئ.

33. الأَمَلُ الكَذوبُ يَسوقُهُم [5]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر الأمل المعنوي بالسَّائِق وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (يَسُوقُ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تقوية المعنى والمبالغة فيه حيث بيّنتْ مدى غفلة المحتفلين بالعام الجديد وتعلّقهم به واعتقادهم الذي لا ضامن له أنّه سنة سعيدة، وتصديقهم الجازم لهذا الاعتقاد.

[1] المصدر السابق،ص46.
[2] المصدر نفسه،ص46
[3] المصدر نفسه،ص46.
[4] المصدر نفسه،ص47.
[5] المصدر نفسه،ص47.

34. يُزْهِرَ الإيمانُ في وطني[1]: نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛حيث شبّه الشاعر الإيمان بالشجرة التي تُزهر وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (يُزهر)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تحسين المعنى وتقويته
35. يا أيُّها الضيفُ الذي يزداد بالأيام:نوع الصورة البيانية:استعارة تصريحية؛ حيث شبّه الشاعر العام الجديد بالضيف وحذف المشبه (العام الجديد)وصَرَّحَ بالمشبّه به على سبيل الاستعارة التصريحية. أثرها في المعنى: تقوية المعنى وتأكيده.
36. صَرَخَتْ مُعاناتي بها يا عام لا أهلا وسهلا [2]:نوع الصورة البيانية:استعارة مكنية؛ حيث شبّه الشاعر المعاناة بالإنسان الذي يصرخ وحذف المشبه به وترك ما يدل عليه (صَرَخَتْ)على سبيل الاستعارة المكنية.أثرها في المعنى: تجسيد الصورة بتشخيص المعاناة مما أدّى إلى تقوية المعنى وبيّنَتْ شدة غضب الشاعر ومعاناته ورفضه القاطع للعام الجديد.

ثالثًا:المجاز المرسل:

1. مَلَأتُ الكون جُرما[3] :الكون:مجاز مرسل،علاقته الكلية،أثره في المعنى:الإيجاز وتقوية المعنى وتوضيحه؛حيث الشاعر عَبَّر بأوسع ما يمكن أن يحتوي مادة ما، وهو الكون عوض أن يعبّر باسم المكان الذي يعيش فيه وذلك للمبالغة في المعنى وتقويته.وكذلك لدينا جرما:مجاز مرسل:علاقته:الجزئية:غرضه تقوية المعنى وتوضيحه وإيجازه؛فالجُرم ارتكاب الخطأ وهو لفظ مفرد،والسياق يدل على الكثرة فعبّر الشاعر بالجزء عن الكل على سبيل المجاز المرسل.
2. الغربة السوداء[4]: السوداء:مجاز مرسل:علاقته اللازمية،أثره في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه والإيجاز؛فالغربة ليست شيئا محسوسا ذا لون أسود وإنّما

[1] المصدر السابق،ص47.
[2] المصدر نفسه،ص48.
[3] المصدر نفسه،ص43.
[4] المصدر نفسه،ص44.

أُريد بهذا اللون لازم معناه وهو الحزن والرعب الذي يعيشه الشاعر في الغربة.

3. كانت مرابِعُها مهادي[1]:مرابعها:مجاز مرسل ،علاقته:الكلية؛غرضه تقوية المعنى وتوضيحه والإيجاز؛حيث الشاعر بتعبيره الشمولي هذا يُبَيِّنُ قوة الصلة التي كانت تربطه ببلاده ومدى تعلقه بها وحبّه لها.
4. تَعيثُ فيك عصابة تئد العقيدة والسناء[2]:العقيدة والسناء،مجاز مرسل،علاقته:المحلية؛فهو يقصد أهل العقيدة والسناء؛أثره في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه والإيجاز؛فهذا التعبير أشدّ قوة في الدلالة على أنّ العصابة تحارب بالدرجة الأولى العقيدة والسناء، حتى إنها أزالت أثرهما تماما من البلاد.
5. و تشلُّ في الإنسان مشبوبَ الكرامة والإباء[3]:مشبوب الكرامة والإباء:مجاز مرسل،علاقه:الحالية؛المقصود محل هذه الصفات واتّقادها ووهجها ،وهو القلب.أثره في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه؛عبّر بالحالين لتخصيصهم دون غيرهم من الصفات وتقوية المعنى وهو أنّ العصابة تحارب من يغير على وطنه ولا يرضى الذل والمهانة والخضوع و في ذلك تبرير لهجرته من وطنه.
6. تحكمنا العقيدة[4]:مجاز مرسل،علاقته: المحلية،فالمقصود أهل العقيدة،أثره في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه والإيجاز؛فالشاعر من قوة رغبته في عودة تسيير البلاد وفق أحكام الدين الإسلامي،عبّر بالعقيدة بدل أهل العقيدة لإبراز هذه القوة في التعبير.
7. يَمحو بها عدلُ الشريعة عن أديم الروح يَأسي[5]: عدل الشريعة :مجاز مرسل،علاقته:المسبّبية؛فالعدل نتيجة لتطبيق أحكام الشريعة ،أثره في

[1] المصدر السابق،ص46.
[2] المصدر نفسه،ص47.
[3] المصدر نفسه،ص47.
[4] المصدر نفسه،ص47.
[5] المصدر نفسه،ص47.

المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه،فالشاعر عبّر بالمسبب لأنه هو من سيمحو يأسه ويشفي وطنه،ويزيد التعبير قوة في التأثير.

8. تَمْلَأُ الأجواء رُعبًا[1]: رعبًا: مجاز مرسل،علاقته المسببية،فالمقصود السبب وهو الصخب والصوت العالي،الذي يسبّب الرعب.أثره في المعنى:تقوية المعنى؛بإبراز النتيجة مباشرة .
9. أسكبها قصيدا[2]:قصيدا:مجاز مرسل،علاقته:اعتبار ما سيكون؛فما يعاني منه سينظمه بَيْتًا بَيْتًا، وقافية قافيةً إلى أن يشكّل قصيدا،أثره في المعنى:الإيجاز وتقوية المعنى وتوضيحه؛ فالتعبير عما هو كائن بما سيكون يوضّح لنا الصورة أكثر ويسلّط عليها الضوء فيَقْوَى المعنى أكثر.
10. القلب ما ترك التحدّث بالرجوع وما سلا[3]: القلب:مجاز مرسل، علاقته: الجزئية؛ حيث عبّر الشاعر بجزء منه وهو قلبه والمقصود هو الشاعر ذاته،أثره في المعنى :تقوية المعنى وتوضيحه وذلك بالتعبير بلفظة القلب الذي هو مركز العاطفة والحنين.
11. يا أيّها الضيف الذي يزدادُ بالأيّام ثقلا[4]: ثقلا:مجاز مرسل؛ علاقته المسببية؛فالمقصود هو السبب وهو يزداد حجما أو مقدارا أو عدّة وهذا العدد هو من يسبّب ثقلا على الشاعر،أثره في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه والإيجاز؛فالشاعر بهذا التعبير بيّن أنّ العام الجديد ما هوى سوى ثقلا يزاد عليه ويزيد من معاناته.
12. هو ما تعوّد أن يطير إلى ضفاف الجرح شوقا[5] :ضفاف الجرح:مجاز مرسل،علاقته: المسببية؛ فالمقصود هو السبب في جرحه وهو بلاده،أثره في المعنى:تقوية المعنى وتوضيحه؛فالشاعر عبّر بالمسبب الجرح تبريرا لعدم ذهابه لوطنه رغم اشتياقه له،فما يُمارس في بلاده يجرحه ويزيد من آلامه،رغم أنّ البعد عنه كذلك يُدمي.

[1] المصدر السابق،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص43.
[3] المصدر نفسه،ص46.
[4] المصدر نفسه،ص48.
[5] المصدر نفسه،ص45.

رابعًا:الكناية:

1. بين جوانحي[1]: كناية عن موصوف وهو القلب،أثرها في المعنى:تقديم البرهان وتقوية المعنى وتوضيحه وتقوية تأثيره في السامع.
2. بسماتهم تعلو الشفاه ويغمر الأحداق نور[2]:كناية عن صفة السعادة والحماس،أثرها في المعنى:المبالغة في المعنى وتقويته،وتقديم البرهان عيه.
3. طفلٌ كسيح الخطو أعمى[3]: كناية عن صفة العجز والضعف والاستحالة،أثرها في المعنى:تقديم البرهان،وتقوية المعنى وتوضيحه بإلباس المعنوي ثوبا محسوسا.
4. رجلي قبل بدء السير تَدمى[4]: كناية عن صفة الضعف والعجز،أثرها في المعنى:تقديم البرهان،وتقوية المعنى وتوضيحه بإلباس المعنوي ثوب مادي محسوس.
5. يَا مَنْ تَنْهَبُ الأعمار[5]: كناية عن موصوف هو العام الجديد، أثرها في المعنى:تقديم البرهان والذم للموصوف.
6. ظمآن الهوى[6]: كناية عن موصوف وهو القلب، أثرها في المعنى: تقديم البرهان وتقوية المعنى والمبالغة فيه.
7. مَدْخُول النوايا [7]: كناية عن موصوف هو: حكام وطن الشاعر ومن له يد في تسييره، أثره في المعنى:تقديم البرهان،وذم وتقبيح الموصوف.
8. ذؤبان المنافع[8]: كناية عن موصوف هو: حكام وطن الشاعر ومن له يد في تسييره، أثره في المعنى:تقديم البرهان،وذم وتقبيح الموصوف.
9. تَبْنِي على جرف[9]: كناية عن صفة التقهقر والتخريب،أثره في المعنى :تقديم البرهان،وتقوية المعنى وتوضيحه.

---

[1] المصدر السابق،ص42.
[2] المصدر نفسه،ص42.
[3] المصدر نفسه،ص43.
[4] المصدر نفسه،ص43.
[5] المصدر نفسه،ص45.
[6] المصدر نفسه،ص45.
[7] المصدر نفسه،ص46.
[8] المصدر نفسه،ص46.
[9] المصدر نفسه،ص47.

10. تُعْلِي من خواء[1]: كناية عن صفة التقهقر والتخلّف، أثره في المعنى :تقديم البرهان،وتقوية المعنى وتوضيحه.
11. يَثِبُ الأنام إلى الأمام ونحن نَزْحَفُ للوراء[2]: كناية عن صفة التقدم والازدهار لدولٍ، في مقابل التقهقر والتخلف لوطن الشاعر.أثره في المعنى: أثره في المعنى :تقديم البرهان،وتقوية المعنى وتوضيحه.
12. أيَّام نشرب من ينابيع الصفاء[3]: في الجملة كنايتان؛ كناية عن موصوف وهو مرحلة الطفولة،والثانية(ينابيع الصفاء) كناية عن صفة البراءة.أثرهما في المعنى :تقديم البرهان،وتقوية المعنى وتوضيحه.

خلاصة:

البناء اللغويّ الصحيح نحويّا، وذو الدلالة الصحيحة، الموافقة للاستعمال اللغويّ، تَنتجُ بين مفرداته علاقات دلالية متنوّعة:ترادف، تضاد، اشتراك لفظي ... كما تتجلّى فيه حقول دلالية تُمَثِّل -أساسًا- الموضوعات التي يطرحها التشكيل اللغوي، حيث كل موضوع بمفهومه العام تندرج تحته مجموعة من المفردات التي تُمثِّله، والتي تتشكَّل بينها -غالبًا- علاقات دلالية: الترادف، التضاد بأنواعه، الاشتمال، الاشتقاق.

كما يَحوي التشكيل اللغويّ تركيباتٍ لغويّة مميّزة، تُجَسِّدُ المعاني التي تُعَبِّر عليها، في صُوَرٍ بيانيّةٍ بحيث تجعلها تبدو وكأنّها محسوسة،ملموسة،ظاهرة للعَيَانِ.

وكلُّ هذه الدلالات الناتجة عن التشكيل اللغوي في حُلَّتِهِ النهائية تُشكِّل القسم الرابع من أقسام التشكيل اللغوي، ألا وهو التشكيل الدلالي والبلاغي.

[1] المصدر السابق،ص47.
[2] المصدر نفسه،ص47.
[3] المصدر نفسه،ص46.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الختام نخلص من هذا البحث الآتي:

- في النص الشعري: الروي ذو دلالة جوهرية تَتَنَاسبُ وَ الموضوع المعالج، وهو ما تَجَلَّى في قصيدة تداعيات في العام الجديد، ذات حروف الروي المختلفة، والتي تُفيد دلالات خاصة بكل رويّ،تُسهم في تجسيد الفكرة الأساسية للمقطع الواردة فيه.مثل روي الباء الذي دلّ على الظهور والانبثاق وهو ما حاكى خروج الناس للاحتفال بالعام الجديد وإظهار ممارساتهم الماجنة للجميع. وبالتالي الروي من أهم الظواهر الصوتية في التشكيل الصوتي للقصيدة.

- قصيدة تداعيات في العام الجديد،ثرية بالصوامت والصوائت،ومتنوعة المقاطع الصوتية.

- الصامت الغالب في قصيدة تداعيات في العام الجديد هو: صوت اللام، والذي يُفيد معنى التماسك، والالتصاق، والتّعَلُّق، وهو ما نَاسَبَ أفكار القصيدة: من التصاق الشاعر بموقفه برفض الاحتفال بالعام الجديد وعدم ممارسة الحرام، والتصاق الأحزان به وتعلّقه بذكرياته وإيمانه،ووطنه، والرغبة الدائمة في الرجوع إليه.

- الصائت الغالب في القصيدة هو:ألف المد، حيث نَاسَبَ امتداد ليلة الشاعر وآلامه واستمرار ذكرياته وعمقها،و شدّة حنينه وأشواقه لوطنه،وامتداد معاناته.

- المقطع الصوتي الغالب في القصيدة هو: المقطع المفتوح، وهو ما يُحاكي ليلة الشاعر المفتوحة الممتدّة، وانفتاح جراحه، وذكرياته، وآلامه، وانطلاق شكواه وتبريراته.

- من أهم الظواهر الصرفية التي ميَّزَتْ التشكيل اللغوي لقصيدة تداعيات في العام الجديد : حسن استخدام الأفعال المزيدة بدقة، وما لهذه الزيادات من معانٍ تُسْهِم في بناء الدلالات والمقاصد المعالجة في هذه المرسلة اللغوية.

- ومن الظواهر الصرفية أيضا استخدام المشتقّات، وما يعكسه من إبداع؛ بوضعها في ثنايا التركيب اللغوي بدقّة أضفتْ قوّة في التعبير، كما أضفتْ إمتاعا وإقناعا.

- من أهم الظواهر النحوية الطاغية على التشكيل اللغوي لقصيدة تداعيات في العام الجديد هي: التناغم في استخدام الجمل الاسمية والفعلية ما يعكس المظهر العام للحدث اللغوي وهو سكون الشاعر في كوخه من جهة، وخروج الناس واحتفالهم وحركتهم وصخبهم من جهة أخرى.

- ومن الظواهر النحوية كذلك ظاهرة التقديم والتأخير، إذْ إنّ أي تغيير في ترتيب المفردات اللغوية يُصاحِبه تغييرٌ في المعنى، ومنه فقد أسهم الاستخدام الجيّد للظاهرة في الوقوف على أهم الدلالات والمعاني وتحديدها وإبرازها بشكل دقيق إلى حد بعيد.

- أهم الظواهر الدلالية في قصيدة تداعيات في العام الجديد هي: الحقول الدلالية التي عكستْ مضمون القصيدة وأفكارها الأساسية، وما فيها من ثراء دلالي يكمن في العلاقات الدلالية بين مفردات كل حقل -من خلال السياق اللغوي- من تضاد وترادف واشتمال ... لإيصال المعاني وتوضيحها وتقويتها.

- من أهم الظواهر البلاغية البارزة في قصيدة تداعيات في العام الجديد هي: استخدام الصور البيانية المتنوعة من تشبيه، واستعارة، ومجاز مرسل، وكناية، فأظهرتْ

لنا المعاني في ثوب محسوس، ملموس، قويّ التأثير. وهو ما أضفى جمالية على القصيدة ،ومثّلتْ الظاهرة بذلك: اللمسة الأخيرة المُعْلِنَة عن انتهاء تحليل التشكيل اللغوي لقصيدة تداعيات في العام الجديد.

وهكذا نكون قد أنهينا بحثنا بفضل الله وتوفيقه، ونرجو أنْ يكون هذا البحث بتطبيقه على هذه المدوَّنة"قصيدة تداعيات في العام الجديد من ديوان أشواق الوارثين لمحمد فاضلي"منطلقًا لمزيد من الدراسات اللسانية المتعددة التابعة.

ملحق

السيرة الذاتية لمحمد فاضلي

الاسم : محمد عبد القادر فاضلي

تاريخ الميلاد ومكانه: 1965/09/28 الجزائر

مكان الإقامة: لبنان/الإمارات (الإقامة الذهبيّة)

الهاتف: 00971588907857 - **البريد الإلكتروني** : fadli68@hotmail.com

المسار العلمي:

ليسانس في اللغة العربية وآدابها – جامعة الجزائر 1988.

دبلوم دراسات عليا في الأدب العربي – الجامعة اللبنانية 1993.

دبلوم دراسات عليا ثانٍ في الأدب العربي – الجامعة اللبنانية 2000.

المسار العملي:

- أستاذ في التعليم الثانوي – الجزائر 1988-1989.

- أستاذ في التعليم المهني – لبنان 1998-2000

- مصحح ومحرر للكتب من 1992 إلى 2004 في كبريات دور النشر : المكتبة العصرية – دار الجيل – دار الآداب – دار الكتاب الجديد – هاشيت أنطوان– دار الفرات

-مدير مكتب بيروت لجائزة باشراحيل للإبداع الثقافي 2004 -2005.

- مدير دار الجزيرة الثقافية للنشر في بيروت، ودار الأبحاث للترجمة والنشر في الجزائر من 2005 إلى 2017.

- رئيس تحرير مجلة الأبحاث الاقتصادية بالجزائر من 2008 إلى 2014.-

- باحث رئيسي ومدقق التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية الصادر عن مؤسسة الفكر العربي بيروت.

- معدّ برنامج "زمن القصيد" للقناة الثقافية السعودية.

- معدّ برنامج "ليل القصيد" لقناة ART

الإنتاج العلمي والإبداعي:

الإصدارات الشعرية : أشواق الوارثين (لبنان 1992)، وردة للغريب (الجزائر2007)، شواطئ الجمر (لبنان 2018).

الإصدارات النثرية : تحقيق الكتب التالية : شرح المعلقات العشر للشنقيطي، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والإمتاع والمؤانسة للتوحيدي، وعقلاء المجانين للبستي، وتفسير الثعالبي الجزائري وعشرين كتابا غيرها (صدرت عن المكتبة العصرية ودار الجيل ودار الكتاب الجديد في لبنان).

الإشراف على إعداد وطباعة موسوعة الثورة الجزائرية في الشعر العربي 7 مجلدات (صدرت بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر 2012).

نشر مقالات وقصائد عديدة في صحف ومجلات عربية وفي مواقع التواصل الاجتماعي.

🕮 قائمة المصادر والمراجع 🕮

- القرآن الكريم،رواية ورش عن نافع.

المصادر:

1. محمد فاضلي،ديوان"أشواق الوارثين"،مؤسسة العارف للمطبوعات،بيروت،لبنان، ط01 ،1992.

المراجع:

أ) المعاجم:

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال،مصر،دط،دت.
3. الفيروزآبادي،القاموس المحيط،تح:أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد،دار الحديث،القاهرة،مصر، دط،2008.
4. مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،مصر،ط04، 2004.
5. محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات،دد،الرياض،ط01، 1982.
6. ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان،ط03،1414ه.

ب) الكتب:

7. إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر،ط04، 1990.

8. أحمد زرقة،أصول اللغة العربية (أسرار الحروف)،دار الحصاد،دمشق،سوريا، ط01، 1993.
9. أحمد مؤمن،اللسانيات النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر،ط02، 2005.
10. أحمد مختار عمر،علم الدِّلالة،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط05 ،1998.
11. أحمد مطلوب وحسن البصير،البلاغة والتطبيق،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،العراق،ط02، 1999.
12. أبو اسماعيل إبراهيم بن محمد بن كشيدان،الدلائل الواضحات في مخارج الحروف والصفات،السلف،دب،ط01، 2014.
13. أمين علي السيد،في علم الصرف،دار المعارف،القاهرة،مصر،ط02، 1972.
14. اميل بديع يعقوب،موسوعة النحو والصرف والإعراب،دار العلم للملايين،بيروت، لبنان،ط01، 1384ه/2005م.
15. بسام بركة،علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية،مركز الإنماء القومي، بيروت،لبنان،دط،1988.
16. تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،دار الثقافة،المغرب،ط01، 1994.
17. تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر، ط01، 1990
18. الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد ت471ه)،دلائل الإعجاز،تح:محمود محمد شكري،مطبعة المدني،القاهرة،مصر،دار المدني،جدة السعودية،ط03، 1992.
19. الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد ت471ه)،المفتاح في الصرف،تح:علي توفيق الحمد،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط01، 1987.
20. ابن جنّي(أبو الفتح عثمان ت392ه)،الخصائص،تح:محمد علي النّجار،دار الهدى،بيروت،لبنان،ط02، 1952،ج01.
21. ابن جني(أبو الفتح عثمان ت392ه)،سر صناعة الإعراب،تح:حسن هنداوي،دار القلم،دمشق،سوريا، ط1993،02،ج1.

22. ابن جني(أبو الفتح عثمان ت392ه)،المنصف،تح:إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين،وزارة المعارف العمومية،مصر،ط01، 1954،ج1.

23. ابن الحاجب(جمال الدين عثمان بن أبي بكر ت646ه)،الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط ، تح:صالح عبد العظيم الشاعر،مكتبة الآداب،القاهرة،مصر،ط01، 2010.

24. حازم علي كمال الدين،قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث،تح:رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة،مصر،دط،1996.

25. حسن طبل،الصورة البيانية في الموروث البلاغي،مكتبة الإيمان،المنصورة،مصر،ط01، 2005.

26. حسن عباس،خصائص الحروف العربية ومعانيها،اتحاد الكتاب العرب،سوريا،دط،1998.

27. حسين شيخ عثمان،حق التلاوة،دار المنارة،جدة،السعودية،ط12 ، 1418ه/1998م.

28. الخطيب القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن محمد ت739ه)،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تح:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط01، 2003.

29. رضي الدين الاستراباذي،شرح شافية ابن الحاجب،تح:محمد نور الحسن وآخرون،دار الكتب العلمية،لبنان،ط01، 1982،ج1.

30. الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر ت538ه)،المفصل في علم العربية،تح:فخر صالح قدارة،دار عمار،عمان، الأردن،ط01، 2004.

31. سامح محمد الشامي،الاختلاف في عدد مدارج الأصوات بين اللغويين وعلماء التجويد في ضوء علم اللغة الحديث،مؤسسة أم القرى،القاهرة،مصر،ط02، 2020.

32. سعيد بن زرقة و بوبكر سكيني،المدية أسماء وأماكن،دار الساحل للنشر والتوزيع،الجزائر،ط01، 2015.

33. سليمان فياض، استخدامات الحروف العربية (معجميا،صوتيا،صرفيا، نحويا،كتابيا)، دار المريخ،الرياض،السعودية، ط01، 1998.

34. سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت180ه)،الكتاب،المطبعة الكبرى الأميرية،بولاق،مصر،ط01، 1316ه،ج01.

35. السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،تح:محمد التونجي،مؤسسة المعارف،بيروت،لبنان،ط01، 1999.

36. الشريف الجرجاني(علي بن محمد الحسيني ت816ه)،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت،لبنان،دط،1985.

37. صالح سليم الفاخري،تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات،عصمى، القاهرة،مصر،ط01، 1996.

38. صالح سليم عبد القادر الفاخري،الدلالة الصوتية في اللغة العربية،المكتب العربي الحديث،الإسكندرية، مصر،دط،دت.

39. الصبان(1305)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،المطبعة الخيرية،مصر،ط01.نَقْلًا عن:فوزية دندوقة ونوال آقطي،تدريس علم الصرف العربي في الجامعات الجزائرية مشكلات وحلول،مجلّة المحكمة للدراسات الأدبية واللغوية،العدد03، 2020.

40. صلاح مهدي الفرطوسي وهاشم طه شلاش،المهذب في علم التصريف،مطابع بيروت الحديثة،بيروت،لبنان،ط01، 2011.

41. ابن الطحان(أبو الأصبغ السُّماتي الإشبيلي توفي بعد سنة 560ه)،مخارج الحروف وصفاتها،تح:محمد يعقوب تركستاني،دد،دب، ط01، 1984.

42. أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح،التجويد الميسَّر،مكتبة الدار،المدينة المنورة،السعودية،ط01، 1392ه.

43. عباس حسن،النحو الوافي،دار المعارف،مصر،ط03،دت،ج03.

44. عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط01، 1998.

45. عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية علم المعاني،دار النهضة العربية، بيروت،لبنان، ط01 ،2009 .

46. عبد اللّطيف بن محمد الخطيب،مختصر الخطيب في علم التصريف،مكتبة دار العروبة،الكويت،ط01، 2008.

47. عبد اللطيف محمد الخطيب،المستقصى في علم التصريف،دار العروبة،الكويت، ط01، 2003،ج01.

48. عبده عبد العزيز قلقيلة،البلاغة الاصطلاحية،دار الفكر العربي،القاهرة، مصر،ط03، 1992.

49. علي البسيوسي،القول المألوف في صفات الحروف،مكتبة أولاد الشيخ للتراث،دب،دط،دت.

50. علي الجارم و مصطفى أمين،البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع للمدارس الثانوية،دار المعارف،القاهرة،مصر،دط،1999.

51. علي أبو المكارم،الجملة الاسمية،مؤسسة المختار،القاهرة،مصر،2007.

52. علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،مؤسسة المختار،القاهرة،مصر،ط01، 2007.

53. فاضل صالح السامرّائي،معاني الأبنية في العربية،دار عمار،عمّان، الأردن،ط02، 2007.

54. فيصل إبراهيم صفا،قضايا التشكيل في الدرس اللغوي في اللسان العربي،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،ط01، 2010.

55. كلود جرمان و ريمون لوبلون،علم الدلالة، تر:نور الهدى لوشن،دار الكتب الوطنية، بنغازي،ليبيا،ط01، 1997.

56. كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب،القاهرة،مصر،ط01، 2000.

57. محمد انور البدخشاني، البلاغة الصافية في المعني والبيان والبديع تهذيب مختصر التفتازاني،تح: محمد تقي العثماني،بيت العلم ،باكستان،دط،1416ه.

58. محمد جوادي النوري،علم أصوات العربية،منشورات جامعة القدس المفتوحة،فلسطين،ط01، 1996.

59. محمد حسين علي الصغير،الصوت اللغوي في القرآن،دار المؤرخ العربي، بيروت،لبنان،ط01، 2000.

60. محمد سالم محيسن،تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ط01، 1986.

61. محمد علي الخولي،علم الدلالة(علم المعنى)،دار الفلاح،الأردن،دط،2001.

62. محمد مبارك،فقه اللغة،ص102،نقلا عن: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث،الإسكندرية، مصر،دط،دت.

63. محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،ط02، 1997.

64. مكي درار،ملامح الدلالة الصوتية في الدراسات اللسانية،عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن،ط01، 2013.

65. مكّي درّار،هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية،دار أم الكتاب،مستغانم،الجزائر،ط02، 2014.

66. مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي، بيروت،لبنان،ط02، 1986.

67. نجاة عبد العظيم الكوفي،أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية،دار الثقافة، دب،دط،1989.

68. ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ت761ه)،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت،لبنان،دط،1991،ج01 .

69. وفاء البية،أطلس أصوات اللغة العربية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،ط01، 1994.

70. وليد محمد السراقبي،الألسنية(مفهومها،مبانيها المعرفية،ومدارسها)،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية،بيروت، لبنان،ط1، 2019.

ج) الرسائل الجامعية:

71. ابتسام حبيب ميرغني عوض الكريم،الأصوات وأثرها في تغيير بنية الكلمة العربية دراسة وصفية لغوية في مجمع الأمثال للميداني،مذكرة ماجستير،جامعة أم درمان،كلية اللغة العربية،السودان،1430ه/2009م.

72. شيخاوي حميد،الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف،مذكرة ماجستير،جامعة أبي بكر بلقايد،كلية الآداب واللغات،تلمسان،2013/2012 .

73. عائشة سليمان قشوع،الأبنية الصرفية في السور المدنية دراسة لغوية دلالية،مذكرة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا، نابلس،2003

74. عادل محلو،الصوت والدلالة في شعر الصعاليك تائية الشنفري أنموذجا،أطروحة دكتوراه،جامعة الحاج لخضر،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،باتنة،2007/2006.

75. عبد المجيد الطيب عمر،منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة،أطروحة دكتوراه،جامعة أم درمان الإسلامية،كلية اللغة العربية، السودان، 1431ه/2010م.

76. لخضر ديلمي،الأثر الدلالي للأصوات القوية في ألفاظ القرآن الكريم سورتا القمر والبروج أنموذجا،مذكرة ماجستير،جامعة فرحات عباس،كلية الآداب واللغات،سطيف،2012/2011.

77. موضى بنت حميد،المعاني الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرف دراسة استقرائية من خلال الصحاح،أطروحة دكتوراه،جامعة أم القرى،مكة المكرمة، 1413ه/1414ه.

د) المجلات:

78. أحمد عزوز،جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي،مجلة التراث العربي،صادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق،العدد85، 1423ه/2002م.

79. رابح أحمد بو معزة،قراءة في التحويل الجذري والمحلي الذي يعتري البنى التركيبية،مجلة قراءات،صادرة عن:مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها جامعة بسكرة،العددان السادس والسابع،2014.

80. عبد الحميد عبد الواحد،بنية الفعل،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس،تونس،1996.

81. عياد بن عيد الثبيتي،صيغ المبالغة بين القياس والسماع،بحوث ودراسات في اللغة العربية،1408ه،ج02،ص22. /bkb-ar15351 /

82. فيصل الأحمر،الصوت والدلالة،مجلة العلوم الإنسانية،العدد32،ديسمبر2009.

83. محمد العيمش، صفات الأصوات اللغوية بين وقف القدماء وإثبات المحدثين، مجلة جسور المعرفة، صادرةعن:جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد الخامس، 01-2016-03 .

84. نجم الدين الحاج عبد الصفا،بين اللغويين العرب واللغويين الغرب حول مفهوم اللغة والكلام،نادي الأدب،العدد1،فيفري2008،ص70.

https//journal.unhas.ac.id/indx.php/naa/article/view/3855/222

ه) المواقع الإلكترونية:

85. لطيفة داريب،محمد فاضلي مدير دار الأبحاث ل"المساء"المستقبل للرواية المكتوبة بالعربية،جريدة المساء الإلكترونية،يوم2009/11/16.www.djazairess.com

و) اليوتيوب:

86. بوبكر مبروك، أستاذ في اللغة العربية، البناء اللغوي 03المجاز المرسل وعلاقاته 3ثانوي جميع الشعب، قناة الأستاذ بوبكر مبروك اللغة العربية، http://syoutu.be/QfaTQG2B-3A ،نوفمبر 2022.تاريخ الزيارة:08أفريل 2023،الساعة 12:15.

.....فهرس الجداول والأشكال البيانية.....

أ) فهرس الجداول:

العنوان	الصفحة
جدول تواتر الأصوات ونسبها في قصيدة في العام الجديد.....	42-41
جدول الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	60-59
جدول الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	65
جدول الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	68
جدول الأفعال الرباعية المزيدة بحرف في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	69
جدول يوضح ورود اسم الفاعل في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	72
جدول يوضح ورود اسم المفعول في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	74
جدول يوضح ورود الصفة المشبّهة في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	76
جدول يوضح ورود صيغ المبالغة في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	78

ب) فهرس الدوائر النسبية والمنحنيات البيانية:

العنوان	**الصفحة**
دائرة نسبية توضح تواتر أصوات المد في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	**49**
منحنى بياني يوضح تواتر المقاطع الصوتية في قصيدة تداعيات في العام الجديد.....	**52**

..... فهرس الموضوعات.....

العنوان.....الصفحة

مقدمة: أ- ج

مدخل مفاهيمي: 4 - 16

1-التشكيل اللغوي: 5 - 6

1-1 مفهوم التشكيل: 5

1-2 مفهوم اللغة: 5 - 6

1-3 مفهوم التشكيل اللغوي: 6

2-تعريف اللسانيات: 7 - 8

2-1مفهوم اللسانيات: 7

2-2 خصائص اللسانيات: 7 - 8

2-3 مراحل الدراسة اللسانية: 8

3- محمد فاضلي وقصيدته: 9 - 16

3-1 حياته: 9

3-2 إنجازاته : 9 - 10

3-3مؤلفاته:10

3-4 قصيدة تداعيات في العام الجديد:10- 16

الفصل الأول: الصوت وأثره في تشكيل المعنى:17- 53

المبحث الأول:الصوت اللغوي وصفاته:18-23

المطلب01: الصوت اللغوي:18-19

أ) مفهوم الصوت اللغوي:18-19

ب) مكونات الصوت اللغوي:19

ج) أنواع الأصوات اللغوية:19-20

1- الأصوات الصامتة:19

2- الأصوات الصائتة:20

المطلب 02: صفات الأصوات العربية:20-23

أ) مفهوم صفة الصوت:20

ب) أقسام صفات الأصوات:20

العنوان.....الصفحة

1-الهمس والجهر:21

2 الشِدَّة والرّخاوة والتّوسّط:21

3 الإطباق والانفتاح:22

4- الاستعلاء والاستفال:22

5- الإذلاق والإصمات:22

6- التكرير: 22

7- التفشي: 23

8- الاستطالة: 23

9-الصَّفِير: 23

10- الانحراف: 23

11- القَلْقَلَة: 23

12-الغُنَّة: 23

13-المدّ واللِّين: 23

المبحث الثاني: الأصوات اللغوية والمقاطع الصوتية في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثرها في المعنى:24-52

المطلب01: الأصوات اللغوية وأثرها في المعنى:24-50

أ) دلالة حرف الروي:24-25

المقطع الأول:25-26

المقطع الثاني:26-27

المقطع الثالث:27

المقطع الرابع:28

المقطع الخامس:28-29

المقطع السادس:29-30

المقطع السابع:30

المقطع الثامن:30-31

المقطع التاسع:31-32

المقطع العاشر:32

المقطع الحادي عشر:32-34
المقطع الثاني عشر:34
المقطع الثالث عشر:35
المقطع الرابع عشر:35-36
المقطع الخامس عشر:36-37
المقطع السادس عشر:37-38
المقطع السابع عشر:38
المقطع الثامن عشر:38- 39
المقطع التاسع عشر:39
المقطع العشرون:40
ب) دلالة الصوامت:40- 48
1- دلالة صوت اللام:42- 44
2-دلالة صوت النون:44- 45
3-دلالة صوت الميم:45- 46
4-دلالة صوت الهمزة:47- 48
ج)دلالة أصوات المد:48- 50
المطلب02: المقاطع الصوتية وأثرها في المعنى :50- 52
خلاصة الفصل الأول:53
الفصل الثاني: البناء والتركيب وأثرهما في تشكيل المعنى:54-97
المبحث الأول: البناء الصرفي:55-80
المطلب 01: مفهوم علم الصرف:55- 56
المطلب 02:الأفعال:57- 69
أ) مفهوم الفعل:57
ب) أقسام الفعل:57- 59
ج) الأفعال المزيدة أوزانها ودلالاتها في قصيدة تداعيات في العام الجديد:59- 69
1-الثلاثي المزيد بحرف:59- 64
2-الثلاثي المزيد بحرفين:64-67
3- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:68- 69
4- الرباعي المزيد بحرفين:69
المطلب03: الأسماء:69-80
أ) مفاهيم أسماء المشتقات:69- 71
1- اسم الفاعل:70
2-اسم المفعول:70
3- الصفة المشبهة:70- 71
4-صيغ المبالغة:71
5-اسم التفضيل:71
ب) أوزان المشتقات ودلالاتها في قصيدة تداعيات في العام الجديد :72-80
1- اسم الفاعل:72-73
2- اسم المفعول:74- 75
3-الصفة المشبّهة:75- 78
4-صيغ المبالغة:78- 79
5-اسم التفضيل:79-80
المبحث الثاني:التركيب النحوي:80- 96
المطلب01:مفهوم علم النحو:80-81
المطلب02: الجملة العربية:81-87
أ) مفهوم الجملة:81- 82
ب) أقسام الجملة العربية:82-85
1-الجملة الفعلية:82-83
1-1 مفهومها:82
1-2 أنماط الجملة الفعلية:83
2- الجملة الاسمية:83-84
2-1 مفهومها:83
2-2 أنماط الجملة الاسمية:84

ج) نماذج من أنماط الجمل المستخدمة في قصيدة تداعيات في العام الجديد:85-87
مطلب 03:التقديم والتأخير:87-96
أ) مفهوم التقديم والتأخير:87
ب) أقسام التقديم والتأخير:87-89
1-تقديم على نية التأخير:88
2- تقديم لا على نية التأخير:88-89
ج) التقديم والتأخير في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثره في المعنى:89-96
1- ما جاء من إعادة الترتيب المحلي في القصيدة:89-95
2- ما جاء من إعادة الترتيب الجذري في القصيدة:95-96
خلاصة الفصل الثاني:97
الفصل الثالث: قضايا من علمي الدلالة والبلاغة وأثرها في تشكيل المعنى:98-127
المبحث الأول: القضايا الدلالية:99-109
المطلب01: مفهوم علم الدلالة:99
المطلب02: الحقول الدلالية: (Semantic Fields):100-109
أ) مفهوم الحقول الدلالية:100-101
ب) أهم الحقول الدلالية الواردة في قصيدة تداعيات في العام الجديد:102-109
المبحث الثاني:القضايا البلاغية:109- 127
المطلب01: مفهوم البلاغة:109
المطلب02:الصور البيانية:109-127
أ) مفاهيم أساسية حول الصور البيانية: 109-113
1- تعريف علم البيان:110
2- تعريف الصورة البيانية:110
3-تعريف التشبيه: 110-111
4- تعريف الاستعارة:111
5- تعريف المجاز المرسل: 111-112
6- تعريف الكناية:112-113
ب) نماذج من الصور البيانية الواردة في قصيدة تداعيات في العام الجديد وأثرها في المعنى:113-127
أولا:التشبيه:113-115
ثانيا:الاستعارة:115-123
ثالثًا:المجاز المرسل:123-125
رابعًا:الكناية:126-127
خلاصة الفصل الثالث:127
الخاتمة: د- و
ملحق:132-133
قائمة المصادر والمراجع :134- 141
فهرس الجداول والأشكال البيانية:142
فهرس الموضوعات:143-145

ملخص البحث:

هذا بحث موسوم ب: التشكيل اللغوي لقصيدة "تداعيات في العام الجديد" لمحمد فاضلي- دراسة لسانية-

نسعى من خلاله إلى الوقوف على الأبنية اللغوية المميزة لهذا التشكيل اللغوي دون غيره، وما تحمله من معان.

ومن أهم نتائج بحثنا: أنّ أيّ تركيب لغوي لكي يُبْنَى بإحكام أو يُحَلَّل بدقّة لا بدّ من اسْتِخْدَام و رَصْد أهم الظواهر اللغوية التي تُسْهِم في بنائِه شَكْلًا ومَضْمُونًا انطلاقًا من الصوت وصولًا إلى الدلالة،مع المرور بالصرف والنحو.

Research summary:

This research is tagged with: Linguistic formation of the poem "Repercussions in the new year" by Muhammad Fadili -a linguistic stady-

Through it, We seek to identify the linguistic structures that are unique to this linguistic formation, and the meanings it bears.

Among the most important results of our reserch: that any linguistic structure, in order to be built tightly, or analyzed accurately, it is necessary to use, and monitor the most important linguistic phenomena that contribute to its construction in form and content, starting from the sound to the semantics, with passing through morphology and syntax.